الجمعة 26 أيلول 2014
العدد 2404 السنة التاسعة
vendredi 26 septembre 2014 nº 2404 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

الشعر السوري الجديد... بين قذيفتين ووطن

عبد الرحمن منيف تنبأ بـ «الثورات العمياء»

13 ـ 20

«جبهة النصرة» أوقفت التفاوض ومواجهة عسكرية تتهدّد عرسال

الروس: خذوا الكورنيت

الملف الذي تسلمه اهالي مفقودي الحرب الاهلية اظهر ان لجان التحقيق الرسمية لم تتعمق في التحقيقات للوصول الى نتائج واضحة (هيثم الموسوي)

صندوقة المفقودين

التحقيق المفقود

[8 ـ 9]

قضية

ايران والتحالف

هل نقول شكراً للشيطان الأكبر؟

22

الحدث

الجيش في عدرا العمالية ويعزل دوما

24

قضية

الجامعة تغرّم طلابها

7

رحيل

خالد صالح

الشاشة تخسر «وغدها» الجميل

30

قضية اليوم

عرسال على أبواب معركة جديـ

تنذر أجواء عرسال بمعركة لا تقل شراسة عن تلك التي وقعت مطلع آب الماضي. النازحون السوريون غاضبون، وكذلك الإسلاميون اللبنانيون. يرتفع صوت إرهابيي «جبهة النصرة»، ليهددوا «بكل ثقة» بالعودة إلى احتلال بلدات القلمون السورية، قاطعين التفاوض مع الحكومة اللبنانية بشأن المخطوفين. أما السلطة اللبنانية، فتحتفل بزفاف بهاء الدين الحريري

المخيم المحترق في عرسال (أ ف ب)

فيما أركان الدولة يتقاطرون إلى فرنسا للمشاركة في حفل الزفاف الثالث لبهاء الدين رفيق الحريري، عادت عرسال لتقف على حافة معركة جديدة. الجيش ينفذ عمليات دهم لمخيمات لاجئين سوريين «بحثاً عن مشاركين في قتاله»، فيتخذ الإرهابيون هذا الأمر ذريعة ليوقفوا التفاوض غير المباشر مع الحكومة اللبنانية، ويهددوا بقتل العسكريين المخطوفين. وبين الدهم والتهديد، يتجمع سوريون قبالة مبنى بلدية عرسال، رافعين رايات «داعش»، وهاتفين دعماً للخلافة. وخلف كل ذلك، تعبير عن «ثقة زائدة» بالنفس لدى مقاتلي «جبهة النصرة» في جرود عرسال المحتلة، تجلى بتهديدهم بشن هجوم على بلدات القلمون ومدنه «لاستعادة يبرود».

ستُصدِر «جبهة النصرة» اليوم موقفاً يحدد مستقبل التفاوض مع الدولة اللبنانية

الجيش أوقف 22 مشتبهاً بمشاركتهم في قتاله وفي إطلاق النار على مراكزه

بعد عمليات الدهم أمس، أكد قيادي في «جبهة النصرة» لـ«الأخبار» أن «قرار إعدام العسكريين الأسرى لم يُتّخذ بعد»، لكنه يقول: «ألبسناهم ثياب الموت، فدولتهم قتلتهم». ويضيف: «لا تفاوض بعد الذي حصل في عرسال»، قائلاً: «سيصدر موقف قبل غروب الغد (اليوم) يضع الأمور في نصابها». في موازاة ذلك، تنقل مصادر «جبهة النصرة» لـ«الأخبار» أن «اليومين الماضيين شهدا معارك طاحنة في جرود القلمون». وتؤكد أن مقاتلي «النصرة» تمكنوا من إحراز تقدم كبير على أكثر من جبهة. وتتحدث المصادر المذكورة عن «تحرير كل النقاط المحيطة بعسال الورد»، مشيرةً إلى «تمكننا من السيطرة على منطقتين على تخوم يبرود». وتضيف المصادر: «قبل قدوم فصل الشتاء سيضع الإخوة كل ثقلهم لاستعادة يبرود». ووفق المنوال ذاته، تعيد قيادات مسلحي المعارضة الكلام عن حشد يتهيّأ لمعركة الحسم، متحدثة عن قرابة 4000 مسلّح سيشاركون في «معركة تحرير القلمون». وردّاً على سؤال عمّا إذا كان هؤلاء المسلّحون هم أنفسهم الذين انهزموا من يبرود منذ عدة أشهر، تجيب المصادر بأن «الوضع تغيّر وهذه المعركة تختلف عن سابقاتها، لأنه لم يعد هناك من مكان للانسحاب إليه»، متحدثة عن وصول تعزيزات من الغوطة والرقة. وتكشف المصادر عن «دخول الصراع مرحلة جديدة بين «الجبهة» وحزب الله والجيش اللبناني في ما يتعلق باستراتيجية المواجهة في ما خص لبنان»، ملمحة إلى احتمال «التحوّل عن العمليات الاستشهادية مرحلياً إلى اعتماد العبوات الناسفة والكمائن وعمليات الخطف». في المقابل، تنفي مصادر الجيش السوري والقوى الحليفة له ما يتحدّث عنه قادة «النصرة»، مؤكدة أن «قوة كبيرة من الإرهابيين حاولت أمس شن هجوم واسع على بلدتي الجبة وعسال الورد في القلمون، لكنها وقعت في شرك من العبوات الناسفة زرعها الجيش السوري الذي قصفت مدفعيته القوة المهاجمة وأحبطت الهجوم». كذلك وقعت قوة من «جبهة النصرة»، بحسب المصادر ذاتها، «في كمين محكم أثناء محاولتها الهجوم من جرود عسال الورد إلى جرود الجبة، ما أدى إلى مقتل قائد القوة».

ما يجري على الجهة السورية من الحدود ستكون له انعكاساته على الضفة اللبنانية. فإذا تمكن المسلحون الذين يحتلون جرود عرسال من إحداث خرق في دفاعات الجيش السوري وحزب الله، فإن قدرتهم على المناورة ستزداد، وسترتفع ثقتهم بقدرتهم على تنفيذ ما يريدونه في لبنان. وفي حال فشلوا، فإنهم سيزدادون تمسكاً بما يحتلونه من أراضٍ في الجرود اللبنانية. وفي المقابل، تتمسك السلطة اللبنانية بموقفها الرافض لأي تعاون بين الجيشين اللبناني والسوري، فيما بدأت بعض قوى الحكم تسوّق لضرورة طلب التدخل العسكري الأميركي ضد محتلي عرسال وجرودها. يوم أمس «الملتهب» في البقاع الشمالي (رامح حمية) تحدّثت عنه مصادر عسكرية لـ«الأخبار»، فأشارت إلى أن قوة كبيرة ومؤللة من فوج المجوقل نفذت عمليات دهم لمخيمات للنازحين في عرسال، وغالبيتها في محيط وادي

طريق ضهر البيدر مقطوع لليوم الثاني

أسامة القادري

يكاد أهالي العسكريين الأسرى لدى «داعش» و«النصرة» يفقدون الأمل في ملف أبنائهم. بعد مرور 50 يوماً، تتعامل الدولة معهم كما لو أنهم أصحاب تحرك مطلبي لا أصحاب قضية إنسانية. فلا هي حسمت خيارها في استكمال التفاوض، ولا قررت المواجهة واعتبرت العسكريين الأسرى شهداء. «مش عارفين كيف عم بمر كل يوم. الله لا يجرب حدا». عبارة تكررها هيفاء زوجة العريف ميمون جابر، وهي تعتصم داخل خيمة باتت فيها ليل أول من أمس. تقول: «مش هاويين قطع الطريق والشمشطة. نحن معتصمين لتعرف الدولة إنو في شباب هي مسؤولة عن حياتن».

وليوم الثاني على التوالي، واصل الأهالي قطع طريق ضهر البيدر، عند مفرق فالوغا، بالإطارات المشتعلة والسواتر الترابية. كذلك قطعت طريق ترشيش . ضهور الشوير التي حُوّل إليها السير، ما تسبّب في زحمة سير خانقة، قبل أن تنجح الاتصالات في فتحها بعد نحو ساعتين، فيما لم تفلح المساعي في فتح طريق ضهر البيدر، رغم تدخّل الوزير وائل أبو فاعور منتدباً من النائب وليد جنبلاط، باعتبار أن غالبية الأهالي من منطقة راشيا الوادي والجبل. عضو لجنة أهالي العسكريين الأسرى علي طالب، والد الجندي الأسير محمد طالب، قال «ان موضوع فتح الطريق يعود الى الأهالي وحدهم عندما يلمسون أن هناك معطيات فعلية».

ـدة!

حميد، وعلى مقربة من مكان انفجار العبوة بآلية الجيش على طريق «الجمالة»، «إثر توافر معلومات عن مشتبه فيهم في المخيم اعتدوا على ثكنة الجيش . الكتيبة 83 في رأس السرج، إبان غزوة عرسال في الثاني من آب الفائت»، بحسب مصادر عسكرية.

أثناء مداهمات الجيش لمخيمين للنازحين السوريين «وراء الجسر»، وعدد من المنازل التي يقطن فيها نازحون، والتي استمرت ما يقارب خمس ساعات، أقدم ثلاثة سوريين يستقلون دراجة نارية على «محاولة إحراق خيم للنازحين، إلا أن عناصر من الجيش أطلقوا النار باتجاههم بغية ردعهم»، ما أدى بحسب مسؤول أمني إلى مقتل محمد عبد المولى زهرا (41 عاماً)، وجرح كل من عمار الكجك، وكرم عبد الكريم زين، لينقلا إلى أحد المستشفيات وسط حراسة أمنية مشددة.

الجيش، وبحسب المسؤول الأمني، أوقف خلال مداهماته 58 شخصياً، بينهم 36 من دون أوراق ثبوتية (سيجري تسليمهم إلى الامن العام اللبناني)، و22 يشتبه في مشاركتهم في القتال ضد الجيش اللبناني أو إطلاق النار على مراكزه. وعلى إثر انتهاء العملية الأمنية عند الحادية عشرة من قبل الظهر، تجمهر عدد من النسوة في ساحة الجمارك وقرب بلدية عرسال، وتبعهن عشرات الشبان الذين قدموا على دراجات نارية، رافعين علم «داعش»، وسط تصفيق وزغاريد النسوة، وصيحات التكبير وهتافات «ما إلنا غيرك يا الله».

سريعاً، انتشرت صور احتراق المخيم، ووجهت هيئات إسلامية لبنانية الاتهام للجيش بالوقوف خلف حرقه، داعية إلى تحركات احتجاجية اليوم. «هيئة العلماء المسلمين» انتقدت «العقاب الجماعي الذي طال اللاجئين السوريين في عرسال»، وطالبت الجيش بـ«إجراء تحقيق شفاف وحيادي بشأن ما جرى من انتهكات طاولت الأبرياء من النازحين السوريين». و«أهابت» الهيئة بقيادة الجيش «وضع حد للتجاوزات ومعالجة الموضوع بالحكمة قطعاً لدابر الفتنة». ودعت إلى التظاهر اليوم تحت عنوان «لا لذبح عرسال».

وفي طرابلس، دعا مشايخ «للتضامن مع أهل عرسال والنازحين السوريين ورفضاً للانتهاكات التي تطال كرامتهم»، واستنكاراً لـ«خميس الذل» و«الخميس الأسود»». وفي الإطار عينه، وجّهت جبهة «النصرة» تهديداً للبنانيين بدفع ثمن «ثقتهم بجيشهم»!

وليلاً، أطلق المسلحون الذين يحتلون الجرود صاروخاً باتجاه البقاع الشمالي، فسقط في منطقة غير مأهولة قريبة من بلدة اللبوة. وواصل الجيش استهداف تحركات الإرهابيين في جرود عرسال، باستخدام الأسلحة المتوسطة ومرابض المدفعية. وبحسب مصادر عسكرية، بدا واضحاً أن إجراءات الجيش أزعجت المجموعات المسلحة في الجرود. وأبرز دليل على ذلك، بحسب المصادر، الطلب الذي حمّله مسلحو «جبهة النصرة» لرنا الفليطي، زوجة العريف في قوى الأمن الداخلي المخطوف علي البزال، والذي أكد ضرورة تأمين «ممر إنساني من جرود عرسال للجرحى».

ابراهيم الامين

السلطة والجيش: إهمال مريب لملف الرهائن

التوتر الظاهر لن يمنع النقاش الهادئ لأزمة الرهائن. الجهة الوحيدة التي تُعذر على ما تقوم به هي عائلات العسكريين المخطوفين الذين يضطرون الى تحركات احتجاجية، لاقتناعهم بأن لا قيادة الجيش ولا الحكومة ولا أي من القوى السياسية يقوم بما يطمئنهم. بل يتأكد هؤلاء، يوماً بعد آخر، أن لا وجود لأي استراتيجية تقنعهم بملازمة منازلهم، أو حتى القيام بتحرك منسق.

الأهالي عرضة لأبشع أنواع الابتزاز. في الحسابات الجامدة لأي عملية تفاوض، يظهر موقف الاهالي وكأنه يصب في خدمة الطرف الخاطف. هم يقومون بتحرك يستهدف الدولة، ويريدون منها القيام بمقايضة تتيح عودة أبنائهم سالمين.

> وهم محقون في ما يعتقدون. لكن هناك نتيجة يجب أن يعرفها الاهالي، وهي أن الخاطفين هم أكثر المرحبين اليوم بتحركاتهم، لأن هؤلاء يعرفون أن الاهالي لا يمارسون

الجيش ينفّس غضبه في المكان الخطأ، ولا يمكن تبرير العجز عن تحرير الرهائن بعمليات دهم للإنسانية

> الضغط على الحكومة والجيش للقيام بعمل عسكري، بل من أجل ما يرونه حلاً وحيداً لاسترداد أبنائهم، وهو إطلاق سراح من يطالب الخاطفون بإخلائهم.

في الجانب الآخر، تنشغل الحكومة بملفات غير ذات أولوية. يمكن القول، صراحة، إنه لا داعي لسفر رئيس الحكومة الى نيويورك، فيما يستمر الملف من دون علاج. رئيس الحكومة يدرك أن لا مجال لأي حركة في غيابه. بل إنه واثق بأن القوى النافذة لن تبادر الى أي تحرك من جانب واحد. وهو يدرك، أكثر، أن الجيش ليس في مناخ القيام بعمل خارج المتفق عليه. فتكون النتيجة أن سفر رئيس الحكومة هو تجميد لجهود الدولة، وليس تجميداً للملف برمته، لأن الخاطفين يشعرون بضيق الوقت، ويريدون التخفف من هذا الملف، بعدما باتوا ينظرون اليوم الى السماء خشية أن تقوم طائرات التحالف بالإغارة عليهم. لكن غياب الأفق يجعلهم في موقع المطالب بنتائج سريعة. ولأن هؤلاء بلا عقل وبلا قلب، فإن قيامهم بعمليات قتل إضافية للمخطوفين أمر وارد في أي لحظة.

ما دعا إليه السيد حسن نصرالله، قبل أيام، لا يبدو أنه احتل مكانه لدى أهل السلطة عندنا. الكيديون منهم، قالوا: ليقم حزب الله بتحريرهم! هؤلاء، يرمون الكلام في الهواء، حتى إذا ما قال لهم حزب الله إنه مستعد لتولي المهمة، عادوا واستفاقوا على حبّهم للسيادة، وبالتالي، فإن الفراغ والعجز هما اللذان يسودان.

لكن، ما الذي يقوم به الجيش؟

بنك المعلومات الأمنية الموجود لدى الاستخبارات العسكرية للجيش مليء بالمعلومات والتفاصيل حول حركة المسلحين في عرسال ومحيطها، وحول التواصل مع مجموعات وقوى موجودة في عمق الاراضي اللبنانية، جنوباً وشمالاً وجبلاً وبقاعاً، وفي العاصمة أيضاً. وثمة مصادر عدة لهذه المعلومات، منها المحلية والعربية والدولية أيضاً. لكن الجيش وافق على تكبيل يديه بنفسه عندما قبل بتسوية مذلّة في عرسال، قضت بهرب الخاطفين مع المخطوفين، والحدّ من حركة قواته على الارض، داخل البلدة أو جوارها، وحتى عندما قبل بالامتناع عن القيام بأعمال التعقب والدهم متى يرى حاجة إلى ذلك. أمام هذا الواقع، بات الجيش يبحث عن ضالته في أماكن تجمعات النازحين السوريين. وفي حالات المواجهة مع هؤلاء، تقع الأخطاء الكبيرة، ومنها العيب الأخلاقي الذي تمثل في عمليات دهم طالت أبرياء ومدنيين عزلاً، حتى ولو كان بين هؤلاء من هو مشارك في العمليات العسكرية ضد الجيش. يعرف الجيش، كما كل القوى الأمنية، أن العراضات لم تعد تنفع في تخويف أحد. ولا هي أدوات تتيح الوصول الى المطلوب. حتى صارت النكتة واجبة: مع كل عملية دهم، تحصل على مطلوب قتيل أو حريق في منزله! في قيادة الجيش من هو غاضب. ولكنه قرّر أن ينفس غضبه في المكان الخطأ. ولكي لا يبدو الكلام تهويلاً أو تحريضاً، فإن الجيش يعرف تماماً أين يكمن الخطر، ويعرف المكان المناسب لصرف غضبه بحكمة ودراية. والجيش يعرف تماماً أين يتحرك الارهابيون، ومن يقوم بعملية الإمداد المستمرة لهم بكل أدوات الحياة، كما يعرف أن في مقدوره، متى أراد التصرف باحترافية وبما يتناسب وكرامته، أن يقوم بالكثير لإجبار الخاطفين على ترك الاسرى، ولإجبار داعمي هؤلاء على الانكفاء. لكن، ثمة من في الجيش من لا يريد القيام بهذا الامر. وثمة من يترك المنطقة بلا تعزيزات كافية لمنع تكرار المذبحة، وثمة نقص في الاجراءات تمنع توجه عسكريين الى الأماكن الخطرة، وبالتالي تمنع تعرضهم للخطف، وثمة نقص في الحزم الذي يمنع مجموعات مجنونة من مطاردة الجنود في أحياء طرابلس وقتلهم. المشكلة أن في الحكومة، وفي عقول طبقة سياسية مهترئة، وفي عقول ضباط كبار، من صار اليوم يفترض أنه يجب انتظار نتائج الغزوة الغربية الجديدة على سوريا والعراق. وهؤلاء المنتظرون، هم أنفسهم الذين قرروا الانتظار منذ ثلاث سنوات، وتسمّروا على الشاشات في انتظار الدخان الابيض المرتجى من قبلهم. والنتيجة، أن شيئاً من هذا لن يحصل، وأن مصير العسكريين المخطوفين وعائلاتهم سيظل رهن أشخاص دون المسؤولية.

أدركنا يا سيد!

علم وخبر

دريان يريد الإصلاح في الفتوى

أعرب مفتي الجمهورية عبد اللطيف دريان عن رغبته في «إطلاق ورشة إصلاح شاملة في دار الفتوى والمؤسسات التابعة لها في المناطق»، بدأها بـ«تشكيل لجنة لتنفيذ الإصلاحات». وقال دريان لمقربين منه إنه يريد «إيجاد الفريق المناسب لأداء المهمة». رغبة دريان أثارت تساؤلات حول قدرته على التحرر من الحرس القديم المقرب من تيار المستقبل والرئيس فؤاد السنيورة، الذي كان أول من رشحه، علماً بأن غالبية الشخصيات التي التفت حول المفتي الجديد كفريق استشاري مقربة من السنيورة. على صعيد متصل، نقل عن الأخير قوله إنه «لا استقالة لمجلس عمر مسقاوي قبل انتهاء ولايته الممددة» نهاية العام الجاري، بغية المحافظة على الهيئة الناخبة للمجلس والمفتين والمجالس الإدارية لأوقاف المناطق، وخشية دخول مشايخ مقربين من قوى 8 آذار.

يزبك يتابع زياراته للمشايخ الدروز

يتابع رئيس الهيئة الشرعية في حزب الله الشيخ محمد يزبك، على رأس وفد من الحزب، زيارته للمرجعيات الروحية الدرزية الأسبوع المقبل. ومن المقرّر أن يزور الوفد الشيخين أمين الصايغ وأبو سليمان حسيب الصايغ، بعد زيارة شيخي العقل نعيم حسن وناصر الدين الغريب قبل يومين.

يذكر أن الزيارات تأتي على خلفية لقاء النائب وليد جنبلاط والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، حيث تم الاتفاق على زيارات لممثلين عن الحزب الى مناطق الشوف وعاليه.

لا زكاة للفلسطينيين!

وجّه مدير صندوق الزكاة في صيدا سمير المجذوب، الأسبوع الماضي، رسالة إلى تاجر فلسطيني معروف في المنطقة، مهدداً إياه بوقف المساعدات المقدمة للفلسطينيين المسجلين في الصندوق، والبالغة قيمتها 100 ألف ليرة. كذلك هدّد بإرسال المحتاجين إلى التاجر لمساعدتهم «لأنكم أولى بأهلكم الأقربين»، كما جاء في نص الرسالة، مشيراً الى أن «جلّ ازدهاركم وإمكانيتكم هو من صيدا (...) وبالرغم من أننا أوضحنا أن 30% من المستفيدين من الصندوق هم فلسطينيون، ونعتقد أنكم تنتسبون إليهم، لا يوجد أي فلسطيني مقتدر يساهم في مالية الصندوق، سوى السيد عمر الخياط، ولو بمبلغ بسيط. لذلك لا يعقل أن نطلب من أهالي صيدا الدفع وهم يشاهدون المال يتراكم لدى بعض الإخوة الفلسطينيين». وأضاف المجذوب «نأسف أن نبلغكم أنه إذا لم تتم المساعدة خلال الشهرين القادمين، ولكون المساعدات الصيداوية قد انخفضت عن الماضي وأنتم تتقدمون في فتح المحلات التموينية وخلافها، نأسف أن نحرم الفلسطينيين المسجلين لدينا من المساعدة الشهرية».

غزوٌ بلا تمنّع

عامر محسن

يكاد الاعلام يغفل أحد أهم الأسباب التي قصرت ضربات اميركا في سوريا على الولايات المتّحدة و«حلفائها» العرب، من دون غطاءٍ من الـ «ناتو» أو مشاركة أوروبية، وهو يتعلّق بالوضع القانوني للحرب. من منظور القانون الدولي، لا يتمتّع هذا الغزو بشرعية من أيّ نوع: لا قرار من مجلس الأمن، ولا وضعية دفاع عن النفس، ولا طلب من الحكومة السورية. من الناحية القانونية البحت، ما من فرق كبير بين القوات الاميركية – والعربية - التي تهاجم بلادنا وبين الوجود العسكري لـ «داعش»، بل إنّ هذه الحملة تمثّل غزواً بمعنى أعمق من حرب الخليج 1991 أو غزو الـ «ناتو» لليبيا، فتلك حالاتٌ كانت اميركا تتلاعب فيها بالقانون الدولي ومؤسساته حتى تمرّر غاياتها؛ أمّا اليوم، فهي حربٌ تشنّها اميركا باستنسابها الكامل، بلا أي نوعٍ من الحدود والضوابط، ومن دوَن بذل أدنى جهدٍ لشرعنتها بالقانون (وهذا مقصود، وله مغزى).

من هنا يتبدّى الخلل في كلام المسؤولين السوريين عن «تحالف دولي». لا أحد يتوقّع من الجيش السوري أن يواجه اميركا في الجوّ، وقد يعزو البعض غياب الاحتجاج الى خوف النظام من أن يفسّر كاعلان حرب. غير أنّ الحكومة السورية ذهبت خطوة أبعد حين أعلنت، عبر أحد وزرائها، أنّ الحملة «تسير في الاتّجاه الصحيح»، لأنها لم تستهدف المدنيين ولا مواقع الجيش السوري. ليس من غير العقلاني للنظام، من منظوره، أن يكون راضياً عن الضربة، فهو بحسب تعبير الصحافي روبرت فيسك قد أصبح في وضعيةٍ تحتاج فيها اميركا وروسيا والصين وايران وحزب الله، وحتى دول الخليج، الى بقائه واستمراره. بالمناسبة هنا، لا أحد في واشنطن يصدّق خرافة «المعارضة المعتدلة» أو انّها ستستبدل النّظام، وحتّى المسؤولون السعوديون لا يمكن أن يتوهموا أنّهم سيدخلون دمشق عبر الاستثمار في أضعف الأطراف على المسرح السوري وأكثرها شرذمة: اميركا تعرف جيّداً أن أيّ بحثٍ في مستقبل سوريا يبدأ عبر الحديث الى النّظام.

من هذا المنطلق، لا غرابة في أن يفترض النظام السوري أن ما يجري يمكن أن يصبّ في مصلحته في نهاية المطاف؛ غير أنّ المصلحة الآنية للنظام لا تتطابق دوماً مع مصالح المنطقة على المدى البعيد، وهي لم تتطابق لسنواتٍ طويلة. الأساسيات هي أنّ وجوداً عسكرياً اميركياً لا يحدّه رادع أخطر من «داعش» بكثير، وأن يتحوّل قصف بلادنا الى رياضةٍ للأمراء السعوديين هو أمرٌ لا يطاق – وعلى ايّة حال، كما قال جنرالٌ اميركي بعد غارات الثلاثاء: هذه ليست الّا البداية.

تقرير

روسيا للبنانيين: خذوا «الكورنيت» الجديد

لا تزال روسيا تبدي استعدادها لتزويد لبنان بما يحتاج إليه من الأسلحة والذخائر: طائرات هجومية ومدافع ودبابات وصواريخ، مجاناً أو لقاء أثمان غير باهظة. وأخر العروض، صواريخ «كورنيت» جديدة، بنسختها المطورة عن تلك التي أذلّت دبابات الجيش الإسرائيلي عام 2006

لا تزال هبة الأسلحة الروسية للجيش اللبناني متوقفة على صدور قانون عن مجلس النواب يضع اتفاقية التعاون العسكري والتقني الموقعة بين البلدين، منذ شباط 2010، في حيّز التنفيذ. وفي وقت تكبّل التجاذبات السياسية الهبة، ردّت موسكو على طلب الجيش شراء عددٍ من الدبابات وصواريخ الكورنيت، باستعدادها لتقديم 55 دبابة «تي 72» مجاناً، إضافة إلى 28 دبابة أخرى يدفع لبنان ثمنها، وبيع الجيش صواريخ كورنيت حديثة (مداها 10 كلم). كذلك كررت روسيا استعدادها لتقديم مروحيات هجومية، وعشرات المدافع الميدانية، وأكثر من 30 ألف قذيفة، فضلاً عن تقديم عرضٍ للجيش لشراء راجمات «سميرتش» (مداها مئة كلم).

ولا يحتاج صدور القانون إلا إلى إضافة عبارة من أربع كلمات على البند الأول من الاتفاقية، وهي: «تقديم مساعدة عسكرية وتقنية»، علماً بأن تيار المستقبل وفريق 14 آذار عملا على المماطلة في تصديق مجلس النواب على الاتفاقية، امتثالاً لرغبة السفير الأميركي ديفيد هايل. غير أن مصادر مواكبة قالت إن «من المقرر أن يناقش هذا الأمر في أول جلسة للمجلس النيابي الشهر المقبل، ويصوّت على الهبة بعد إضافة الكلمات الأربع».

ويصل إلى موسكو الاثنين المقبل وفد عسكري برئاسة رئيس الأركان اللواء وليد سلمان، يرافقه الضباط زياد بركات وزياد زيادة وأنطوان أنطون، وأحد أركان التجهيز وأحد ضباط القوة الجوية وضابط من اللواء اللوجيستي. وعلمت «الأخبار» أن مستشار الرئيس سعد الحريري للشؤون الروسية جورج شعبان سيرافق الوفد الذي سيلتقي رئيس الأركان الروسي ورئيس مؤسسة التعاون العسكري التقني الفدرالية، ويزور شركة «روس أوبورون أكسبورت» لتصدير الأسلحة، فضلاً عن زيارة مصنعين للأسلحة.

ونقلت مصادر دبلوماسية عن الملحق العسكري اللبناني في موسكو العميد حسين خليفة قوله لشخصيات روسية إن «هناك من لا يريد داخل المؤسسة العسكرية اللبنانية تسليح الجيش بسلاح روسي».

وكان وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق زار موسكو، الأسبوع الماضي، للبحث في التعاون العسكري، والتقى خلالها مسؤولين رفيعي المستوى من الاستخبارات الروسية، ونائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف. وشارك المشنوق في عشاء أقامه السفير شوقي بو نصار على شرفه، ودُعي اليه السفراء العرب باستثناء السفير السوري. كذلك استثني من العشاء، لأسباب مجهولة، الملحق العسكري اللبناني، علماً بأن مدير مكتب وزير الداخلية شئيم عراجي كان قد طلب من السفير اللبناني تزويده مسبقاً بلائحة المدعوين.

وفي سياق الزيارات الرسمية، عقد المشنوق لقاءً مع نظيره الروسي فلاديمير كولوكولتسيف، حضره بو نصار والضباط فارس فارس (الأمن الداخلي) والياس البيسري (الامن العام)، والياس خوري (وزارة الداخلية). كذلك التقى الأمين العام لمجلس الأمن القومي الروسي نيكولاي باتروشيف، ورئيس أجهزة الاستخبارات ألكسندر بورتنيكوف. وعقد وفد من فرع المعلومات، برئاسة العميد عماد عثمان، لقاءات مع الأمين العام لمجلس الامن القومي ومدير الاستخبارات بحضور ضباط روس مسؤولين عن مكافحة الإرهاب. واجتمع ضباط مرافقون للوزير مع ممثلين لشركة «روس أوبورون»، ووكالة التعاون العسكري والتقني.

وعلمت «الأخبار» أن شعبان طالب الجانب الروسي وبونصار بعدم إفساح المجال للبناني محمد ن. (وهو سمسار لدى «روس أوبورون») بحضور أي من الاجتماعات! وذكرت مصادر متابعة لـ«الأخبار» أن «شعبان يذهب إلى السفارة اللبنانية في موسكو ويدّعي أن الروس كلفوه بتمثيلهم، ويعود إلى موسكو ويوهم الروس بأنه مكلف من قبل الحكومة اللبنانية». وسئل شعبان عشية زيارة المشنوق، خلال أول اجتماع للوفد الممهد للزيارة مع شركة «روس أوبورون» عن الملحق العسكري اللبناني، فأجاب بأنه «مشغول». وفي اليوم التالي، كرّر الروس السؤال عن الملحق العسكري، نظراً الى معرفته بكيفية التعاطي مع الملف، ويملك معلومات حول ملفات تسليح سابقة، فسمعوا الجواب نفسه.

محور الزيارة كان شراء معدات وأسلحة تموّلها الهبة السعودية التي يدير صرف أموالها الرئيس

> الهبة الروسية متوقّفة على أربع كلمات يصوّت عليها مجلس النواب!

تقرير

طرابلس تغلي: اغتيالات

أكثر من تطور أمني شهدته طرابلس في الأيام القليلة الماضية، جعل المخاوف تتزايد من انتكاسة الخطة الأمنية في المدينة، وصولاً إلى احتمال سقوطها، وعودة دورة العنف إليها

مؤشرات عدة تدعو الى القلق في طرابلس. فمنذ «غزوة عرسال»، مطلع آب الماضي، تعرّض الجيش اللبناني في المدينة لاعتداءات وإطلاق نار، ما أدى الى سقوط شهداء وجرحى بين عناصره، ما يشير الى أن المجموعات المسلحة في المدينة أعلنت حرباً مفتوحة على الجيش تنذر بعودة مسلسل الاغتيالات والتصفيات. فبعد اغتيال فواز بزي، ابن بلدة بنت جبيل المقيم وعائلته منذ سنوات في باب التبانة، قتل كل من الجندي محمد خالد حسين في مركز للجيش في البداوي، وأحد قادة محاور باب التبانة فيصل الأسود. وكان لافتاً أن الأخيرَين قتلا بالطريقة نفسها، إذ

الروس للمشنوق: محاربة الإرهاب في لبنان تستدعي التنسيق مع سوريا وإيران

الحريري، والبالغة مليار دولار أميركي. وطلب المشنوق والوفد المرافق شراء «أجهزة تجسّس، وسيارات مكافحة الشغب، ومعدات عسكرية أخرى». في المقابل، طلب الروس من الوفد اللبناني عرض طلباته على الطاولة، واستمهال الرد عبر الملحق العسكري اللبناني! مع العلم بأن قوى الأمن لا يحق لها إبرام اتفاقيات شراء أسلحة من دون توقيع وزارة الدفاع ومنحها شهادة المستفيد النهائي، لكي يصبح السلاح المقتنى سلاحاً «أميرياً». ومن دون هذا الإجراء، لا يمكن الحصول على تراخيص لنقل السلاح عبر الأجواء التركية، علماً بأن هذه الطلبات هي طلبات شراء، ومن بينها أجهزة معينة لفرع المعلومات.

من جهة أخرى، وبعد اللقاء الذي عقده الوفد اللبناني مع بوغدانوف، لم يدل الأخير بأي تصريح، لا سلباً ولا إيجاباً، بشأن الانتخابات الرئاسية في لبنان. ودعا الى عدم إساءة استغلال القرار 2170، فـ«هذا القرار ومحاربة الإرهاب ليسا من اختراع الولايات المتحدة، والروس طالبوا بهذا الأمر منذ زمن». وأوحى بوغدانوف للمشنوق بأن «محاربة الإرهاب في لبنان تستدعي التنسيق مع سوريا وإيران».

(الأخبار)

بهدوء

محور الممانعة: هل هناك خلافات مستجدّة؟

ناهض حتر

«واشنطن وحلفاؤها في خندق واحد مع الجيش السوري لمكافحة الإرهاب»: عنوان على ثمانية أعمدة في صحيفة «الوطن» السورية (24 أيلول 2014).

يبدو هذا الترحيب مبالغاً به، ولكنه يعبّر عن مضمون الموقف السوري الأخير إزاء التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد «داعش» و«النصرة» في سوريا. موقف يتعارض مع مواقف حلفاء دمشق: روسيا، وإيران. الأكثر تشدداً.

وحزب الله الذي شدّد أمينه العام حسن نصرالله على أن الأميركيين لا يملكون الحصانة الأخلاقية لمحاربة إرهاب هم ـ وحلفاؤهم ـ صانعوه، وأن الحزب الذي قاتل الإرهاب التكفيري مبكراً، سيستمر في مقاتلته، ولكن ليس تحت راية الأميركية الملطّخة بالدماء والعار.

هناك، إذاً، تفاوت جلي في مواقف حلف الممانعة الدولي. الإقليمي من الحرب الأميركية.

العربية على «داعش»؛ وسنبدأ بالقيادة السورية التي تبدو مطمئنة إلى رسائل واشنطن الإيجابية التي حملها العراقيون إلى دمشق، وتعهداتها لإيران بعدم ضرب مواقع عسكرية سورية، كما جراء التنسيق الميداني السوري ـ الأميركي، الذي لا غنىً عنه، عملياً، لكلا الجانبين.

أستطيع أن أتفهم دوافع الموقف السوري، كالتالي:

أولاً، سوريا وشعبها هما اللذان يدفعان، في النهاية، الثمن الباهظ لاستمرار الحرب الإرهابية ضدهما. وهي حرب تبدو بلا نهاية مع استمرار تدفّق المقاتلين الأجانب إلى البلاد، وما يرافقهم من تسليح وتمويل ودعم استخباري، خصوصا أن تركيا اردوغان انتقلت من «الدعم» اللوجستي إلى المشاركة الميدانية في عمليات «داعش»، وتحديداً ضد كرد سوريا؛ غارات التحالف، ومع شمولها «النصرة» ومجموعات أخرى، على الرغم من فعاليتها المحدودة، تُربك الإرهابيين وتحدّ من قدراتهم على الحركة، وتشل آمالهم السياسية، ما يحسّن ظروف القتال للجيش السوري، ويساعد على عقد المزيد من المصالحات المحلية.

يخشى السوريون، أيضا، من الجيب العازل الذي أقامه التحالف الإسرائيلي ـ الإرهابي في المنطقة العازلة في الجولان المحتل؛ وهو ما يفرض سيناريوهين، أولهما المقاومة التي كان الرئيس بشار الأسد قد وعد بإطلاقها في الجولان، وتحظى بتشجيع حزب الله، وثانيهما امكانية التعاون مع الولايات المتحدة والمجتمع الدولي لإنهاء ذلك الجيب.

ولا يخفى أن هناك وجهات نظر داخل النظام السوري تفضّل السيناريو الثاني.

في الخلفية، تتبلور رؤية سياسية عن امكانية التواصل ـ والتوصل ـ مع الولايات المتحدة وحلفائها إلى صيغة سياسية واقعية تنهي الحرب الإرهابية الدائرة ضد السوريين؛ الصيغة، بصراحة، لا تتعلق بـ «حل سياسي» أو بالعودة إلى «جنيف 2» المنتهي الصلاحية بالافتراق الروسي ـ الأميركي؛ يتعلق الأمر، في رأينا، بآليات ومضامين إعادة الإعمار: هل ستسير وفقا لسيطرة الدولة والقطاع العام وبالتعاون مع الروس والصينيين والإيرانيين، أم أنه سيكون للشركات الأميركية والخليجية حصة وازنة في هذه العملية التي تتكلف مئات المليارات، وقد ينشأ عنها إما اتجاه الاقتصاد السوري نحو مزيد من التوجه نحو الداخل ولصالح الفئات الشعبية أم نحو المزيد من العولمة النيوليبرالية.

سنفترض أن التدخل الأميركي ـ العربي سيسير حسبما تشتهي سوريا؛ أي نحو الاقتصار على ضرب المواقع الإرهابية، والضغط على تركيا وقطر لوقف دعمهما للإرهاب عبر الحدود الخ؛ هل يمكننا أن نتصور شيئا كهذا من دون قيام دمشق بتسديد الفاتورة السياسية، أقله في توجهاتها الاقتصادية ـ الاجتماعية؟

على المستوى الميداني، ينظر السوريون، بشيء من السخرية، إلى القوات «المعتدلة» التي تدربها واشنطن للحلول محل «داعش» و«النصرة»؛ هؤلاء لن يستطيعوا شيئا؛ بينما لن يحقق القصف الجوي، المهمة؛ في النهاية، لن يكون، هناك، بديل عن التعاون الميداني مع الجيش السوري.

ثانياً، روسيا ـ التي لا نعرف حجم اتصالاتها بالأميركيين في شأن سوريا ـ تلحّ، كعادتها، على التزام التحالف الأميركي ضد الإرهاب، بالقانون الدولي، ولكنها لا تقف مكتوفة الأيدي؛ فهي تزيد من قدراتها البحرية الاستراتيجية في البحر المتوسط، وترفع، بصورة غير مسبوقة، كميات ونوعيات الأسلحة التي تقدمها للجيش السوري، بما يمكّنه من مواجهة المفاجآت الأميركية.

ثالثا، إيران، وعلى رغم تصريحاتها المتشددة إزاء «التحالف»، فليس هناك معطيات تدلّ على أنها تعترض على التكتيكات السورية.

وهي لعبت، في الواقع، وتلعب دوراً، على نحو ما، كقناة اتصال مع السوريين، كما أن الحاجة الأميركية الملحّة للتفاهم مع طهران في العراق، تفرض على الأميركيين، الإصغاء جيدا للنصائح الإيرانية.

رابعاً، حزب الله خارج الكواليس؛ قاتل، وسيقاتل في سياق استراتيجية الدفاع عن الحليف السوري، وعن أمن لبنان؛ وأوضح، جلياً، أنه يقبع خارج التكتيكات السياسية.

ودواعش ومربعات أمنية

أطلق عليهما مسلحون النار تحت جنح الظلام من داخل سيارة ذات زجاج داكن. وأول من أمس، تعرضت ثلاثة مراكز للجيش في منطقة باب التبانة وجوارها لإطلاق نار، ما أدى الى إصابة جنديين.

وقد نفّذ الجيش أمس حملة دهم واسعة في طرابلس، وتحديداً في منطقة أبي سمراء، حيث أوقف 20 مشتبهاً فيهم، معظمهم سوريون، بتهم التعدي على الجيش ومواطنين، وضبطت في حوزتهم ذخائر وأسلحة.

وتوسعت أعمال الدهم إلى تخوم قضاءي زغرتا والكورة المجاورين، حيث أفاد مواطنون بأن طوافات للجيش حلّقت في أجوائهما طيلة ليل أول من أمس.

وكان لافتاً أن أعمال الدهم لم تشمل فقط منازل يقيم فيها نازحون سوريون في منطقة زيتون أبي سمراء، التي يطلق عليها «ضاحية حمص» نظراً إلى الأعداد الكبيرة من النازحين السوريين فيها، بل شملت أيضاً مزرعة حسام الصباغ أحد أبرز قادة المجموعات السلفية المسلحة والموقوف لدى الجيش منذ أسابيع.

تأتي هذه التطورات في وقت تتحوّل فيه باب التبانة، يوماً بعد آخر، إلى برميل بارود يخشى انفجاره في أي وقت. إذ أقدمت مجموعة شادي مولوي وأسامة منصور على وضع بوابات حديد في محيط مسجد عبد الله بن مسعود الذي تتحصّن داخله، لمراقبة الداخلين والخارجين إليه. وبات المسجد ومحيطه مربعاً أمنياً في قلب المنطقة، وسط خشية من إقدام مسلحي المجموعة على عمل أمني ما.

وبحسب شهود عيان، فإن هؤلاء لا يخرجون من المسجد إلا خلال الليل، حيث ينفذون انتشاراً أمنياً في محيطه وهم ملثمون.

وزادت المخاوف شائعات انتشرت في الأيام الأخيرة، عن الإفراج عن قادة المحاور، وأبرزهم: سعد المصري وزياد علوكي، لمواجهة مجموعة مولوي ـ منصور المسلحة وإخراجها من المنطقة.

مصدر سياسي مقرب من فريق 8 آذار اتهم تيار المستقبل بأنه «يشكل الحاضنة الفعلية لهذه المجموعات، وأن التحريض السياسي الذي مارسه منذ سنوات ولا يزال، شكل الغطاء الفعلي للتحريض الطائفي والمذهبي الموجود في البلد اليوم»، معتبراً أن «صمت تيار المستقبل عن تجاوزات هذه المجموعات المتطرفة، لا بل وحتى تضامنه الضمني معها، وانتقاد بعض نوابه ومنسقيه بشكل مستمر للجيش، هو المحرض الرئيسي لما جرى ويجري في طرابلس منذ سنوات».

> مربع أمني وانتشار مسلح لمجموعة مولوي ومنصور في قلب باب التبانة

وخلص المصدر إلى أن «تيار المستقبل شكّل، مع بعض التيارات والقوى الإسلامية، منذ اندلاع أحداث سوريا، حاضنة للجيش السوري الحر في طرابلس الذي ملأت أعلامه شوارعها، واليوم بالكاد يوجد علم له في المدينة، ثم امتلأت شوارع طرابلس في ما بعد بأعلام جبهة «النصرة»، قبل أن يأتي تنظيم «داعش» أخيراً ليأكل أخضر التطرّف ويابسه».

(الأخبار)

المشهد السياسي

بري والسنيورة: اللمسات الأخيرة على «الصفقة» اليوم

تسير صفقة المقايضة بين إقرار سلسلة الرتب والرواتب والتمديد للمجلس النيابي. غير أن التيار الوطني الحر يبدو غائباً عمّا «يطبخه» الرئيس نبيه برّي وتيار المستقبل، أو في أحسن الأحوال يجري إطلاعه على ما يدور من نقاشات

يشير انصراف الوزير علي حسن خليل، أمس، وعدد من موظفي وزارة المال الى وضع اللمسات الأخيرة على مشروعي سلسلة الرتب والرواتب والمواد القانونية الضريبية لتمويلها وتعديل الدوام لموظفي الإدارة العامة، إلى حصول الرئيس نبيه برّي على موافقة نهائية من فريق 14 آذار على عودة المجلس النيابي إلى التشريع. وعلى ما تؤكّد مصادر مواكبة، «ستحلّ السلسلة . العيدية بنداً أول على جدول أعمال اللقاء الذي يعقد اليوم بين بري ورئيس كتلة المستقبل النيابية فؤاد السنيورة، ليتوج حصيلة الاجتماعات السياسية الأخيرة». وينتظر أن يحدد بري في أعقاب هذا اللقاء موعداً لاجتماع

> **عدوان: بري مستعد للتشريع شرط البدء بالسلسلة ولم يُطرح التمديد إطلاقاً**

هيئة مكتب المجلس يسبق الجلسة التشريعية منتصف الأسبوع المقبل. وبنتيجة التفاوض، دخلت تعديلات بسيطة على المشروع الذي أعدّته اللجنة النيابية الفرعية الثانية برئاسة النائب جورج عدوان، جعلت كلفة السلسلة تتراوح بين 1800 و2000 مليار ليرة لبنانية. ومن التعديلات إعطاء 6 درجات للمعلمين الذين لن تتجاوز الزيادة على رواتبهم 30%، وإعطاء 6 درجات للإداريين، وتعديل نسبة الزيادة للعسكريين. ولا أحد يتوقع أن يعاد النظر في المواد القانونية التي وافقت الهيئة العامة للمجلس النيابي عليها في الجلسة التشريعية الأخيرة وعددها 23 مادة، وإذا كان هناك ثمة تعديل فسيكون جزئياً لجهة تغيير كلمة أو عبارة في المادة وليس جذرياً.

غير أن التيار الوطني الحر يبدو بعيداً كلياً عن «الطبخة . النقاش» الذي يدور بين تيار المستقبل وبري من جهة، وبري وعدوان من جهة أخرى. وعلى رغم أن «عدوان يبلغ (النائب) آلان عون دورياً بالمستجدات حول هذا الموضوع» و«التيار ليس مستبعداً بالمعنى الإقصائي للكلمة» على ما تؤكد مصادر عونية لـ«الأخبار»، تقول المصادر: «لا نعتبر أن اطلاعنا على ما يجري يكفي، ولا يمكن أن يكون هذا النقاش جدياً إلا حين يطلب منا أخذ موافقة التكتل الرسمية على الصيغة النهائية». وفي ما خص السلسلة، تلفت المصادر إلى أن «الصيغة المعتمدة في المفاوضات هي الصيغة النهائية التي توصلت إليها الهيئة العامة لمجلس النواب، قبل أن يقع الخلاف الكبير وتتوقف الاجتماعات، وهي تتضمن بعضاً من طرح عدوان وبعضاً آخر من طرح النائب إبراهيم كنعان، إذ لم يتم اعتماد صيغة الأخير بالكامل بسبب أرقامها المرتفعة». وتختم المصادر أن «التيار اليوم غير ملتزم بأي اتفاق حول أي من الملفات التي يفترض إقرارها في أي جلسة تشريعية مقبلة، وعندما تُعرض عليه الصيغ النهائية سيوافق أو يرفض من دون أن يكون محرجاً أمام أي طرف سياسي».

ودخل التيار أول من أمس على خط «استطلاع» ما توصلت إليه المفاوضات بشأن السلسلة، فعُقد اجتماع بين بري وكنعان، كما تلقى الأخير اتصالاً من عدوان، ومن المتوقع أن يجتمع بخليل قريباً.

ويؤكد كنعان أنّ «السلسلة لن تكون سلسلة باسم فلان، بل صيغة مشتركة بين كل الفرقاء، تبدأ بالمواد التي أقرّت في الهيئة العامة والتي لا يمكن الرجوع عنها، مروراً بدرجات المعلمين والموظفين وزيادة العسكريين، وصولاً إلى رفض التيار زيادة الضريبة على القيمة المضافة، لأنه لا يجوز تحميل

كنعان: السلسلة صيغة مشتركة بين كل الفرقاء

جيوب المواطن فشل الدولة وفسادها». ولفت في حديث إذاعي إلى «إمكان تأمين الإيرادات بالاستغناء عن هذه الضريبة واستبدالها بالبناء الأخضر وزيادة عامل الاستثمار». ورأى أن «التحجج بالتوازنات والأرقام والكلفة لم يكن سوى غطاء لغياب الإرادة السياسية ببتّ السلسلة، فهناك من يعدّ السياسة في لبنان فن الأسر للملفات بالأمن والسياسة والاقتصاد والمال والمقايضة عليها، فيما نحن نؤكد ضرورة الانتهاء من ثقافة الابتزاز، لأن التسويات الناجمة عنها تأتي خارج إطار الدستور والحقوق».

بدوره، أكد عدوان أنه بادر الى التحرك بالتنسيق مع المستقبل لـ«عقد جلسات تشريعية». ولفت إلى أن «4 مليارات و400 مليون دولار يجب أن تعالج من خلال التشريع، وهناك السلسلة واليوروبوند وغيرهما من المستحقات التشريعية على لبنان، أو يكون الوضع كارثياً». وأوضح أنه طرح المواضيع الضرورية مع بري و«قال لي إنه مستعد للتشريع شرط البدء بالسلسلة، ولم يتم طرح موضوع التمديد إطلاقاً».

وشدد عدوان على أن «القوات اللبنانية ستذهب إلى الجلسة وستصوّت ضد التمديد والحلفاء يعرفون موقفنا»، مؤكداً «أننا اتفقنا مع نادر الحريري والسنيورة على السير بالأرقام على قاعدة التوازن بين الإيرادات والنفقات، واتفقنا على توازن السلسلة وألا تصيب أصحاب الدخل المحدود، وتم اقتراح إعطاء الأساتذة الدرجات الست، وأن أكبر الإيرادات تأتي من TVA والمصارف». وأشار إلى أن «أرباح المصارف ستخضع للضريبة من أجل تمويل السلسلة بالمشروع الذي نقترحه، وتم تصوير الواحد في المئة TVA وكأنها مصيبة كبرى، في حين أنها تفرق ستة آلاف ليرة على من يصرف مليوني ليرة فقط».

فتفت: لا صفقة

من جهته، قال النائب أحمد فتفت إن بري «هو أكثر من يريد التمديد وله مصلحة فيه، ولكنه فنان في السياسة ويحاول أن يجعل غيره يدفع الثمن الذي يريده هو». وكرر فتفت ما قاله الحريري قبل أسبوعين عن أن «تيار المستقبل لا يقبل بانتخابات نيابية في ظل غياب رئيس للجمهورية وفي الظروف الأمنية الموجودة حالياً».

وجزم فتفت بأنه «ليس هناك صفقة في موضوع تشريع الضرورة... ووافقنا على هذا التشريع منذ مدة». وقال: «نحن مع إقرار سلسلة الرتب والرواتب إذا كانت أرقامها تؤمن توازناً اقتصادياً ومالياً، وبإمكاننا أن نذهب الأسبوع المقبل لكي نقرّ السلسلة».

تقرير

القوات: شدياق مرشحة مستقلة في كسروان

شدياق: ترشيحي لا يعني انني ضد القوات

ليا القزي

تأجيل الانتخابات النيابية أصبح شبه مؤكد. لم يشحذ أحد من القوى السياسية عدته بعد بنحو جدي. الا أن طلبات الترشح الى الانتخابات قدمت جميعها الى وزارة الداخلية، مع غياب بعض الأسماء التي رفضت أن تشارك في هذه «التمثيلية». قضاء كسروان ليس بعيداً عن «معمعة الانتخابات». المرشحون الموارنة كثر، خاصة أن من يحصل على أعلى نسبة من الاصوات في هذا القضاء يعني أنه ضَمِن تمثيل «الصوت المسيحي».

صحيح أن المرشحين المقربين من التيار الوطني الحر كثر، ولكن في مقلب قوى الرابع عشر من آذار هناك أيضاً عدد من «المستقلين» الذين يهمهم أن يكونوا ضمن الخمسة المرشحين. أعادت القوات اللبنانية ترشيح مسؤولها في كسروان شوقي الدكاش.

ولما ترشحت الاعلامية مي شدياق في الدقيقة الاخيرة، بدأ السياسيون في القضاء نسج الاقاويل عن سر هذه الحركة، وتحليل ما إذا كانت بطلب من رئيس حزب القوات سمير جعجع كجائزة ترضية لشدياق، كونه أصلاً لا انتخابات قريبة.

أحد المقربين من شدياق الذي واكب ترشيحها منذ الدورة الماضية يقول إنه في منتصف أيلول «حين سرّبت لائحة مرشحي القوات الى المواقع الالكترونية، ومن ضمنها اسم شدياق، لم يكن أحد من القوات قد اتصل بشدياق أو حتى أبلغها إذا ما كانت ستكون مرشحتهم أو لا». يومها حصل التباس، فطلبت القوات سحب الخبر من التداول الاعلامي، لتعود وتنشر لائحة بمرشحيها غاب عنها اسم شدياق. تقول المصادر إنه «في اليوم نفسه، اتصل بشدياق مدير مكتب جعجع ايلي براغيد ملقياً اللوم عليها، بطريقة غير مباشرة، بأنها تقف خلف هذا التسريب». انزعجت شدياق، استناداً الى المصادر، من طريقة التصرف معها «التي تتكرر في كل دورة». مي، التي كانت مشغولة بالعشاء السنوي لجمعيتها وكان محاميها خارج البلاد، تقدمت بأوراقها الى وزارة الداخلية «في اليوم التالي، رغم أنها على اقتناع بأنه لا انتخابات. ولكن تريد أن تثبت للجميع أنها قادرة على تبوّء المسؤوليات».

تنفي شدياق في اتصال مع «الأخبار» ما تقدم، واضعة إياه في خانة «القيل والقال التي أنا أبعد ما يكون عنها». السؤال عن هذا الموضوع، بالنسبة اليها، «في غير محله أصلاً. فحين سُرِّبت اللوائح، لم أكن قد تقدمت بأوراقي بعد، ما يعني أنه لم يكن هناك من حديث عن ترشح بالأساس». تؤكد أن علاقتها بالقوات «جيدة جداً. أنا أؤيدها ومندفعة جداً من أجل القضية. ولكن ترشيحي لا يعني أنني ضدها بل حليفتها». «الشهيدة الحية» توضح أن غايتها «نبيلة، كما أنني منافسة شريفة». معركتها الانتخابية ليست «في الإطار التقليدي، فلن أكون نائبة الواجبات الاجتماعية فقط». مرشحة كسروان أصلها من بلدة عشقوت، ولكن نفوسها في الرميل - الاشرفية، تقصّدت أن تترك ترشيحها الى النهاية، «أترشح رغم أنني لست راضية على القانون الانتخابي ولا مقتنعة بأنها ستجري».

المرشح الوحيد للقوات في كسروان شوقي الدكاش يقول لـ«الأخبار» إنه ملتزم ببيان الحزب «ولا شيء غيره، فهو واضح لجهة الترشيحات». لا يعرف تفاصيل «ترشح مي أو الخبر الذي نشر على المواقع الالكترونية وأعيد سحبه، فأنا لم أستفسر عن الموضوع». كذلك هو ينفي ما قيل عن أن جعجع هو الذي طلب من شدياق الترشح، «الحكيم لا يتدخل في هذه الزواريب، هناك مكتب سياسي يأخذ قراراته بالتصويت». الدكاش مرتاح الى وضعه وحيثيته على الارض، «ما وصلنا اليه اليوم، حزبياً وشخصياً، هو نتيجة العمل اليومي المستمر الذي لن يتوقف».

من جهتها، تشدد مصادر القوات على أن «مرشح الحزب الرسمي هو شوقي الدكاش». أما شدياق، «فرغم الحيثية التي تمثلها، هي مرشحة مستقلة». اللوائح التي سرّبت «لم يكن مصدرها معراب، لذلك سحبت ونشرت اللوائح الرسمية».

جامعات

تتجه الهيئات الطلابية في الجامعة اللبنانية الى تعطيل أعمال التسجيل وتصعيد التحرّكات الميدانية لإسقاط قرار زيادة الرسوم بنسبة 100%. في هذا الوقت، كشفت مصادر وزارية أن مجلس الوزراء وافق على مبدأ الزيادة ولم يصدر المرسوم بعد، ولكن سهيل بوجي صاغ القرار على ذوقه

الجامعة تغرّم طلابها

الإطلاع على القرارات فقط

اجتمع مجلس الجامعة اللبنانية، أمس، لأول مرة منذ عشر سنوات. أراد رئيس الجامعة عدنان السيد حسين (الصورة) أن يكون هذا اليوم استثنائياً، إلا أن الطلاب حوّلوه الى يوم احتجاجي أحرج معظم العمداء الحاضرين. تجمع طلاب من الفروع والكليات المختلفة في مجمع الحدث الجامعي، وقرروا من دون تخطيط مسبق التوجه الى مبنى الإدارة المركزية في المتحف لاستقبال أعضاء مجلس الجامعة الجديد قبل بدء اجتماعه (عند الثانية ظهراً). هناك كانت هتافاتهم أكثر حدّة من مجمع الحدث. طالبوا السيد حسين بالرحيل، كما طالبوا أعضاء المجلس بتحمل مسؤولياتهم والمحافظة على مبدأ «الجامعة للجميع». السيد حسين كان جوابه واضحاً في الافتتاح الرسمي لأول اجتماع للمجلس، قال: «القرار ساري المفعول، وسيعرض على مجلس الجامعة لإبداء الرأي فقط». بعد خروج الإعلاميين وإعادة طرح القرار للنقاش، انقسم الحاضرون بين معارض ومؤيد، لكن بشرط العودة الى توصية السيد حسين «الأصلية»، أي الاكتفاء بزيادة 100 ألف ليرة فقط.

وحده عميد كلية العلوم حسن زين الدين دافع بشراسة عن القرار، بحسب ما أكدت مصادر «الأخبار». بعد ذلك، تحوّل الاجتماع الى لقاء تعارف بين الأعضاء، وبينهم وبين «آلية عمل المجلس»، التي تعرّفوا إليها بالملموس: «هم فقط يطلعون على القرارات».

حسين مهدي

مسارعة رئاسة الجامعة اللبنانية الى إصدار مذكرة تنفيذية لزيادة رسوم الطلاب بنسبة 100% هذا العام، وعدم انتظار صدور مرسوم الزيادة عن مجلس الوزراء وتوقيعه من قبل الوزراء في إطار ممارسة صلاحيات رئيس الجمهورية، فضلاً عن إصرار بعض إدارات الكليات، ولا سيما إدارة كلية العلوم، على تسريع عملية تسجيل الطلاب واستيفاء الرسوم منهم وفقاً للزيادة المقررة... كلها خطوات أثارت شبهات المنظمات الطلابية وحثّتها على تصعيد تحرّكها فوراً والمطالبة بإلغاء المذكرة، ولكنها طرحت في الوقت نفسه تساؤلات لافتة لدى عدد من الوزراء، ولا سيما وزراء حزب الله، وعدد آخر من ممثلي أحزاب السلطة، ولا سيما تيار المستقبل. فبحسب مصادر وزارية، وافق مجلس الوزراء على مبدأ الزيادة، ولم يصدر المرسوم الخاص بها بعد، وبالتالي لم يصبح نافذاً، إضافة الى أن العرض الذي تقدّم به وزير التربية الياس بو صعب في جلسة مجلس الوزراء الاخيرة تضمن طلب الموافقة على توصية رئيس الجامعة اللبنانية عدنان السيد حسين بزيادة الرسوم بقيمة تتراوح ما بين 100 ألف و150 ألف ليرة، في حين ان المذكرة التي أصدرها السيد حسين قبل انعقاد أول اجتماع لمجلس الجامعة (أمس) تنطوي على زيادة بقيمة تتراوح ما بين 250 ألفاً و300 ألف ليرة.

يقول مصدر وزاري من 8 آذار إن القرار الصادر عن مجلس الوزراء لا يشبه القرار المتخذ في الجلسة، بل انفرد الامين العام للمجلس سهيل بوجي في صياغته بالصيغة التي خرج بها، وسارع الى تعميمه على الوزارات والادارات العامة المعنية، من دون العودة الى مجلس الوزراء، ومن دون إطلاع جميع الوزراء على تفاصيله التي لم تُعرض إطلاقاً. إذاً، لم يعد الطلاب وحدهم في المواجهة، فبعض أحزاب السلطة ترى أنها خُدعت في كيفية إخراج القرار، من دون أن يعني ذلك أنها كانت ستعارضه لو طُرح بصيغته المرفوضة من الطلاب. وردّ أحد الوزراء على سؤال «الأخبار» عن الخطوات التي سيتخذها فريقه إزاء ما يجري بالقول «سنتحدث في جلسة مجلس الوزراء المقبلة وليس خارجها»، موحياً بأن القرار سيكون مدار بحث جديد، من دون أن يعطي أي إشارة الى الموقف الذي سيتخذه فعلياً. ما يحصل ويُقال في شأن الزيادة على الرسوم يكشف عن «الانفصام» الذي تصرّ أحزاب السلطة على ممارسته لاسترضاء قواعدها؛ فالوزراء وافقوا على مبدأ الزيادة، في حين ان المنظمات الطلابية في أحزابهم انتفضت على المبدأ نفسه، تماماً كما كان يحصل في حراكات هيئة التنسيق النقابية. وحده التيار الوطني الحر رفض أن يتخذ موقفاً يعارض قرار الزيادة. أمّا المسؤولون في المكتب التربوي لحركة أمل، فيرددون أن «بري وضع يده في الملف»، في حين ان رئيس المكتب شخصياً، عميد كلية العلوم حسن زين الدين، يدافع بقوة عن القرار.

أمس، واصل طلاب الجامعة اللبنانية تحرّكاتهم التصعيدية ضد أي زيادة على رسومهم. تجمّعوا من فروع وكليات مختلفة في مجمّع الحدث. وجدوا عددهم كافياً للسير في تظاهرة، فحددوا خط سيرهم باتجاه المتحف، حيث المبنى الزجاجي للإدارة المركزية لجامعتهم. هناك صبّوا جام غضبهم على السيد حسين. هتفوا «ارحل ارحل يا عدنان» و«بدو يزعبنا عدنان» و«جامعتنا وطنية كمشوها الحرامية»... وطلبوا من رئيس جامعتهم أن «يمرر» تعليمهم مجاناً، كما «مرر» برنامج «سبلاش» في المسبح الجامعي في الحدث مجاناً، في حين الطلاب «يحلمون» بمشاهدته فقط. رئيس الجامعة قال أمام العمداء وممثلي الأساتذة «إن تحرك الطلاب مسيّس ويستهدف موقع رئاسة الجامعة»، في حين شدد الطلاب على أن قضيتهم «وطنية»، وقرروا التصعيد، إذ ستعمل الهيئات الطلابية في الكليات على تعطيل أعمال التسجيل كافة حتى يتم إسقاط القرار. وتقرر تنظيم تحرك ثان أمام مبنى رئاسة الجامعة يوم الثلاثاء المقبل. صدر بيان باسم الطلاب قال «إن عدد طلاب الجامعة اللبنانية ينخفض لصالح الجامعات الخاصة، فيما يصدر قرار من رئيس الجامعة برفع رسم التسجيل، كأنه لا يكفينا المشاكل التي نعاني منها في الجامعة»، أضاف البيان «ليس من شأننا تغذية خزينة الدولة بالأموال لتمويل سلسلة الرتب والرواتب وتفريغ الأساتذة، فاذهبوا إلى مصادر الهدر والسرقة وحاربوها». هذا الموقف عكسته تصريحات كثيرة لبعض ممثلي مجالس فروع الطلاب، إذ شرحوا أن الجامعة جبت في العام الماضي 50 ألف ليرة من كل طالب، بحجة إقامة دورات لغة أجنبية، أدخلت حوالى 3 مليارات ليرة الى الجامعة، «فأين صرفت الأموال؟ إذ إن 10% فقط من الدورات حصلت». تسأل جيسي أبي رميا، من الفرع الثاني لكلية الإعلام، «لماذا أدفع رسم مختبر والجامعة ليس فيها كاميرا واحدة والمبنى مهدد بالانهيار؟ لا مشكلة في أن نتحمل زيادة مقبولة، شرط أن نحصل في المقابل على تحسينات حقيقية في الجامعة، لا أن نكون ضحية تفرغ أساتذة الجامعة!».

> **مصدر وزاري: بوجي صاغ القرار خلافاً لما قرره مجلس الوزراء**
>
> **الطلاب مقتنعون أن الزيادة لتمويل السلسلة وتفريغ الأساتذة**

السيد حسين: "تحرك الطلاب مسيّس ويستهدف موقع رئاسة الجامعة" (مروان بوحيدر)

على الغلاف كشف اهالي المفقودين امس أن التحقيقات التي أجرتها اللجان الحكومية المتعاقبة بقيت في مرحلة جمع المعلومات وتصنيفها من دون أن تعمق اللجان تحقيقاتها للوصول الى نتائج واضحة عن المفقودين، لكن قرار الاهالي هو الدفع باتجاه استكمال التحقيقات من خلال القضاء المحلي والشكاوى الاممية

أهالي المفقودين يفتحون الصندوق: بدأت رحلة الحـ

لم تقم اللجان المتعاقبة بواجبها في التدقيق بمعلومات الاهالي سعيا إلى الوصول الى الحقيقة (الاخبار)

بسام القنطار

يوم الاثنين 23 ايلول 2013 خرج المحامي نزار صاغية من مبنى قصر العدل في صيدا والى جانبه نجاة حشيشو ووداد حلواني. نطق القضاء في حينها بعد انتظار دام اكثر من 31 عاماً ببراءة ثلاثة من المتهمين بخطف المناضل محي الدين حشيشو لعدم كفاية الادلة. كانت المواساة الوحيدة لزوجة المفقود ان صاغية وعدها بتمييز الحكم، وترك الباب مفتوحاً امام خيار المقاضاة الاستراتيجية للجهة المسؤولة عن الخطف لانها حجبت الادلة عن القضاء. يوم السبت20 أيلول 2014، تسلّم المحامي صاغية من رئاسة مجلس الوزراء، بوكالته عن لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان ولجنة دعم المعتقلين والمنفيين اللبنانيين (سوليد)، نسخة عن ملف التحقيقات التي أجرتها لجان التحقيق الرسمية للكشف عن مصير المفقودين. بات بامكان صاغية ان يحقق وعده لنجاة حشيشو والمئات من اهالي المفقودين باستكمال معركة البحث عن الحقيقة متسلحاً بصندوق فيه الكثير من المعطيات وبعض الاسرار التي يمكن ان تفتح ثغرة في جدار الصمت والانكار «مع ما يستتبعه ذلك من تذكر واضطراب ضميري لا بد منه للخروج من قيم الحرب».

يعرف صاغية ان الصندوق المليء بالملفات والتقارير يمثل مدخلاً مفصلياً للبدء بالمقاضاة الاستراتيجية، لكنه كان حذراً امس في «دوام اهالي المفقودين» امام السرايا الحكومية في الاعلان عن تفاصيل ما يحويه الصندوق، تاركاً جميع الخيارات مفتوحة امام لجان الاهالي لاتخاذ الخطوات اللازمة للاستفادة من مضمون ملف التحقيقات، الذي يمثل مدخلاً مهماً لاستكمال رحلة طويلة من النضال عمرها اكثر من ثلاثة عقود من أجل كشف مصير احبائهم. كيف يسهم مضمون ملف التحقيقات في ترسيخ حق المعرفة؟ وما المعلومات التي يمكن الاستفادة منها أو البناء عليها للمضي قدما في عملية البحث عن مصائر المفقودين؟ اسئلة اجاب عنها المحامي صاغية شارحاً النتائج الاولية التي أظهرها الملف حول كيفية تعاطي الحكومات المتعاقبة مع ملف ضحايا الحرب.

« من يقرأ ملفات التحقيق، سرعان ما يتبين له أن المعلومات الواردة فيها مجتزأة وقد بقيت، على أهميتها، في أحيان كثيرة معلومات خاما. بمعنى أنها بقيت في مراحل التحقيق الأولى من دون أن تقوم اللجان المتعاقبة بواجبها في التدقيق فيها سعيا للوصول الى الحقيقة». بحسب صاغية. الذي اكد أن الملف تضمن كماً كبيرا من الاستمارات التي ملأها ذوو المفقودين وأودعوا فيها كل ما يعرفونه (...) ولكن، وللأسف، بقيت تحقيقات اللجان بعد تجميع هذه المعلومات سطحية ومجتزأة. فقد اقتصرت جهودها هنا على تصنيف ملفات المفقودين وفق الجهة الخاطفة المفترضة ومدى توافر أدلة: فهل هي تنظيم أم ميليشيا لبنانية؟ أم هي جهاز تابع للجمهورية السورية؟ أم هي إسرائيل؟ بخصوص الحالة الأولى، وجهت اللجنة طلب استعلام

> **إحدى المقابر الجماعية في جبل لبنان جرت فيها معاينة جثث**

المطالبة بالتعويض

بعد تثبيت حق اهالي المفقودين في الاطلاع على التقارير الرسمية تتطلع اللجان المعنية الى إنشاء قاعدة بيانات الحمض النووي DNA لأهالي الضحايا، وتأليف الهيئة الوطنية للمفقودين وضحايا الاخفاء القسري. ويحتفظ الاهالي بحقهم كاملا لجهة مطالبة الدولة بتعويضات نتيجة الإهمال، على أن تخصص مجمل هذه التعويضات بأكملها لانشاء بنك DNA ؛ اضافة الى مراجعة المراجع الأممية المختصة فضحا لهذه السياسة التي بات لدى اللجان المعنية اثبات قاطع ودامغ على اتباعها.

تقرير لجنة التحقيق الرسمية: «في حكم المتوفين»

وثائق عدّة يحتويها صندوق «ملف المخطوفين والمفقودين والمخفيين قسراً»، منها تقرير «لجنة التحقيق الرسمية» للاستقصاء عن مصيرهم، المنجز في 25 تموز 2000، وذلك بموجب القرار الرقم 2000/10، الصادر عن رئيس مجلس الوزراء (سليم الحص). في ما يلي نص التقرير:

اعتمدت اللجنة في تحقيقاتها على المعلومات المقدمة في كل استمارة، وقام ممثلو الأجهزة الأمنية في اللجنة بعمل استعلامي حول أسماء المفقودين، تناول ظروف الخطف والفقدان والجهات المسؤولة عن كل حالة، وذلك بأسلوب هادئ وسري، توخى فيه أعضاء اللجنة كافة الأساليب العملية والتقنية للتمكن من إبراز الحقائق وتحديد مصير المفقودين. قامت اللجنة بعمليات استطلاع ميداني شملت كل المناطق اللبنانية، وتوصلت الى معاينة مدافن جماعية لأشخاص مجهولي الهوية. وبنتيجة هذه المعاينة تم استخراج بعض عينات من عظام لجثث داخل المدافن. واستناداً إلى معلومات المفقودين، أفيد عن وجود 216 معتقلاً في سجون العدو الإسرائيلي (...) وبعد الاتصال برئيس بعثة الصليب الأحمر الدولي فورنييه، أوضح أن السلطات الإسرائيلية اعترفت بوجود 17 معتقلاً فقط (تم تحريرهم لاحقاً). واستناداً إلى إفادات ذوي المفقودين، أحصي 168 مفقوداً، يعتقد منظمو هذه الإفادات أن هؤلاء المفقودين هم في عداد الموقوفين في سوريا (...). ولدى مراجعة السلطات المختصة، ثبت عدم وجودهم في الجمهورية العربية السورية. وحيث إنه لم يتبين وجود أي مخطوف أو مفقود على قيد الحياة على الأراضي اللبنانية، وذلك بعد التأكد من عدم وجود مخطوفين لدى جميع الأحزاب والتنظيمات التي عملت على الساحة اللبنانية حتى عام 1990. وحيث إن كل التنظيمات والميليشيات المسلحة قامت بعمليات تصفية جسدية متبادلة خلال فترة الأحداث، وقد ألقيت الجثث في أماكن مختلفة من بيروت وجبل لبنان والشمال والبقاع والجنوب، وتم دفن البعض منها في مقابر جماعية موجودة داخل مدافن الشهداء في منطقة حرج بيروت ومدافن مار متر في الأشرفية ومدافن الإنكليز في التحويطة، كما تم إلقاء البعض منها في البحر. وحيث إنه قد تم تكليف أطباء شرعيين واختصاصيين في مضمار تحليل حامض الريبي النووي للكشف على العينات المستخرجة.

وحيث إنه تبين بنتيجة الكشف تعذر تحديد هوية أصحاب الجثث نظراً إلى طبيعتها وقدم عهدها. وحيث إنه استنادا إلى قوانين الفقدان والأحوال الشخصية لجميع الطوائف، والتي تجمع على اعتبار في حكم المتوفى من اختفت آثاره في ظروف يغلب عليها طابع الهلاك ولم يعثر على جثته خلال أربع سنوات على الأقل. لذلك تعتبر اللجنة أن جميع المخطوفين والمفقودين الذين مر على ظروف اختفائهم مدة أربع سنوات وما فوق، ولم يعثر على جثثهم هم في حكم المتوفين، وبالتالي توصي بالإيعاز الى ذويهم بمراجعة القضاء المختص لإثبات الوفاة بصورة قانونية.

ـقيقة

لجميع الأجهزة الأمنية (الأمن العام، أمن الدولة، الأمن الداخلي) عما لديها من معلومات فجاءتها إجابات شبه متطابقة: «أن النتيجة سلبية» أو «أن لا معلومات لدينا»، باستثناء حالات قليلة جدا حيث أوردت الأجهزة ما قد يكون لديها من معلومات بقيت أشبه بالخبريات حول بعض الأشخاص. ويتضح أن اللجان اكتفت بهذا الحد، من دون أن تكلف خاطرها عناء مراجعة أي من الميليشيات أو التنظيمات التي نسب اليها ذوو المفقودين في استماراتهم المسؤولية في الخطف. أما في الحالة الثانية، (الأشخاص المحتمل ان يكونوا في سورية) فقد وجه رئيس اللجنة المعينة في 2001 النائب فؤاد السعد طلب الاستعلام للواء غازي كنعان مستهلا إياه: «عطفا على الحديث الذي جرى بيننا.. وبناء لطلبكم» ولا نلقى في الملف أي جواب. وفي الحالة الثالثة، وجهت اللجنة طلب الاستعلام من خلال البعثة الدولية للصليب الأحمر فجاءتها إجابات بشأن عدد من الأشخاص الذين اعترفت إسرائيل باحتجازهم لديها.

ولكن ماذا عن الاستخبارات العسكرية؟ يؤكد صاغية في حديث لـ «الاخبار» ان لجان التحقيقات لم تطلب معلومات من الجيش اللبناني، وهذا ما يطرح تساؤلات عديدة حول استبعاد جهة امنية كان لها الدور الاكبر في الحرب الاهلية اللبنانية في توثيق جرائم الخطف التي طاولت عسكريين في الجيش، اضافة الى ان الاستخبارات العسكرية يفترض ان لديها معلومات موثقة حول مئات عمليات الخطف التي وقعت في مناطق كانت خاضعة لسيطرتها ابان الحرب الاهلية.

أما بخصوص المقابر الجماعية، فزعمت لجنة التحقيق في 2000 عثورها على مقابر جماعية عدة، ذكرت بعضها وأبقت أخرى طي الكتمان. وهنا، وباستثناء احدى المقابر الجماعية التي جرت فيها معاينة جثث، لم يتضمن التقرير المسلم الى صاغية أي إشارة الى الاسناد أو المعلومات الاستخبارية التي ارتكزت عليها اللجنة في هذا الخصوص. والأهم من ذلك، وبدل أن يؤدي استكشاف المقابر الجماعية الى اتخاذ تدابير فورية لصونها وحمايتها تمهيدا للتعرف على هوية الأشخاص الذين رميت جثثهم فيها، للسماح لأهلهم بدفنهم وفق طقوسهم وبدء الحداد عليهم، فانها عدت وجودها سببا لاغلاق الملف وانهاء القضية.

اين تقع المقبرة التي اشار اليها التقرير؟ يفضل صاغية الا يحدد بدقة مكانها، مؤكداً لـ «الاخبار» انه سيُفتح ملف هذه المقبرة على مصراعيه في القريب العاجل ومن خلال القضاء اللبناني، مكتفياً بالاشارة الى ان هذه المقبرة تضم اكثر من 60 جثة، وانها تقع في احدى قرى محافظة جبل لبنان، كما اعلن صاغية انه سيودع البعثة الدولية للصليب الأحمر نسخة عن كامل الملف، اسهاما في جهوده الحثيثة لكشف مصائر المفقودين والمخفيين قسرا في لبنان.

نقابات

«الاتحاد النقابي الديمقراطي المستقل»:

هل ثمة جديد؟

يطمح الاتحاد الوطني للنقابات الى إنشاء نواة لمركز نقابي بديل عن الاتحاد العمالي العام. على أي قوى اجتماعية يراهن. وبأي أفق سياسي؟

فراس ابو مصلح

دعا رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين كاسترو عبد الله في مؤتمر صحافي عقده يوم أمس «كل القوى النقابية المخلصة للتشاور لإعادة بناء حركة نقابية ديمقراطية بنهجها»، مشيراً إلى أن «المهمة الأساس بناء مركز نقابي وطني ديمقراطي مستقل، قادر على الدفاع عن مصالح مئات الآلاف من العمال والمواطنين والمعلمين والموظفين والمياومين والأجراء، والضغط لإقرار عقد اجتماعي جديد يقوم على المشاركة والحوار الجدي بين الأطراف، على أساس الندية والشراكة».

يعوّل عبدالله على الاتحاد الوطني للنقابات، الذي يضم ايضا اتحاد نقابات عمال الأخشاب والبناء ويمثل «امتداداً لأول اتحاد نقابي عمالي في لبنان ما قبل الاستقلال في أربعينيات القرن الماضي»، ليُنشئ نواة لحركة تستقطب عددا من النقابات الجديدة التي ساهم الاتحاد في إنشائها، والتي ترفض وزارة العمل الترخيص لها بسبب «الارتباط العضوي» للأخيرة مع الاتحاد العمالي العام والحكومة، وحرص الثالوث المذكور على «حماية التوازن والتحاصص السياسي والطائفي داخل الاتحاد العمالي العام، بما يمنع أية محاولة لتوحيد الحركة النقابية». يراهن عبدالله أيضاً على «الانخراط الكامل» لهيئة التنسيق النقابية في مشروعه، وعلى تعاون القوى النقابية التي يأمل انضواءها في إطاره مع ما يُسمى «منظمات المجتمع المدني»، التي تُعنى بالشؤون النسائية والشبابية، وكذلك «الأندية» المختلفة. يدعو عبدالله إلى «انخراط جميع العمال اللبنانيين والأجانب في نقابات مؤسساتهم» إن وُجدت، أو إنشاء نقابات جديدة إذا لم تكن قائمة، معلنا استعداد اتحاده لتقديم «كل ما يلزم» للمساعدة في هذا المجال؛ ويدعو «منظمات المجتمع المدني إلى إطلاق حملة وطنية تدعو إلى الانخراط الواسع في العمل النقابي». يَعِد عبدالله بعقد مؤتمر قبل نهاية العام لبدء العمل الفعلي، بمن حضر، آملاً من مبادرته أن «تفتح الباب» للتغيير على الأقل.

يبدو الرهان على نقابات جديدة تنشأ خارج حاضنة النظام القائم، وبالصراع مع أدوات سيطرته المعروفة، أمراً مفهوماً، لكن هل من المنطقي التعويل على ائتلافات نقابية لم تخرج من عباءة «القوى السياسية الطائفية» نفسها، أو على جمعيات تستجدي التمويل الأجنبي لتعمل على مشاريع غب الطلب؟ وهل بناء «مركز نقابي ديمقراطي مستقل» كفيل بإنتاج حركة نقابية جديدة وديناميكية سياسية جديدة، أم أن الأخيرة شرط ولادة أي مشروع نقابي جديد؟ ربما يعول عبدالله ورفاقه على استجابة بعض القوى الاجتماعية، نقابية و«مدنية»، لتحذيره من «المصير الأسود» الذي أوشكت السياسات الاجتماعية- الاقتصادية أن توصل البلد إليه، بتعميقها الفقر وإعدامها فرص العمل وتدميرها الخدمات العامة الأساسية، ليصل الأمر إلى حد «تهديد وحدة البلاد وضرب بنية المجتمع وتفتيته». يرى عبدالله في «تزايد التحركات العمالية المطلبية وتوسّعها لتشمل للمرة الأولى موظفي الإدارات العامة والمياومين في مختلف القطاعات»، إرهاصات لتغيير آت لا محالة، رغم «توظيف» القوى السياسية لهذه التحركات في صراعها على الحصص من ريع السلطة، وذلك في ظل «الغياب شبه التام للحركة النقابية المنظمة في إطار الاتحاد العمالي العام» الذي «يدعي تمثيل مصالح العمال زوراً»، والذي تحول إلى «أداة» للقوى السياسية الطائفية وأصحاب الرساميل والاحتكارات، بحسب عبدالله.

أخبار

غسان ريفي: لو كنت أحمل سلاحاً لما استُدعيت

استُدعي الزميل غسان ريفي (مدير مكتب «السفير» في طرابلس والشمال)، أمس، من قبل المحامي العام التمييزي القاضي شربل أبو سمرا للتحقيق معه في الادعاء المقدّم ضده من «المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي»، وذلك على خلفية المقال الذي كتبه بتاريخ 29 آب الماضي (عندما يسطو الدرك على أرزاق الناس) والذي تناول فيه حادثة مصادرة دورية من قوى الأمن الداخلي في طرابلس لكمية من العنب من عربة أحد النازحين السوريين.

وجرى الاستماع إلى أقواله، على أن تعقد جلسة أخرى في 30 تشرين الأول المقبل للاستماع الى أقوال الشهود. ريفي أكد لـ«الأخبار» أنه مقتنع بما كتبه، ذلك أنه نقل تجاوزات قوى الأمن ومخالفاتها بمهنية وموضوعية بعيداً من أي قدح أو ذم أو تشهير. ولفت إلى أن قوى الأمن قررت أن تترك كل التجاوزات والاعتداءات التي تشهدها المدينة لتلاحق صحافيين هم أنفسهم تعرضوا لاعتداءات. وأضاف: «لأنني أملك قلماً استُدعيت، لو كنت أملك سلاحاً لما تجرّأ أحد على استدعائي».

منع استيراد مشروبات الطاقة الممزوجة بالكحول

وجّه وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور كتاباً إلى وزير الاقتصاد والتجارة آلان حكيم، يطالب فيه «التعميم على المؤسسات التجارية الالتزام الكامل لتطبيق قرار منع استيراد مشروبات الطاقة الممزوجة بالكحول وتسويقها تحت طائلة الإجراءات القانونية الرادعة».

كذلك أرسل أبو فاعور كتاباً إلى وزير الإعلام رمزي جريج «للإيعاز إلى المؤسسات الإعلامية المحلية بمنع الإعلانات الخاصة بهذه المشروبات».

ما الذي يخيف أميركا في إيران؟ عـ

عامر محسن*

خبرٌ مرّ منذ أسبوعين ولم يحظَ بتغطية اعلامية وافية، ولكن المختصين والمعنيين قرأوه باهتمام بالغ: أعلنت إيران قيامها بأوّل تجربة حيّة لنظام الدفاع الجوي «بافار-373»، الذي يُقال انّه يوازي - أو استنساخ عن - نظام «اس 300» الروسي. في الوقت نفسه، عرضت وسائل الإعلام الايرانية أوّل صورة لأحد الصواريخ الخاصة بنظام «بافار»، وهو يشبه الى حدّ بعيد الصاروخ المستعمل في «اس 300». تمثّل التجربة بدء اكتمال الحلقة الأخيرة في منظومة الدفاع الجوي الإيرانية، والتي تتكوّن من أنظمة عدّة تعمل على مديات عدة، بعضها تطويرٌ لأسلحة اميركية قديمة، وبعضها الآخر استنساخٌ لرادارات وصواريخ اجنبية، ومنها ما هو مزيجٌ بين الاثنين.

تقدير القوّة العسكرية في إيران مهمة صعبة إلى حدٍّ بعيد، فالعديد من المشاريع تحاط بالسرية، ولا يكشف عنها الا بعد اكتمالها، فيما تزيد دعاية وزارة الدفاع من الغموض، فيتمّ عرض بعض النماذج البحتية والتجريبية على انّها أنظمة قد دخلت طور الانتاج، ويتمّ الخلط بين المنجزات الفعلية والدعاية التي تهدف الى التضليل. وكثيراً ما تفسّر الصحافة الايرانية بيانات الجيش بصورةٍ خاطئة (والاعلام، بشكل عام، معروفٌ بجهله في القضايا العسكرية وتغطيته القاصرة لهذه المواضيع)، فتساهم في تغذية الالتباس. ما نعرفه هو أنّ الولايات المتحدة وإسرائيل كانت تخطّط جدياً لحربٍ ضدّ إيران، أو أقلّه حملةً جوية لضرب البرنامج النووي الإيراني وأهداف عسكريّة اخرى، منذ أيّام غزو العراق. حتّى أنّ إحدى كبريات شركات الطاقة في العالم تلقّت تقاريراً من الاستخبارات الروسية، عام 2006 تؤكّد أن الحرب حاصلة في الأشهر المقبلة، فما الذي أجّل المواجهة طوال هذه السنين حتّى أصبحت سيناريو مستبعداً وغير محبّذ بالنسبة للجيش الأميركي، على الرغم من الاحتجاجات الإسرائيلية؟

شروط اللعبة

لو كان الهدف هو عقد مقارنة عسكرية بين قدرات إيران والقدرات الأميركية، لكانت الإجابة سهلة وواضحة: لا يوجد أيّ نوعٍ من التكافؤ بين موارد وامكانيات البلدين، لا من ناحية الميزانية ولا المستوى التكنولوجي ولا التجهيز والمعدّات.

أكثر الدبابات الإيرانية قديمة، عمرها أكبر من عمر الثورة، والأمر نفسه ينطبق على سلاح الطيران. آخر صفقة عسكرية جدية عقدتها إيران مع الخارج لتحديث الجيش كانت في بداية التسعينيات، حين اشترت عدداً من دبابات «تي 72» وطائرات «ميغ 29» من روسيا - إضافة الى غواصتين - هي «أحدث» الأسلحة المستوردة في ترسانة إيران التقليدية اليوم. من ناحيةٍ أخرى، فإنّ المواجهة مع إيران لا تنطوي على حربٍ مباشرة عبر حدود البلدين، بل إنّ على المهاجم ارسال قواته الى منطقة تبعد آلاف الكيلومترات عن البرّ الأميركي، ونشرها على مسافة طيران من إيران، وتأمين طرق آمنة للتزويد الجوي بالوقود، والسيطرة على بحيرة ضخمة - هي الخليج العربي - يقلّ عرضها في كثير من الأماكن عن المئتي كيلومتر وعمقها عن الخمسين متراً. دخلت البحرية الأميركية الخليج في الثمانينيات، مستغلّة ظروف الحرب بين العراق وايران، وفرضت نفوذها بالقوة بعد سلسلة مناوشات تحوّلت الى حرب خاطفةٍ ضدّ البحرية الإيرانية، كسبتها ألقوات الاميركية بسهولة («عملية فرس النبي»). والعراق نفسه لم يكن راضياً عن هذا التمدّد الاميركي، وإن كان موجّهاً ضدّ عدوّه، فضربت طائرة عراقية عام 1987 الفرقاطة الأميركية «ستارك» بصاروخ «اكزوسيت» فرنسي الصنع، موقعة اكثر من 35 قتيلاً أميركياً.

قالت الحكومة العراقية إنّ الهجوم قد حصل بالخطأ، ولكنّ العديد من المحللين اعتبروا الصاروخ رسالةً عراقية لثني أميركا عن التواجد العسكري في تلك المنطقة الاستراتيجية - خصوصاً مع وجود ادعاءات بأن الطيار لم يعاقب، بل تمت ترقيته اثر «الحادثة» (فرضت الولايات المتحدة على العراق عام 2011 انشاء صندوق بقيمة 400 مليون دولار مخصّص لدفع تعويضات لضحايا «ستارك» وأسرى الحرب الأميركيين خلال الغزوات المتعددة التي شنتها واشنطن ضد العراق). أثناء حرب الخليج عام 1991، صار الوجود العسكري الأميركي مكرّساً وله قواعد دائمة وبنية دعم متكاملة، بعد عقد اتّفاقات «حماية» شبه استعمارية مع كلّ دول الضفة الغربية للخليج. بهذا المعنى، فإنّ هناك تشابهاً ما بين حالتي إيران والصين، إذ إنّ البلدين يضعان نصب أعينهما هدفاً عسكرياً محدداً: مواجهة هجوم غربي، يرفده حلفاء محليون، ومنعه من بسط السيطرة الكاملة على المجال البحري الذي يحيط بالبلد وحصاره وضربه.

الفارق هو أنّ الصين تتوقّع مواجهة محدودة وعنيفة في بحر الصين الجنوبي، في اطار التنافس على النفوذ، ولكنها تعرف ايضاً أنّ هكذا اشتباك لا يمكن أن يتطوّر الى اجتياح لبرّ الصين أو الى هجوم يهدف لقلب النظام وتدمير اقتصاد البلد، نظراً الى عامل الردع النووي الّذي تحوزه الصين ولا تملكه إيران – بعد، وهو تحديداً السيناريو الذي تريد أميركا منعه. لو كانت ظروف المواجهة مختلفة، ولم يكن الخليج ساحة الحرب المحتملة، لما شكّلت أغلب أنظمة التسليح الإيرانية تهديداً للقوات الأميركية. إيران، مثلاً، ركّزت على استيراد الصواريخ الحديثة المضادة للسفن من الصين (من فئات «سي-801» و«سي-802») وتطويرها وبناء نسخ جديدة منها يفوق مداها الـ200 كيلومتر وبنظم توجيه متعددة.

هذا لا يعني شيئاً كثيراً لو كانت المواجهة تجري في عرض المحيط، حيث تقوم حاملات الطائرات والمدمرات التي ترافقها بإنشاء منطقة تحريم تمتدّ على أكثر من 400 كيلومتر في كلّ الاتجاهات، لا يمكن أن يعبر ضمنها زورق أو طائرة، ناهيك عن اطلاق صواريخ باتجاه السفن الأميركية. في الخليج، الوضع يختلف، فالمسافة بين البرّ الايراني وقاعدة الأسطول الخامس في البحرين تقلّ عن 190 كيلومتراً، ما يعني أن أية قطعة اميركية في الخليج تقع ضمن مدى الصواريخ التي تطلقها الزوارق السريعة والطائرات، اضافة الى عددٍ ضخم من المنصات الأرضية المتحركة التي تُنشر على طول الساحل الشرقي للخليج. بالمعنى نفسه فإنّ الغواصات الصغيرة، التي تنتجها الأحواض الايرانية بالعشرات، لا قيمة لها اطلاقاً في المياه الزرقاء، حيث تجول الغواصات الاميركية مع الطائرات في «فرق صيد» لقمع هذا النوع من التهديدات، ولكنّها - كالألغام البحرية - تصير سلاحاً مخيفاً في الخليج الضحل، الذي يعجّ بالأهداف ولا يعمل فيه السونار بكفاءة - اضافة الى أنّ الغواصات الاميركية الضخمة لا تقدر اصلاً على العمل والغطس في أغلب أجزاء الخليج. هذه المعادلة تنطبق أيضاً على القواعد الاميركية في الدول المجاورة وترسانة ايران الصاروخية. يقول بعض الايرانيين إنّ صاروخ «فاتح 110»، الذي يمتاز بالدقة وقد صدرت منه ثلاثة اجيال على الأقل حتى الآن، يسمّى «صاروخ لبنان» بين الإيرانيين، لأن مداه ومواصفاته تناسب الساحة اللبنانية بشكلٍ كبير، كأنّه صُمّم لأجلها، غير أنّ «الفاتح» يضع ايضاً القواعد الاميركية في قطر والامارات والسعودية تحت تهديده (اضافة، بالطبع، الى المنشآت النفطية ومرافق التصدير التي تجاور هذه القواعد)؛ وايران تحتفظ، اضافة الى الفاتح، بأعداد هائلة من صواريخ «شهاب 2» و«شهاب 3»، بعد سنوات من تراكم الانتاج، والتي يمكن استعمالها في موجات كبيرة لإغراق الدفاعات الصاروخية - سواء في الخليج أو في افغانستان.

حربٌ بلا حدود

يوجد عاملان يلخّصان أسباب التردّد الأميركي في خوض المغامرة العسكرية ضد إيران: أوّلاً، صعوبة حصر الحرب وابقائها ضمن الحدود التي تريدها اميركا. وثانياً، لأنّ الحرب ضدّ إيران تهدّد بأن تكون المواجهة الأولى التي يخوضها الجيش الاميركي ضمن شروط «الحرب الحديثة»، بمعنى وجود خصم لا ينتمي جيشه للقرن الماضي، بل يعرف مسبقاً نقاط القوة الاميركية ويحضّر الوسائل التقنية لإبطال مفعولها. بتعبير آخر، فإنّ حرباً ضد إيران لن تكون ميداناً مفتوحاً لاستعراض التكنولوجيا الأميركية المتفوّقة، بل إنّ الجيش الاميركي يعرف انّه سوف يدخل الى ساحةٍ يتمّ التشويش فيها على نظام «جي بي اس»، وقد لا تتمكن الطائرات من دون طيار من الاتصال بقواعدها عبر الأقمار الصناعية، بل إنّ اميركا قد تُحرم من الاستطلاع الفضائي والالكتروني - وهذه كلّها أركان أساسية في عقيدة الحرب الأميركية اليوم (من شبه المستحيل، مثلاً، استعمال الذخائر بعيدة المدى في غياب نظام الجي بي اس، فيصير البديل الوحيد هو التوجيه بالليزر أو عبر الكاميرات، ما يستلزم أن تكون الطائرة القاذفة، أو طائرة من دون طيار، في جوار الهدف وضمن مدى الدفاع الجوي). هذه المخاوف ليست مبالغات أو تقديرات، بل هي كلّها مبنيّة على التجربة، وعلى قدراتٍ تمّ اثباتها في الميدان. على سبيل المثال، في الشهر نفسه الذي تمكّنت إيران فيه من التحكّم بطائرة تجسس أميركية «خفية» وانزالها وأسرها العام الماضي، تفاجأ الأميركيون حين قام الإيرانيون بـ«اعماء» قمر صناعي للتجسس كان يمرّ فوق إيران، عبر شعاع ليزر ضرب عدسته على الأرجح. العبرة من الحادثتين هي في أنّ إيران صارت تملك رادارات ووسائل استطلاع تسمح لها بتتبّع الطائرات الخفيّة والأقمار الصناعية ذات المدار المنخفض، وهذا - لمن يخطّط لحرب - يثير الكثير من المخاوف. قاذفات «البي-2» الأميركيّة، التي تعتبر رأس الحربة في أي حملة جوية، بطيئة وغير قادرة على المناورة، وتعتمد بشكلٍ شبه كامل على ميزة الخفاء حتى تنسلّ الى الأجواء المعادية وتضرب الدفاعات الجوية؛ وحين تثبت إيران قدرتها على قهر تكنولوجيا الخفاء، تصير أغلى قاذفة في العالم - تملك اميركا أقلّ من عشرين نسخة منها - هدفاً سهلاً للدفاع الجوي.

من جهةٍ أخرى، فإنّ اميركا اعتادت على جيوش «عالمثالثية» تهدّد وترغي وتزبد، ثم يتبيّن انّها هيكلٌ هشّ قائمٌ على الدعاية ويخلو من الفعالية العسكرية، إلّا أنّ انتشار الميليشيات المدعومة من ايران، واداءها في لبنان وغزة والعراق، يرسمان الحدّ بين الدعاية والجدّ، ويعطيان صورةً لا يمكن دحضها عن المستوى القتالي الذي ستواجهه أية قوة غازية. حين ضربت البارجة الإسرائيلية «هانيت» عام 2006 بصاروخ ايراني الصنع، يقول العديد من الخبراء، تأجّلت الحرب على إيران لأعوام. كان العرب أوّل من أدخل الصواريخ المضادة للسفن الى التاريخ العسكري، حين تمكّن زورقا صواريخ مصريان من اغراق المدمّرة الاسرائيلية «ايلات» بصواريخ «ستيكس» الروسية القديمة في تشرين الأول من عام 1967. ضرب «ايلات» هزّ العقيدة العسكرية للقتال البحري على مستوى العالم، بعد أن فهم المخططون أنّ هذه الصواريخ الجديدة تمكّن قارباً صغيراً من تدمير سفنٍ تفوقه حجماً بأضعاف، إلّا أنّ العرب لم يتمكنوا من تكرار الانجاز ضدّ اسرائيل لأربعين سنة، حتى عام 2006. الفكرة ذاتها تنسحب على العبوات التي أرعبت

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، مهى زراقط، إيلي حنا، امل الاندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الوانك 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

...ن قدرات طهران العسكرية

الإيرانيون بداوا بعرض الصواريخ الجوالة التي يصممونها

القوات الأميركية في العراق، والتكتيكات التي أثخنت الاسرائيليين في غزّة ولبنان، واداء القوى المدربة إيرانياً في سوريا. أخيراً، فإنّ ظروف المواجهة تمنع اميركا من التخطيط لضربةٍ محدودة أو احتوائية، تُعجز إيران عن الردّ، كما كتب سيمور هيرش في تحقيق عن الموضوع منذ سنوات، اكتشف العسكريون الاميركيون أنّ حصر الحرب ضدّ إيران - كما جرى مع العراق عام 1991 - مستحيل. لا يمكن ضرب المواقع النووية الايرانية من دون تأمين القواعد الجوية في المنطقة، وهذا يستلزم ضرب منصات الصواريخ الايرانية، ولا يمكن تنفيذ ذلك بينما الخليج يعجّ بالصواريخ المضادة للسفن... هكذا، رويداً رويداً، بدأت أهداف الحملة الأميركية بالاتّساع لتتضمن غزواً للسواحل الايرانية وتدميراً لعدد كبير من المنشآت العسكرية في البلد، فتحوّلت الحملة الجوية الخاطفة الى خطّة حربٍ شاملة بمئات وآلاف الأهداف، حتى وُصل الجنرالات الاميركيون الى التفكير جدياً في استعمال القنابل النووية التكتيكية لاخماد دفاعات إيران، بحسب مصادر سيمور هيرش. هكذا، تصير الحرب ضدّ إيران رهاناً خطيراً، وبعض الباحثين الاميركيين (خصوصاً اولئك القريبون من اسرائيل) حاولوا تشجيع الحكومة الاميركية على ضرب ايران، مؤكّدين أنّ الدفاعات الايرانية لن تشكّل خطراً على الاسطول الاميركي المتفوّق، ولكنّ أية دولة في العالم لن تغامر بحربٍ حين يكون ثمن الخطأ وسوء التقدير فيها اغراق حاملات طائرات، أو تدمير قواعدٍ تحوي آلاف الجنود الأميركيين، فارتفاع كلفة الرهان يسبب التردد. كلّ تأجيلٍ للحرب على ايران أدّى الى زيادة صعوبتها وتعقيدها، فضرب ايران عام 2004 كان أسهل من ضربها عام 2007، وحربٌ ضدّ ايران عام 2007 لا تُقارن بحرب قد تجري اليوم، بعد أن طوّرت ايران أسلحةً وقدرات جديدة، وعملت خطوط انتاجها لسنوات على انتاج ومراكمة الصواريخ، التي يزداد مفعولها ودقتها مع كلّ سنة (في الأعوام الأخيرة، صار الايرانيون يستبدلون الرؤوس الحربية القديمة في صواريخ «شهاب 3»، مثلاً، برؤوس جديدة أكثر دقّة وفاعلية). من هنا كان الاسرائيليون يستعجلون الأميركيين لضرب إيران، محاججين بأنّ كلّ تأخير للمواجهة سيزيد من صعوبتها وتعقيدها، الى أن تصير غير ممكنة - والإيرانيون بدأوا بعرض الصواريخ الجوالة التي يصممونها، وهي كالتطورات السابقة، ستدخل عنصراً جديداً يغيّر المعادلة بأكملها ما أن تصير في الخدمة.

مثالٌ عن تحضيرات إيران: كشف طائرات «الشبح»

بإمكان دول العالم الثالث أن تشتري أفضل تكنولوجيا يصنعها الغرب أو روسيا، وهي لن تُقلق اميركا بمقدار رادار (أقلّ كفاءة) ينتجه البلد بقدراته الذاتية، فكلّ الأنظمة التي تُصدّر معروفة المواصفات والمزايا، والوسائط الالكترونية على متن الطائرات مبرمجة مسبقاً لرصد موجات الرادار المعادي وتقليدها والتشويش عليها. ما يخيف الجيش الغازي هي الأمور التي لا يتوقّعها، والرادار الذي لا يعرف بوجوده، والوسائط الدفاعية التي لا يتحضّر لها. في الحرب الحديثة، بإمكان بطارية دفاع جوي، لو عملت بحرية، أن تسقط سرباً كاملاً في دقائق، والعروض العسكرية الإيرانية تلعب دائماً على فكرة التخويف من المجهول وعرض أنظمة مختلفة ومتنوّعة - وان كانت تؤدي المهمة ذاتها. تكنولوجيا الخفاء مثالٌ واضح على كيفية الاستثمار العسكري في إيران. تمكّنت اميركا، عبر حروب عدّة، من تحويل طائرات «الشبح» الى عامل تفوّق نوعي لا رادّ له، فقامت طائرات «اف 117» (النموذج الأول لطائرات التخفي) بضرب الرادارات العراقية في الغارات التي أطلقت حرب الخليج الثانية، ولعبت الطائرات نفسها - اضافة الى قاذفات «بي 2» - دوراً محورياً في حملات يوغوسلافيا والعراق 2003، من جهةٍ اخرى، جرى تطوير وسائل تكنولوجية عدّة لإبطال ميزة الخفاء، وايران ركّزت بحوثها وتصنيعها في هذه المجالات تحديداً. الوسيلة الأولى تتعلّق بنوع الرادار: اكتشف الروس سريعاً أنّ تصميم طائرات الشبح مخصّص لتلافي نوع محدّد من الرادارات، هي الرادارات عالية التردد ذات الموجة الرفيعة (اكس-باند)، وهي التي تستعمل على متن الطائرات المعادية وفي رادارات توجيه الصواريخ، هذا التردّد ينتج شعاعاً رادارياً «ضيّقاً»، عرضه بالسنتيمترات، وهو مثاليّ لكشف الأهداف بدقّة ولتوجيه الذخائر.

> تملك إيران رادارات تسمح بتتبّع الطائرات الخفيّة والأقمار الصناعية المنخفضة المدار

فبدأ الروس بالبناء على تقنية الموجات العريضة (ك-باند والـ -باند وفي اتش اف - والأخيرة «موجة مترية»، أي أن عرضها يفوق المتر) التي يستعملها الروس منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ولكنّ عيبها كان في نقص الدقّة وعدم امكانية استخدامها للتوجيه (كلّما عرضت الموجة تشتّت على المسافات البعيدة، وأعطت احداثيات غير دقيقة عن الهدف). ميزة الموجة العريضة هي أنّ حجمها الكبير يجعل تصميم طائرة الشبح من دون فائدة، فأسطح الطائرة مخصّصة لتشتيت وحرف وامتصاص الموجات السنتيمترية الصغيرة، ولكنّها لن تمنع شعاعاً عريضاً من الارتداد الى المصدر وكشف الهدف.

حين أُسقطت طائرة «اف-117» فوق يوغوسلافيا، عزا العديد من الخبراء الأمر الى استعمال اليوغوسلاف رادارات روسية قديمة (الـ-باند - وهي موجة ديسيمترية) في نظام «سام 3» الذي أسقط الطائرة. بعد حرب يوغوسلافيا، ذهب الرّوس خطوةً أبعد في تطوير جيلٍ جديد من الرادارات المترية الحديثة تُقارن دقّتها برادارات التردّد العالي، وصار هذا النظام يدمج في كلّ بطارية «اس 300» تشغّلها روسيا. ايران أظهرت، منذ سنوات، أشكالاً مختلفة من رادارات الموجة العريضة، أشهرها «مطلع الفجر 1» و«مطلع الفجر 2»، والأخير يشبه الى حدٍّ بعيد رادار «النيبو» الروسي الذي يعتبر «كاشف الخفاء» في بطاريات «اس-400».

ويدّعي جنرالات إيرانيون أنّ هذه الرادارات

> بعد حرب يوغوسلافيا ذهب الروس خطوة أبعد في تطوير الرادارات

أضحت منتشرة الى درجة تغطية المجال الجوي الإيراني بشكل شبه كامل. التيار الثاني في محاربة تقنيّات الخفاء يدعو الى اعتماد المعدّات البصرية بدلاً من الرادار، فمع تطوّر الكاميرات الحرارية الحديثة، اكتشف الطيارون أنّها تمثّل بديلاً ممتازاً من الرادار في الكثير من الحالات، فهي وسيلة رصد هامدة (لا يعرف العدوّ انّها تلاحقه)، وقد اختبر الروس، منذ الثمانينيات، أنّ الكاميرات الحديثة أضحت قادرة على رصد القاذفات الأميركية من مسافاتٍ بعيدة - تفوق الـ90 كيلومتر - من دون الحاجة الى تشغيل الرادار، خصوصاً على الارتفاعات العالية حيث يكون الفارق الحراري كبيراً بين الطائرة والجو البارد المحيط بها. لا توجد دولة في العالم اليوم تعتمد الأنظمة البصرية كإيران، فهي تدمجها بمختلف أنظمة الدفاع الجوي، وتطوّر باستمرار أنظمةً جديدة وخفيفة، قادرة على التقاط الأهداف وتوجيه الصواريخ والمدافع الرشاشة (وهنا ابتكارٌ ايرانيّ آخر، اذ إنّ المؤسسة الدفاعية انتبهت الى أنّ المدفعية المضادة للطائرات، التي اعتبر الكثيرون أنّ زمنها قد ولّى، بإمكانها أن تصير بالغة الفعالية اذا ما أوصلت برادار حديث وعملت ضمن مجموعة، باستعمال برامج كمبيوترية تقدر على توجيه الموجة النارية وتشكيلها بدقّة بحيث تصنع «حائطاً» - أو، بالأحرى، مربّعاً - من الشظايا في السماء حول الهدف، فتصبح هذه الوسائط مثالية لإسقاط الصواريخ الجوالة وطائرات الاستطلاع وحماية النقاط الحساسة).

خاتمة

بنت إيران قدرتها الردعية على تجنّب منافسة اميركا في مضمارها، فهي تعرف سلفاً انّها لن تتمكن يوماً من مواجهة قوة غربية في الجوّ أو في البحر، ومن هنا انبثقت تقنيات الحرب اللامتكافئة التي ترمي الى استغلال الثغرات وضرب العدوّ بوسائل غير تقليديّة، كالصواريخ مثلاً. انهمكت اميركا، منذ سنوات، في تطوير وسائط دفاعية في محاولة للوقاية من صواريخ روسيا والصين وكوريا وايران، لكنّ تقريراً نشر أخيراً في مجلة «الايكونوميست» يشرح صعوبة هذا الهدف. الولايات المتحدة ملأت العالم ضجيجاً بأخبار «الدرع الصاروخية»، ولكن قلة من الناس تعلم أنّ برنامج GMD، الذي كلّف أكثر من 40 مليار دولار، قد فشل في كلّ التجارب الاعتراضية الخمس التي أجريت على النظام منذ عام 2008. تقول الـ«ايكونوميست» أنّ حوالى الـ100 مليار دولار انفقت في العقد الأخير على برامج مماثلة لم تقرّب اميركا من الغاء خطر الصواريخ، بل أثبتت أنّ الهدف بحدّ ذاته قد يكون مستحيلاً - وهي الخلاصة التي عبّر عنها العديد من الجنرالات الاميركيين الذين عملوا في هذا الميدان. المسألة لا تقتصر على الصعوبة التقنية (اعتراض رأس حربي - أو رؤوس متعددة - بحجم خزانة صغيرة يسبح في الفضاء بسرعة ماخ-8 وما فوق)، بل هي مرتبطة ايضاً بسهولة تضليل الأنظمة الدفاعية المعقّدة بوسائل بسيطة، فالصواريخ الروسية مصممة اليوم كي تطلق عشرات الأهداف الوهمية حين ينفصل الرأس الحربي عنها في الفضاء الخارجي، كلها تماثله في الحجم وتسير بالسّرعة نفسها، ما يجعل التمييز شبه مستحيل، وكلّما طوّرت اميركا وسائل اعتراض جديدة، تطلق روسيا اجراءات مضادة تلغي مفعولها. هذا النقاش العسكري والتقني يمثّل «البنية التحتية» لتطوّر العلاقات بين إيران والغرب، وهو ما يحدّد، إلى درجة كبيرة، ديناميات المواجهة والعقوبات، والحوار والتوافق، والتنافس والصفقات؛ ومن يجهل هذه الخلفية يصير من السهل عليه تصديق نظريات المؤامرة التبسيطية والسرديات عن «اللعبة» التي يلعبها الإيرانيون والأميركيون في الكواليس، بينما يتظاهرون بالعداء في العلن، والهدف – بالطبع - هو خداعنا نحن العرب! نظراً الى حجم الاقتصاد الاميركي وقدراته التكنولوجية الهائلة، لا يمكن لأحدٍ في العالم أن يخيف اميركا بحجم جيشه أو عبر بناء أساطيل جوية وبحرية على النمط الاميركي، ما يخيف اميركا هي الجيوش التي تملك خبرةً قتالية، والتي لها عقيدة خاصّة بها، تستفيد من الميزات المحلية والجغرافية، وتصمّم نمطها القتالي خارج الاطار الغربي التقليدي. في هذا المجال، يمكن لنا أن نتعلّم الكثير من تجربة إيران.

* من أسرة «الأخبار»

عرّاب الديكتاتوريات الجهادية والحرب الباردة الجديدة

سيرغي ستيباشين *

الى رئيس الولايات المتحدة الأميركية باراك حسين أوباما

أتوجّه إليك كونك حصلت على جائزة نوبل للسلام عام 2009 لـ «الجهود الاستثنائية في تعزيز الدبلوماسية الدولية والتعاون بين الشعوب».

انني رئيس «الجمعية الفلسطينية الأرثوذكسية الإمبراطورية»، أقدم منظمة غير حكومية في روسيا، هدفت، خلال 132 عاماً، إلى تعزيز علاقات الصداقة بين سكان الشرق الأوسط وتنظيم البعثات الإنسانية في هذه المنطقة (الرجاء عدم الخلط مع التدخلات الإنسانية).

في الاول من ايلول من هذا العام زرت الأراضي المقدسة وبيت لحم، وطن المخلّص، لافتتاح المدرسة الثانوية الروسية التي بناها الاتحاد الروسي. عقدنا اجتماعا مع رئيس الدولة الفلسطينية السيد محمود عباس، والتقيت مواطنين فلسطينيين منهكين من العدوان الإسرائيلي في غزة. كما التقيت اسرائيليين. وقبل ذلك، زرت سوريا لغرض الدعم الإنساني وتحدثت مع الرئيس بشار الأسد. وخلال زيارتي للفاتيكان ناقشت والبابا فرانسيس الحلول للأزمة السورية والوضع الإنساني في المنطقة.

ان عملي في الشأن العام منحني تجربة فريدة من نوعها للتواصل مع قادة الشرق الأوسط، فضلا عن لقاء السكان المحليين، والزعماء الروحيين وممثلي الطوائف والمعتقدات والآراء. لذلك فإنني أعبر عن تطلعات كثيرين ممن يعيشون في أرض تجمع الديانات العالمية الثلاث، وقد تحولت اليوم كرة نار عملاقة. وكل ذلك بمباركتك الشخصية.

يسأل كثيرون: لماذا تخلق الولايات المتحدة مناطق أزمات جديدة في الشرق الأوسط ومناطق أخرى؟ لماذا تخرب السلام الدولي والنظام الأمني؟ لماذا تفرض ما يسمى «الحق الحصري» من أجل السيطرة والهيمنة في العالم؟ ألهبت الولايات المتحدة سياسياً نصف العالم تحت شعار الدفاع عن المصالح الوطنية، في ما يسمى اليوم «الفوضى المسيطر عليها». الا ان هذه الفوضى تقود في النهاية إلى انعدام الاستقرار الخطير في المنطقة، ويحوّلها إلى أتون يغلي، وحصن للإرهاب الدولي، وساحة حروب أهلية متعددة الأعراق والطوائف، مما يهدد ليس منطقة الشرق الأوسط فحسب، ولكن أوروبا وروسيا أيضاً.

آسف للقول إنك تذكّرني بطفل فشل في درس الكيمياء اليوم، وبالصدفة أخفق في اختيار أنابيب الخلط في الاختبار، وأثار رد فعل كيميائياً خطيراً. الاعصار الشديد الناتج عن الربيع العربي كشف الوجه الحقيقي للديمقراطية الأميركية التي ولّدت إسلاماً راديكالياً متطرفاً، وانتصاراً للإرهاب الدولي، في نهاية المطاف، انزلاقاً نحو السيناريو العالمي المروّع. قبل كل شيء، انه الخطر الحقيقي على بلدك، سيدي الرئيس. الوحشية في اعدام الصحافي الأميركي فولي وزملائه هو انتقام من الولايات المتحدة، وهو في الوقت نفسه دليل على خيبة الآمال ازاء فشل بلدكم أمام الإرهاب الدولي. مما يثبت أيضا أنك زرعت البذور لهجمات إرهابية مروعة في المستقبل.

في هذا الصدد، كثيرون يسألون: لماذا قمت برعاية «القاعدة» ومقاتليها الذين خرّبوا الحياة في الولايات المتحدة في 11 سبتمبر 2001؟ لماذا طلبت من الكونغرس الأميركي مؤخرا 500 مليار دولار اميركي إضافية لدعم الإرهاب السوري؟ لماذا التقيت أحمد الجربا وقدمت لهذا المجرم ما يقرب من 300 مليار دولار؟ هل أدركت في أي وقت أنك كنت شخصياً تشجع الديكتاتوريات الجهادية الجديدة؟

لقد واجهت شخصياً وحشية الإرهاب أثناء خدمتي الرسمية لبلدي في وقت الحملة الشيشانية عام 1990، عندما كنت أتفاوض مع القادة المجرمين. وأدرك تماما أي نمور قاتلة تلعب معها. «الدولة الإسلامية في العراق والشام» التي أعلنت دولة الخلافة، هي المسؤولة عن سفك الدماء في العراق وسوريا وتسيطر على ثلث أراضيهما. وغداً ستقوم بتفجير ناطحات السحاب الأميركية وقتل «خائن» في بلدان أخرى. الكيد دائما يعود أقوى.

على الرغم من كل هذا لا زلت تقول: «الدكتاتور الأسد يجب ان يستقيل!». يثبت التاريخ الحديث أن هذا القائد الذكي رفض كل حجج الهستيريا الأميركية مثبتا ليس قيادة وطنية حقيقية فحسب ولكن، في نهاية المطاف، أصبح رئيسا أعيد انتخابه من قبل غالبية المواطنين السوريين. لأكثر من ثلاث سنوات واجه الرئيس الأسد ببطولة موجة من الإرهاب الدولي الذي تتم عسكرته وتمويله من قبلكم، سيد أوباما، ومستشاري وكالة الاستخبارات المركزية ومجموعة من البلدان المعروفة. بالمناسبة، عندما قمت وحلفائك في الاتحاد الأوروبي بفرض عقوبات ضد سوريا، هل كنت على بينة عن حرمان الأطفال السوريين الأبرياء من أغذية الأطفال؟ أرسلت الجمعية الفلسطينية الأرثوذكسية الروسية العام الماضي 10 ارساليات من المساعدات الاجتماعية إلى الأطفال السوريين.

إبادة جماعية ضد المسيحيين في الشرق الأوسط بسبب فشل السياسة الخارجية الأميركية

ما من وسيلة للانتصار على الأسد. فهو لن يتخلى عن بلده وشعبه. أثبتت القوات المسلحة السورية المعنويات القوية والخبرة لمعارضة الإرهاب الدولي في ظروف من المخاطر العالية، بالرغم من جهودكم المنتظمة لتحويل سوريا الى منصة اختبار عسكرية لتدريب جيل جديد من الجهاديين، بخبرة عسكرية حديثة، وانعدام القيم باستثناء السلاح.

اليوم سمحت للكشافة الجوية الأميركية بالتدخل في السماء السورية لجمع المعلومات عن ارهابيي «الدولة الإسلامية». في غياب الاذن السوري ينبغي التعامل مع هذه الحالة على انها اعتداء وانتهاك لدولة ذات سيادة. هذا واضح جدا بالنسبة لي أنه في حال اتخذت الولايات المتحدة القرار بقصف الإرهابيين في الأراضي السورية، وهذا سيؤدي إلى قصف القوات الحكومية أيضا، على الرغم من النوايا الحكومية للتعاون مع المجتمع الدولي في مكافحة الإرهاب. هذه الأيام تهدد بفرض عقوبات جديدة ضد روسيا مستخلصا أن موسكو هي المسؤولة عن العنف في جنوب شرق أوكرانيا وهي تقوم بعسكرة وتمويل وتدريب المقاتلين، وان القوات المسلحة الروسية موجودة في جنوب شرق أوكرانيا. هذه هي تكنولوجيا الدعاية المعتادة بالنسبة اليك. تذهب الى الافتراءات والتزوير لتبرير حملات غير قانونية وتغيير الانظمة، وذلك باستخدام القوة العسكرية ضد الدول ذات السيادة (...) قمت بدعم مباشر للنازية الأوكرانية الجديدة من حيث التمويل، وتوفير التدريب والعسكرة، في حين انهم يقصفون المواطنين المسالمين، والمستشفيات، والكنائس.

من الواضح أنك تقوم بإعداد الأرض للاقتراب من نقطة رئيسية: «بوتين يجب ان يستقيل»، «روسيا إلى العزلة الدولية». روسيا بالنسبة اليك هي فقط «قوة إقليمية، تهدد جيرانها لكونهم ضعفاء». ربما أنت غير متآلف مع الروس وعمق «الروح الوطنية الروسية القوية» التي لا ينفع معها فرض المخاوف أو محاولة الخنق. ان بيانكم الأخير في استونيا أدى الى مواقف شديدة التفاعل في روسيا، عند مقارنة الروس مع النازية في الحرب العالمية الثانية، اتهمت روسيا بمحاولة استعادة الأراضي التي فقدتها في القرن التاسع عشر. كاشفاً بذلك عن عدم كفاءتك في التاريخ ونتائج الحرب العالمية الثانية والدروس المستفادة. سيدي الرئيس، يجب أن تخجل، كونك رئيساً لدولة عضو في قوات التحالف المناهض لهتلر، من هذه الكلمات التي أساءت الى كل الشعب الروسي، ودنست الذاكرة المقدسة للجنود السوفييت الذين فقدوا حياتهم لإنقاذ أوروبا من الفاشية، وتجاهلت ذاكرة الجنود الأميركيين المقاتلين ضد الفاشية.

بعد كل شيء، وأفترض أن بيان التدنيس الخاص بك ناتج عن جرح كبريائك، بعد ان قام الرئيس بوتين علنا بحفظ سمعتك بتقديم المبادرة الدولية لمراقبة الأسلحة الكيميائية في سوريا. اليوم ألقى الرئيس الروسي خطة السلام في أوكرانيا. لن تقبل علناً فقدان وجهك مرة أخرى، لذلك تسمي الروس بـ «المعتدين».

من الواضح ان السياسة الدولية الاميركية قد فشلت تماماً. فبلادك تذهب إلى طريق مسدود مع حلف شمال الاطلسي، وربما لن يكون القرار أفضل مع الاتحاد الاوروبي. العديد من الأميركيين والأوروبيين ضد سياستكم الموجهة نحو «أيديولوجية الحرب الباردة» وعزل روسيا.

أود أيضا أن أتطرق إلى موضوع حساس جداً. يقول ممثلو البيت الأبيض إنك، كمسيحي، تصلي، وغالبا ما تثير قضايا الضرورة للدفاع عن القيم المسيحية. فلماذا تتجاهل مصير شهداء المسيحية في الشرق الأوسط؟ محكوم على المسيحيين بالموت، يعانون من الشراسة، وغياب الانسانية والعنف غير المسبوق من المتطرفين الإسلاميين الذين يعدمون الناس علنا، ويدمرون منازلهم وكنائسهم. إبادة جماعية هائلة ضد المسيحيين مستمرة حاليا في الشرق الأوسط. لأسباب كثيرة ،يحدث ذلك بسبب فشل السياسة الخارجية الأميركية في هذه المنطقة.

السيد الرئيس، لقد تطرقت فقط الى بعض الحقائق المتاحة للجمهور، وأثرت تساؤلات لديهم. باعتباري رئيساً لمنظمة معروفة غير حكومية في روسيا، اود الحصول على اجابة عن القضايا المذكورة أعلاه، علّك تعالجها بطريقة تتسم بالشفافية وتتبادل الرسالة مع الشعب الروسي والمجتمع الدولي.

أما النقطة النهائية. فأعتقد أنك يجب أن ترفض جائزة نوبل للسلام لأنه، بين يديك، تفقد هذه الجائزة قيمتها العالية. جائزة السلام لا ينبغي أن تذهب إلى «عراب الحرب الباردة الجديدة». وهناك الكثير من المواطنين الأميركيين اليوم يعتقدون بأنك أسوأ رئيس للولايات المتحدة، يقود أميركا إلى العار. وأنا أوافقهم تماماً.

* رئيس «الجمعية الفلسطينية الأرثوذكسية الروسية».
رئيس وزراء روسيا (1999).
وزير الشؤون الداخلية (1998).
وزير العدل (1997).
مدير جهاز الأمن الفيدرالي (1994-1995).

(كاميرون كاردو ـ كندا)

مهند عرابي ـ سوريا

سوريا بلسان شعرائها الجدد

الصحف تهرم أيضاً. الصحف تهرم بسرعة كبيرة. بالأمس القريب كنّا الجريدة الشابة المجددة التي تطمح إلى كسر القواعد المتهالكة، والقوالب اليابسة، وتتجرأ وتبتكر وتنتقد، لا تراعي زميلاً، ولا تمالئ زعيماً، ولا تخشى رجل أعمال، ولا تستبعد خصماً فكريّاً أو سياسيّاً... شرّعت «الأخبار» صفحاتها للمسكوت عنه، للإبداعات الممنوعة والمهملة والمصادرة والمحاصرة. لم تخش مقاربة التابوهات على أنواعها، رفعت عالياً راية الحريّة في موازاة راية المقاومة، واستقطبت أصواتاً وحساسيّات تطمح الى كتابة مغايرة، وابداعات راهنة، وحساسيّات بصريّة في الرسم والتصوير، وطاقات صاخبة في الموسيقى والأغنية الجديدة والتجهيز والفيديو والسينما والمسرح، ونظرات حادة إلى المجتمع وعاداته وتقاليده القديمة، وأساليب أدبيّة ونقديّة تقطع مع اللغة الميتة، وتحتضن الذاتي والحميم والمغاير... واكبنا التجارب المميّزة الآتية من الهامش، ساهمنا في إعطائها شرعيّتها ـ وهذا واجبنا ـ فخرجت إلى دائرة الاعتراف والتكريس.

لكن الوقت يمرّ بسرعة، والواقع اللبناني والعربي يزدحمان بكل أشكال الفخاخ، والعواقب، والمنزلقات الخطرة. ماذا حلّ بنا؟ هل هي العادة؟ الكسل؟ الشك؟ الملل؟ التعب؟ اليأس؟ الاحساس بلاجدوى الابحار عكس التيار؟ نلتفت اليوم خلفنا كأنّ دهراً يفصلنا عن الأمس القريب. بعد ثماني سنوات ونيّف، وعدد من الأزمات والامتحانات والأخطاء، والأوهام المتساقطة والثورات المجهضة، نشق طريقنا في قلب واقع شائك ومعقّد، نتخبّط في الوحول نحاول التخلّص من الطحالب العالقة في الأطراف والأفكار، نغوص في الرمال المتحرّكة، نمسح أطنان الغبار عن الأثاث الذي بات قديماً، نبحث عن «ذهب الوقت» وسط أكداس الكلمات الميتة والشعارات العقيمة. نبحث عن أنفسنا في النهاية، كما كنّا زمن البدايات، نبحث عن قرّاء آمنوا بالمشروع، وانتموا اليه، وواكبوه... يمكن كتابة صفحات عن هويّة «الأخبار» وعقدها التأسيسي. يمكن الكتابة أكثر أيضاً عمّا تحقق من هذه الاهداف، وعن إنجازات تحتذى اليوم في السرّ أو في العلن، وتنسخ بغض النظر عن النتيجة. لكن الخيار الشجاع، المشرّع على آفاق التجاوز، الواعد بالخصوبة، هو أن التوقف عند الذي لم يُنجز بعد في هذه الرحلة الصعبة والشيّقة، أو نُسي على أحد الرفوف، أو فُقد من جملة الاضرار الجانبيّة، أو تم التخلّي عنه في لحظة ما، تحت ضغط المصاعب وبقوّة العادة، أو قايضناه بشيء من الراحة والسهولة والطمأنينة.

نعم، الصحف تهرم بسرعة، في زمن الجيل الرابع لوسائل التواصل من جهة، وزمن الدواعش والاصوليّات من جهة أخرى. زمن الطفيليات والحروب القاتلة وغير المتكافئة ماليّاً وأخلاقيّاً، بين قوى التغيير والرجعيّات المتنكّرة بأزياء التقدّم وشعاراته والقادرة على شراء «الثوار» و«الخوارج». لكن لا خيار سوى التقدّم، برأس المال الأساسي الذي قامت عليه «الأخبار». فالصحف تهرم، إلا حين تنتبه إلى هذا القدر الاغريقي وتتصدّى له.

تلك هي فكرة ملحق «كلمات»: استعادة شباب «الأخبار»، ونفَسها المغاير، وأصواتها المشاكسة كما في الأيّام الأولى. ومنح النص فضاءه الخاص، وإعطاء الأدب العربي والعالمي مكانة الصدارة، من زوايا معالجة مختلفة، واحتضان المساهمات الابداعيّة للمرّة الأولى والترجمات الادبيّة والنقديّة، والدخول الى المختبرات السريّة للكتابة التي هي مقامرة على المستحيل. الرهان المتجدد لهذا الملحق، مزيد من الاتقان والعفويّة والصدق، كي يتعرّف القارئ إلى نفسه في مرآتنا.

هذا لا يعني بالضرورة أننا سننجح. فالطحالب الصديقة تحيط بنا من كل حدب وصوب. لكنّنا سنحاول. معكم. من أجل فكرة راودتنا منذ اليوم الأوّل: ثقافة التجاوز والكشف والحياة.

(كلمات)

ملف

الشعر السوري الجديد... بين قذيفتين

خليل صويلح

ماذا يكتب الشعراء الشباب اليوم في داخل الحرب السورية وعلى هوامشها القاسية والمتشظية؟ كان علينا أن نجمع الأصوات السورية الجديدة الضالة في صالةٍ واحدة كي ننصت إلى هتافها المختلف. الخريطة مزدحمة بالعويل والشكوى والغضب. لا منابر جديدة كي يسفح الشعراء الجدد حبرهم فوق صفحاتها. لنذهب إذاً، إلى مدوّنات الشبكة العنكبوتية ونصطاد عطر مخيّلة الألفية الثالثة. القطيعة هنا صريحة مع أوهام الأجيال السابقة. هنا تتخفّف النصوص من البلاغة والمجاز والبسالة. قصائد مكتوبة بالبيجامات، تصطف في رتل طويل بانتظار «الإعاشة». لاجئون على أبواب «الفايسبوك» بانتظار قراء افتراضيين يمنحونهم «مرحى» عاجلة. لا أمل لمعظم هؤلاء بطباعة قصائدهم في كتاب، وفي أحسن الأحوال سيطبعون آلامهم في كتابٍ مشترك. كما فعل خمسة شعراء جدد في سوريا أخيراً. في الكتاب الذي حمل عنوان «كريستال طائش» كانت هناك نبرة جديدة أفرزتها الحرب في المقام الأول، لجهة مفردات المعجم الشعري، إذ تحتشد النصوص برائحة بارود تهب من الجهات الأربع، فتطيح طمأنينة الفرد الأعزل في النجاة. هكذا ستصبح مفردة «الحاجز» مثلاً، إحدى العلامات الفارقة في تضاريس هذه الكتابة. النصوص العرجاء في فايسبوك، وجدت طريقها، وسط متاهة اللحظة الملتهبة إلى الحانات، بعكاكيز اللغة الهشة. ففي غياب المنابر العمومية، لجأ معظم الشعراء الجدد إلى هذه الأمكنة تحت مسمّيات مختلفة «شعر وخمر»، و«مسا شعر»، و«ثلاثاء شعر»، و«أضواء المدينة»، في سوق عكاظ عصري، تختلط فيه الأصوات المتنافرة، من دون أن نلتقط خصوصية ما، إلا في ما ندر. بإمكانك المشاركة بهذه الوليمة، حتى لو لم تلقِ نظرة عجلى على «المعلّقات»، أو أن تسمع بالسيّاب مثلاً. أما في ما يخص النحو والصرف، فلا تتحدث بما لا طاقة لهم عليه. وسط فوضى النص الجديد، ستنجو أصوات نادرة من حفلة الصخب الجماعي، وتؤسس لمغامرتها على نحو مغاير بوصفها مشاريع شعرية تمثّل

رقصةُ رجلٍ مكسورٍ و خائب !

معاذ زمريق

الجراح باردة
وقلبي يضحك
العشاق سعداء
والجنود في عطلة مفتوحة
العمال المياومون يشربون البيرة
بعد انتهاء العمل
والشمس تمنح الجميع نهاراً لطيفاً
الورود توزّع بالمجان
والأطفال يأكلون الآيس كريم
الرجل يجلس على حافة النهر
يقرأ كتاباً
والمرأة تثرثر وجاراتها
عن عنب الحياة
الطغاة يسقطون في البئر
وأنا أرقص
وأرقص
وأرقص
... ابتسموا قليلاً
أرجوكم... تظاهروا بتصديقي
ألا تعرفون مدى حاجة رجلٍ
مكسورٍ و خائب
للكذب؟!
ماذا أفعل إن كانت
الجراح تضحك
وقلبي باردٌ كطعنة في الظهر
العشاق يتبادلون النحيب
والجنود يشربون البيرة
ويلمّعون الرصاص الذي يلتف كالحبال
حول أعناقهم!
الشمس تشوي جباه العمال المياومين
والرجل يرمي نفسه في النهر
الأطفال تُصنع من أصابعهم الرقيقة
ولاعاتٌ لسجائر الحرب
والمرأة تصلّي.. تصلّي بخشوع
لإلهٍ عابر
الطغاة يدوسون عنب الحياة
وأنا أرقص... وأرقص... وأرقص
في البئر!
ألا تعرفون ماذا يعني أن يرقص
رجلٌ مكسورٌ و خائب؟!
أرقص
وأرقص
وأرقص
أفتح ذراعيّ كمن يحاول أن يضم الهواء
وحين أغمض (عيوني المغسولة)
بعرق الكون
رافعاً رأسي كرايةٍ على جبهة الحياة
أحلمُ
أني نهشتُ «راء» الحرب بأسناني
كوحشٍ مفترس
ثم علّقتُها هلالاً أليفاً
في
عتمة
الوطن!
..
ألا تعرفون ماذا يعني أن يحلم
رجلٌ مكسورٌ وخائب؟

أفكُّ أزرارَ وحدتي بتمهّلٍ مريب

علا حسامو

دعوني...
وحدي في تويجات عتمتي أذوب؛
أُرخي صمتي على كائناتي الصّغيرة؛
أمشي مشمّرةً عن ركبةٍ شوّهتها الرّغبة؛
أركضُ حافيةً على جثث العابرين.
أمرّغ كعبيَّ بأشواكِ سيقانهم الّتي لّما يحرقها أحد.
أركضُ حافيةً من قدميّ الباليتين
على الجرائد المترهّلة كجلدِ العجائز؛
لأستريحَ في آخرِ جملةٍ،
هكذا.. ساقٌ في الكافِ الأولى
وساقٌ تتمايلُ على نقطةٍ في آخر السّطر؛
كوسادةٍ محشوّةٍ بالرّصاص؛
هكذا.. أستقر بين حَرفين.. حالَتَين..
أفكُّ أزرارَ وحدتي بتمهّلٍ مريب؛
أحطّمُ قبّةَ التّوحيدِ بتفاحةٍ عفنةٍ أكلها الدّود قبلي؛
ثمّ ألتصقُ أسفلَ كرسي خزيي كعلكةٍ ممضوغة؛
وأُصلبُ في سريري مرّةً بالوردِ.. بالعلّيقِ.. ومرةً بالكبّادِ؛
أُصلبُ كالفراشةِ حينَ يهطلُ نورُها موتاً شحيحَ الرّائحة.

ثغرها مسرح فراشات ووجهها حديقة!

أحمد ودعة

بعد أن ترخي جناحيكِ الكبيرين
على صدري
وقبل أن تقطعي أغصاني
كحطّاب
وتلتهميها كمدفأة
حاولي أن تتركي إصبعاً واحداً
تسندين إليه رأسكِ عندما تنتهين..
***
بعد أن يفرغ قوس قزح من علبة الطلاء
وتنتهي من تقليم أظافركِ التي تشبه
شفرات الحلاقة
وقبل أن تخبئي عيون القمر
في علبة مكياجكِ
ارسمي له عكازاً، أو علّقي كلباً في رقبته
يأخذه إلى المنزل
عند نهاية الدوام..
***
بعد أن تغزلي وشاحاً من شعركِ الذهبي
وتلفي به عنق الشمس
وقبل أن تبالغي في عقده
أرسلي لها زجاجة أوكسجين
لتبقَ على قيد الضوء ..
***
بعد أن تخلعي ثياب النوم
وتُلبسي السماء قميصها الأزرق
وقبل أن تقفلي أزراره
هناك من يريد توثيق طيشها
والتقاط بعض الصور..
***
بعد أن تنتهي من زراعة الخريف
في صدري
وتنتظري ما سترسمه أصابعي المقطّعة
من قصائد وحب
وقبل أن تسألي نفسكِ
ما بال تلك الأصابع اللعينة لا تتحرك
فقط إرمي لها قلماً..
***
تلك الفتاة ذات الرموش الطويلة
كالمسافات
الكثيفة كغابة
تصلبني على السرير كدريئة
وترمي جسدي
بكل ما يحمل قلبها من سهام..
الفتاة المبتسمة كالأراجيح
ثغرها مسرح فراشات
ووجهها حديقة..
حمرة شفتيها قهوة باردة تمتلئ أوردتي
بكافيين كلماتها
وعينيها الزرقاوين حوض زجاجي
لأسماك الزينة الملوّنة..
***
ما الذي تنتظرينه من رجل
بقلب مقعد
يسيل لعاب عينيه لمجرد اقترابك
وتنتصب لحيته كلما لامست جناحيك
الكبيرين..؟!

جلدٌ حُرِقَ أمس...

سوزان علي

نمش ظهري
من تلك الغابة
الغابة ذاتها التي احترقت أمس
وهذا الشغف من صنوبر القمر
يتبع جدته إلى بيتها ثم يؤوب
من اسمي المتروك بين الأشواك
عندما كنت أرنو إلى الجذر خارج عتمته
وإلى شامة يدي الصغيرة
إن أحرقوا الغابة
من أين تطلع الجدات؟
وكيف يقطفن زهور المخيّلة؟
وأين تحط ريشة الحكايا؟
الغول احترق على الشجرة
قبل أن يدلّنا على البئر الذهبية.
خطوة على الرصيف
تصير وردة على السياج
وردة على السياج
تطير مع هواء الربيع
هواء الربيع يصيد المخيّلة
من الوراء
كقبلة ظهرك إليها
وقلبك شباكها
يدي تدقُّ عشبةً على الصخرة
وجرحي يدخل الغابة.
/بين قذيفتين وشارع/
أنا في الشام
بين قذيفتين وشارع
بين أكتاف راحلة وزهور على العتبات
بين زحمة سوريا على الحواجز
وتخمة الهويات في المعتقلات
بين الخبز المنقوع في رمقه
وقنص رعشة بيضاء من سكر
على الرسائل
على الشفاه
على الأذرع
تريد أن تصل إليك
لتهمس:
كم أحبك

عاصفة ربيعية

أحمد سبيناتي

في دمشق
في ليلة رأس السنة
سأهديك حزاماً ناسفاً
و... زهرة حنظل
و... قلباً يقطر كرهاً
و... موتاً أحمر الملامح
و... دمية يائسة الوجه
قد اقتلعت قلبها عاصفة ربيعية
و... نجوماً بعدد الذين ماتوا ..
وستهدينني وجهك الحزين
كحارات دمشق..
و... انفجاراً في كراج السومرية
أو تحت المتحلق الجنوبي
أما الله... فسيهدينا معاً
قذيفة هاون عمياء
قررت انتقامها من كل العاشقين
في ليلة رأس السنة

ن ووطن مهدور

جيلها، هذا الجيل الذي وجد نفسه تائهاً في زحام التحوّلات الكبرى، ليس على مستوى خلخلة الخرائط وحسب، وإنما على صعيد الذائقة التي تتحكم بها الميديا في مطحنة لا تتوقف عن الدوران، وتالياً، الكتابة والمحو باستمرار، من موقع أنا مفردة لا تأبه لما عداها، على عكس الحمولة الجمالية التي كانت تثقل أكتاف الأجيال السابقة، حين كان شعراء مثل جاك بريفير ويانيس ريتسوس ولوركا يقطنون في الجوار ويتبادلون التحية مع شعراء السبعينيات وما تلاهم من أجيال. شعراء اليوم لا يحتاجون إلى مرجعيات مركزية، وليسوا ضيوفاً على مائدة أحد، وكأنهم أتوا الكتابة، من دون أن يمرّوا بخزائن الشعر المتداول، سيهزّون أكتافهم بلا اكتراث أمام قافلة من الأسماء الرنّانة. فهم يكتبون تجاربهم مباشرة بقوة الغريزة والحدس والوجع الشخصي، يمضغون أياماً حامضة، كمحصّلة أكيدة لحطام حياة تنمو في العراء. نصوص بثمار بريّة تنطوي على ألم ذاتي محض، أفرزته الحرب وتوابعها، ببركان قيد الانفجار... هنا نماذج من النصوص الشعرية الجديدة التي تكتب اليوم في سوريا، مع شهادة لأحد أصحاب هذه النصوص:

أنا بخير

نور كنج

أنا بخير
أجهّزُ طاولةً لأربعة أشخاص،
وآكل على طرف السرير بمفردي
أنا بخير
أجرُّ خِزانة جدّتي العجوز
على مهلٍ.
فأوقِظُ شبحَهَا، وأنام.
أنا بخير
لساعاتٍ، أحملقُ بأسطوانة الغاز
وأتذكّرُ خوفَ الدّرويش من الحريق!

أنا بخير
في المنام، هناكَ، امرأةٌ، تقدّمُ لي سهماً
وفي اليقظة، ألاحِظُ تقوّساً شديداً
في ظهري.
/ القاتل/
القاتلُ يبقى وحيداً،
لا أحد يقاسمهُ نشوةَ الأحمر
لا أحد يهديه شفرة سكينٍ نظيفة
لا أحد يقلّد له صوتَ العنق
صوتَ القلبْ.
ولا أحدٌ أيضاً، يُهديه فِعل النّدم!
القاتِلُ؛
وحيداً، يراقبُ موكبَ الضّحية!

تمام عزام
ـ سوريا

نص مشتهى ينتظر في الظل

ما الذي كنتُ أفعلهُ في السنوات الأربع الماضية؟
/كنت أتمرّن على كتابة الشعر/
هل يبدو ذلك جواباً منطقياً؟ في الحقيقة لا أعلم، لكنني أردده... و \أحسب.
حين كتبتُ أول قصيدة، لم يكن يشغلني سوى النظر إلى عينيّ الفتاة التي لم تكن تحبني بعد، وحين نشرتُ أول قصيدة في صحيفة يومية، قلتُ في نفسي: هناك أحدٌ ما (لا أعرفه) سيقرأ قصيدتي... ولو بالصدفة، ثم حين صدر كتاب (كريستال طائش) المتضمن نصوصاً لي تحت عنوان (أريد أن أكون ولداً مشاغباً) عن ثلاثاء شعر، لم أجرؤ أن أقول لصديق جديد.. (أنا شاعر)، هكذا جرت الأمور، وحتماً لا أتجاهل الانعطافات والتبدلات التي طرأت على النص لجهة الحساسية والذائقة والأدوات في فترات زمنية متقاربة، وما إلى ذلك من بحث عن اختلاف وخصوصية بشكل عام، ففي كل مرحلة هناك نص يولد في الضوء و يقابلهُ آخر (مُشتهى) ينتظر في الظل.
بعد اضطراري للخروج من سوريا، أضحت القصيدة بالنسبة لي وجهاً بمعالم مختلفة، بتُّ بحاجة إلى خرائط جديدة تمكنني من الوصول إليها، فما فعلته بها الحرب سابقاً لا يشبه ما تفعله بها الآن، حيث نيرانها تتقد (الحرب) ودخانها سماء دامية، و مَن كان في الماضي يكتب... ثم يمضي، أضحت الحرب قصيدةً بقضبانٍ وقطيع من الأقبية تكتبهُ.. ولاً مكان تُمضي إليه، إنها وإلى جانبها (انكسارات فردية، آفاق تتحطم، عزلة مجنونة، و أحلام تتبخر)، فريقٌ رياضي مختال يبتسم بمهارة قاسية لعدسة القصيدة. لا أحبُّ أن أتكلم عمّا وراء النص، فمحاولة الانشغال بكتابتهِ تعجبني أكثر، ولو حدث فيما بعد وسألني أحدهم عمّا سأقوم به في السنوات القادمة مثلاً، سأجيبه: المران.. المران على ممارسة الشعر يا صديقي.

معاذ زمريق

فيسبوكيات

قطر تشارك في ضرب داعش والنصرة في سوريا. هههه. كان يفترض بهؤلاء أن يسقطوا لها النظام السوري. مسخرة كاملة.
كل الموضوع السوري صار مسخرة.
ومنذ البدء كان معلوماً، لمن يريد أن يعلم، أن الطريق الأعوج الذي جرى السير فيه سيوصل إلى هنا.
كلمتين موش أكثر، فالأحسن أن لا نتدخل في الشأن السوري المقدس.

زكريا محمد
(شاعر فلسطيني)

أريد أن أُقرّ... أكتب الآن قصائد أنا في حيرة من أمرها

عباس بيضون
(شاعر لبناني)

كبُرت الصخرة في رأسي،
وأريد أن أدحرجها الآن.

عبد الصبور عقيل
(شاعر مغربي)

يوميات: أستيقظ وبحيرة غارقة في صدري. وقبل هذي البحيرة ماذا كنت أعرف أنا عن الغرق؟ أرفع الثوب حتى خصري وأنزل، أريد أن أصطاد شيئاً، أن أعيش، حتى يأتي أحدهم ويعلمني شيئاً آخر، غير الصيد من نفسي لنفسي.

نوال العلي
(كاتبة أردنية)

بفتكر معن حق داعش فلسفياً واستتيكياً الناس ألطف وأحلى بلا روس

شارك شهوان
(شاعر لبناني)

كلّ رموز العهد البائد رجعَتْ: إلا أنا... وزين العابدين بن علي!

محمد علي اليوسفي
(كاتب تونسي)

الصحفي: 80 ألف لاجئ كردي اجتازوا الحدود السورية الى تركيا....
انتهى الخبر.
ثم بعد قليل وفي اتصال مع مراسل القناة التلفزيونية الموجود في تركيا يسأل الصحافي النجيب:
هل لك أن تخبرنا إن زاد عدد اللاجئين أم بقي على حاله؟؟
بعد الجواب ينتهي الخبر مرة أخرى.
إنهم ارقام... والمهم أن لا تخطئ الميديا بالعدّ!!

إيمان حميدان
(روائية لبنانية)

روبرت فيسك يصف علاء الأسواني بأنه «أعظم روائي مصري حيّ» !!.. مما يعني أن فيسك لا يعرف شيئاً عن المشهد الروائي المصري

سوسن بشير
(ناشرة مصرية)

ما فهمناه في محنتنا، نحن السوريين، أنّ أصدقاءنا اللبنانيين أنبل الأصدقاء، وأنّ أعداءنا اللبنانيين أنذل الأعداء.
فهم الفلسطينيّون ذلك قبلنا.

فاروق مردم بك
(كاتب سوري)

على وسائل الإعلام أن توقف تعبير «في ضوء الأحداث الجارية».
هذه ظُلمة يا عمّي الحاج ومن ورائها ظلمات.

محمد هديب
(كاتب فلسطيني)

نصوص

ليلة القبيحين

ماريو بينيديتي *
ترجمة: صالح علماني

1

كلانا قبيح. لسنا قبيحين بالمعنى الخلقي العادي للقبح. فهي لديها وجنة غائرة. مذ كانت في الثامنة من عمرها، حين أجروا لها العملية الجراحية. أما ندبتي الواسعة المقرفة إلى جانب الفم فسببها حرق فظيع، حدث مع بداية مراهقتي.
لا يمكن القول كذلك إن لنا عيوناً ناعسة، مثل ذلك النوع من مصابيح الإغواء التي يتمكن القبيحون المريعون أن يقتربوا، من خلالها أحياناً، من الجمال. لا، ولا بأي حال. فعيناها مثلما هما عيناي إنما هي عيون ضغينة وغيظ، لا تعكس سوى القليل، أو لا شيء، من الاذعان الذي نواجه به سوء حظنا. ربما هذا هو ما جمع بيننا ووحَّدنا. ربما لا تكون كلمة «وحَّدنا» هي الدقيقة والمناسبة. فأنا أعني الضغينة المتمادية التي يشعر بها كلٌ منا بسبب وجهه.
التقينا عند مدخل دار السينما، وقفنا في الدور من أجل أن نشاهد، على الشاشة، جميلين لا على التعيين. وهناك نظر كلٌ منا إلى الآخر أول مرة دون تعاطف، ولكن بتضامن غامض. هناك بالذات سجلنا، منذ النظرة الأولى، وحدتنا المتبادلة. جميع من في الصف كانوا مثنى مثنى، وقد كانوا يشكلون ثنائيات حقيقية: زوجان، خطيبان، عشيقان، جدان، وما أدراني. كل واحد منهم يمسك بذراع أو بيد آخر. هي وأنا وحدنا كانت أيدينا طليقة ومتشنجة.
نظر كل منا إلى قباحة الآخر بإمعان، بوقاحة، وبلا فضول. مررت بنظري على وجنتها الغائرة بضمانة الطلاقة التي تمنحني إياها ندبة حرق خدي المتغضنة، لم تتورد خجلاً، راقني أنها متماسكة وصلبة، وأنها ترد على تفحصي لها بإلقاء نظرة مُدقِّقة إلى منطقة حرقي القديم الملساء اللامعة والخالية من شعر اللحية.
دخلنا أخيراً. جلسنا في صفين مختلفين من المقاعد، ولكنهما متجاوران. لم يكن بمقدورها رؤيتي، أما أنا فكنتُ قادراً، حتى في العتمة، على تمييز رقبتها ذات الشعر الأشقر، وأذنها اللطيفة حسنة التكوين. وقد كانت أذن جانبها السليم.
خلال ساعة وأربعين دقيقة أُعجبنا بجمال البطل الأشقر والبطلة اللينة الناعم. فأنا على الأقل كنت قادراً دوماً على الاعجاب بما هو جميل. أما عتبي ولومي فأحتفظ بهما لنفسي وللرب أحياناً. وكذلك لوجوه قبيحين آخرين، وجوه فزاعات أخرى. ربما عليّ الإحساس بالشفقة عليهم، ولكنني لا أستطيع. الحقيقة أنهم شيء أشبه بالمرايا. إنني أتساءل أحياناً عن المصير الذي كانت ستؤول إليه الأسطورة لو أن وجنة نرسيس كانت غائرة، أو أن الحمض أحرق خده، أو كان فاقداً نصف أنفه، أو كانت هنالك ندبة مخيطة على طول جبهته. انتظرتها عند المخرج. سرتُ بضعة أمتار إلى جانبها، ثم كلَّمتها. حين توقفتْ ونظرتْ إليّ، ظننتُ أنها مترددة. دعوتها لتبادل الحديث في مقهى أو كافيتيريا، فوافقتْ فجأة.
كانت الكافيتيريا ممتلئة، ولكن منضدة شغرت في تلك اللحظة. ومع مرورنا متقدمين بين الناس، كنا نخلّف وراءنا إشارات وإيماءات ذهول واستغراب. كانت قرون استشعاري بارعة بصورة خاصة في التقاط حركات الفضول المرضية، تلك السادية اللاوعية لدى من يملكون وجهاً عادياً ومتناسقاً بصورة إعجازية. ولكنني في هذه المرة لم أكن بحاجة لحدسي المُدَرَّب، ذلك أن أذنيّ تمكنتا من ضبط تمتمات، سعال خافت، نحنحات زائفة. فوجود وجه فظيع ووحيد له أهميته بكل تأكيد؛ لكن وجود قباحتين اثنتين معاً يشكل بحد ذاته استعراضاً كبيراً، أقل قليلاً من عمل مدبَّر؛ شيء لا بد من رؤيته مع رفيق، مع واحد (أو واحدة) من ذوي المظهر اللائق الجديرين بأن يتقاسم المرء الحياة والدنيا معهم.
جلسنا، طلبنا مثلجات، ووجدتْ هي الشجاعة (وهذا أمر أعجبني فيها أيضاً) لتُخرج مرآتها الصغيرة من الحقيبة وترتب شعرها، شعرها البديع.
«ما الذي تفكرين فيه»، سألتُ.
فخبأت المرآة وابتسمت. بئر خدها تبدل شكلها. وقالت:
«أفكر في تعبير مبتذل. الطيور على أشكالها».
تحدثنا مطولاً. بعد ساعة ونصف كان لا بد من طلب فنجاني قهوة لتسويغ طول فترة مكوثنا. وفجأة انتبهتُ إلى أنني أنا، وهي أيضاً، كنا نتكلم بصراحة جارحة يمكن لها أن تهدد بتجاوز الصدق والتحول إلى ما يقارب معادلاً للنفاق. فقررتُ التوغل في العمق.
«أنت تشعرين بأنك مستبعدة من العالم، أليس كذلك؟»
«أجل»، قالت وهي لا تزال تنظر إليّ.
«أنت تقدرين الجميلين، العاديين. ترغبين في أن يكون لك وجه متناسق مثل تلك الفتاة التي إلى يمينك، على الرغم من أنك ذكية، بينما هي، بالنظر إلى ضحكتها، تبدو غبية بكل تأكيد».
«أجل».
لم تستطع لأول مرة مواصلة النظر إليّ.
«أنا أيضاً أرغب في لك. ولكن هنالك احتمال واحد فقط، أتدرين؟ أن نتوصل أنا وأنت إلى شيء محدد».
«شيء محدد مثل ماذا؟»
«كأن يحب كل منا الآخر، يا للعنة. أو نميل أحدنا إلى الآخر. سمه ما تشائين، ولكن هنالك احتمال».
قطبت جبينها. إنها لا تريد التعلل بآمال.
«عديني ألا تنظري إلي كمجنون»
«أعدك»
«الاحتمال هو في أن ننندس في الليل. في الليل الحالك. في الظلمة القاتمة. أتفهمينني؟»
«لا».
«عليك أن تفهميني! الظلمة التامة. حيث لا ترينني، وحيث لا أراكِ. جسدك جميل جداً، ألا تعرفين ذلك؟»
احمرت خجلاً وتحولت البقعة الغائرة في خدها فجأة إلى اللون القرمزي.
«أعيشُ وحيداً، في شقة، وهي قريبة جداً».
رفعت رأسها ونظرت إليَّ الآن تسالني، متحرية عني، محاولة بصورة يائسة التوصل إلى تشخيص. ثم قالت:
«هلم بنا».

2

لم أطفئ الأنوار وحسب، بل أسدلت كذلك الستارة المزدوجة. كانت تتنفس إلى جانبي. ولم يكن تنفساً مهموماً. لم تشأ أن أساعدها في خلع ملابسها.
لم أكن أرى شيئاً، ولا أي شي على الإطلاق. ولكنني استطعت أن أنتبه مع لك إلى أنها صارت ثابتة بلا حراك، تنتظر. مددتُ يداً بحذر شديد، إلى أن وجدتُ صدرها. نقلت إليّ ملامسي نسخة مشجعة، قوية. هكذا رأيت بطنها وجنسها. يداها أيضاً رأتاني.
أدركت في هذه اللحظة بأنه عليّ أن أنتزع نفسي (وأنتزعها) من تلك الكذبة التي اختلقتها أنا نفسي. أو حاولتُ اختلاقها. كان ذلك كومضة برق. لسنا هكذا، لسنا هكذا.
كان عليّ أن ألجأ إلى كل احتياطيّ من الشجاعة، ولكنني فعلت ذلك. ارتفعتْ يدي ببطء إلى وجهها، وجدتْ ثلم الفظاعة فيه، بدأتْ بمداعبة بطيئة، مقنعة ومقتنعة. الحقيقة أن أصابعي (وكانت ترتعش قليلاً في البدء، ثم تقدمت بهدوء متزايد) ومرت لمرات عديدة فوق دموعها.
عندئذ، حين لم أكن أنتظر ذلك، وصلت يدها أيضاً إلى وجهي، فمرت وأعادت المرور على الندبة وعلى الجلد الأملس، تلك الجزيرة الخالية من شعر اللحية في ندبتي المشؤومة.
بكينا حتى الفجر. تعيسان، سعيدان.
بعد ذلك نهضتُ وأزحت الستارة المزدوجة جانباً.

* ماريو بينيديتي (1920 – 2009)، شاعر وروائي من الأوروغواي

قصائد من سيبيريا الغرب

ياسر عبد اللطيف *

أحياناً
أتعثرُ على أرضٍ غريبة
بلا عصا أتوكأ عليها
ولا أهل ولا سكن
بلا صحبة ولا مال
فلا أجد سوى حضور ابني الطفولي
لأستند على الفراغات في لغته
وعلى براءة وعيه تتلمس الدنيا
بنور الوجود الهيدجري.

■■■

أجلسُ عند أقدام جبلٍ شاهق
جبل حقيقي
أقضم تفاحة
وأحاول اعتصار
آخر قطرات للغنائية
تبقت بروحي.
فجأةً، وعند منعطف
تضربني الطبيعةُ بحضورها
أنا الذي لا يعرف سوى الماكينات الخربة
والمقاهي التي يتفجر بها اللعاب القومي
أنهاراً من الكلام
أجلسُ عند أقدام جبل حقيقي
أقضم تفاحةً...

■■■

ننحدر مع الطريق من القمم الجليدية
نحو السهول اللانهائية بأنهارها السبعمائة.
بإمكانك أن ترى دوامات الرمال تتصاعد
دوائر صغيرة بمحاذاة الأرض
تتسع إذ تبلغ عنان السماء.
بإمكانك أن ترى ذئب القيوط
يعبر متهيباً من ضخامة الأبقار.
هنا قُضاعات وبنات عُرس وقنادس للماء
وسناجب للأشجار وأرانب طليقة
ودببة غبراء تأكل الكرز والتوت.

■■■

ولقد رأيته هناك
متوسداً ذراعه في أحد الحقول
بغرابٍ عظيم على كتفه
ينهش رأسَه مُعملاً منقاره الداكن
في هلام مخه الأبيض
بينما هو شاخص ببصره إلى السماء
مستسلماً بابتسامة للجنون
يسقط نفسَه من نفسِه
كإصبعين، سبابة ووسطى
تخلّيا
دون اكتراث
عن عقب سيجارة بلله المطر.

■■■

كل رسالة لا تلقى رداً
هي انتظار مهين بين عدم الفهم والغضب
النوم يبدأ من الكتف
وإذا جاء عفواً من مكان آخر
يلتبس بالموت أو الشلل
بكلمة حب قيلت خطفاً
ثم انطوت بين ثنايا الكلام العادي
تهدهد الروح حتى يأتي الخدر
كبحر ينحسر في جزر بطيء
يتراجع اليوم الفائت على أغطية السرير
فيجتاز هضبة الأقدام
ويدخل الزمن في علبته السوداء
بانعكاسات باهتة من فانوس الأحلام
فهل الليل هو فضاء هذه العلبة
أم هو العين الساهرة التي
ترى لعابك وقد سال على الوسادة.

* شاعر مصري

ست قصص

«غدا التاسعة صباحاً» لرامين حاتمي زاده (كولاج على كانفاس ـ إيران، 2011)

مايا أبو الحيّات *

هكذا أصبحت ما هي عليه

كان لها زوج طيب، لا يريد من الحياة سوى قيلولة الظهر المستمرة في غرفة الجلوس، وتدليل البنات وشكر الله على ما يحدث مع الجيران ولا يحدث له. أحبته ثم كرهته لذات السبب، أصبحت ثرثارة لأنه لايستمع، نقاقة لأنه لا يرد، لحوحة لأنه لا يلبي. وحين غضبت فعلاً لأن الأفق يبدو مسدوداً جداً والنوافذ تسيل الماء والشمس والأبواب تأتي بالعواصف والصراصير والفئران، اتهمها بالاستهلاكية والغيرة من الجارات ثم تدرج الأمر نحو العصبية فالقبح فالقرف.
هي نفسها لا تستطيع تحديد أسباب ما آلت إليه، فهي حقاً نقاقة وعصبية وتأكل نفسها كل صباح بمعالق الغضب والقهر وهي ترى أطفالها يتدحرجون كالنمل فوق الجبال، وحين تدير برأسها نحوه من السهل أن تقول إنه هو السبب، كما يبدو من السهل أن نقول نحن أيضا ذلك حتى ونحن نشعر بوخزة ضمير خلفية، لرؤية وجهه الباسم بصدق... كم يبدو طيباً.

ما يحدث خارج نشرات الأخبار

أعيش في مدينة مشهورة، أعرف معظم ما يحدث قرب بيتي من نشرات الأخبار، الأزمات المرورية، أسعار الخضراوات، أي الطرق علي أن أعبر ولأي البيوت أقدم واجب العزاء. أعيش في مدينة مشهورة تنتقي كلامها في الريبورتاجات الصحفية ويطيل المصور بأخذ الزاوية المناسبة لالتقاط الصورة الأكثر تأثيراً. أما أنا النكرة التي تعيش في مدينة مشهورة تحركني زاوية المصور وكلام الريبورتاج أكثر من قبقاب جارتي عند صلاة الفجر.

رضا

لا يعجبني عشيقي كثيراً لكنني راضية على أية حال. اختاره لي زوجي حين حدد مكان إقامتي، وأطفالي حين ازدادوا فجأة والله حين وضعني ببطن أمي السمين وأبي حين صرخ بوجهي أول مرة.

جُبن

لا يمكن للكاتب أن يكون أكثر جبناً مما هو عليه. خلاف ذلك تحدث الحياة لا الكتابة.

تمثيل

كل يوم تتصل بي المدرسة لتخبرني أن بطن ابنتي يوجعها، أقول للمعلمة إن ابنتي تكذب وأغلق الخط.

طلبات

طلبت الطلاق مئة مرة، ضحك زوجي وأكمل لعبة السوليتير.

* **شاعرة وروائية فلسطينية**

خمس قصائد

حمد الفقيه *

ليس هذا

ليست هذه وُعودنا الغابرة لأنفسِنا وليست هذه الحياة التي شقّت عن قلّبها، و ليس هذا ما كنّا نظنّه. كأسطوانةٍ تذْهبُ في اتجاهٍ واحدٍ، هذه الحياة، من يسمع ذلك النّحيب الأبديّ لهذه البشرية المتعثرة في الغناءِ، ما سيُجلّب الحظّ ليس ريشةً وقعت عن جناحِ ملاكٍ في كلامِ أحد؛ ولا طائرٍ ينْقرُ صورتَهُ في زجاجٍ نافذةٍ، هذا ما تفعلُه عادةً كلّ زرقةٍ غادرة، هَذا ما تغرق به نظرة كل أحدٍ الى نفسهِ السّاهيةُ في قاربٍ قادمٍ من بعيد.

نبي ملون

بهذه الأغاني، بهذه الطّبول التي تسكُنها الأرواح، و ترددُ وراءَك الكلماتِ التي تُشبه صوتَ سلاسلَ ثقيلةٍ في أقدامِ محكومٍ يضع يدَه أمام عينيهِ التي يدخلُها الضّوءُ كغبارٍ ويتقدم ليجثو حافياً برأسهِ الحليقة التي ستطيرُ أمامه وتنظرُ اليه من بعيد كغريبٍ مقطوع الرأس.

عندما كنت ملكاً

عندما كنت ملكاً، لم أكن أعاني من شيءٍ كما عانيت الملل، جربت كل شيء قصّ الأشجار والجلوس أمام البحر لساعاتٍ طويلةٍ واللعب بمصباحٍ صغيرٍ في الظلمةِ وكتابة الرسائلَ إلى مجهولين؛ لكنني سئمت كل ذلك ونفدت كل حيلي فقررت أن أتخيلَ الضّجر حيواناً وأن أعتني به وألتقط معه الصور وأعلّمه الكلماتِ القذرة وأقصّ عليه كل يومٍ حكايةً... فقلت له كلّ ما أعرفه من حكاياتٍ حتى أصبح عندما أبدأ بأيّ حكايةٍ يهزُّ رأسه ويُكمل عنّي بقيتها؛ حتى أصابه الشّحوب والمرض من صحبتي وطول أيامي وها هو الآن يجلس عند قدميّ كوحشٍ لم يعد يتذكر من يكون وينظر إلي بتخنثٍ وشفقة.

ملك يحتضر

سنبني المسرح من أنقاض مخيلة
يوجين يونيسكو
سنحتاج شريطاً لاصقاً وشماعة نعلق
عليها المصل وعدداً من شموع...
وملابس مهرج لهذا الملك العجوز الذي
سوف يموت
قبل بداية العرض...

■■■

الستارة لن تفتح على الممثلين
ولكن سنفتحها هذه المرة على الجمهور
ستؤدي يا يوجين
دور الطبيب
الذي يعبث بخيال الملك
الملك الذي سيجر مصله وراءه
ويحتضر لعشرين سنة.

الطبيعة

لم يعد أن تكتب شعراً
شيئاً...
لم يعد أن تبكي كحوت ضخم
في قاع المحيط
شيئاً
لم يعد أن تكون نهراً
تمضي ولا تلتف للوراء
شيئاً
لأن هذه الطبيعة
أنفقت نفسها فكرةً فكرة
ولم يعد لديها ما تريد
أن تضيفه.

* **شاعر سعودي**

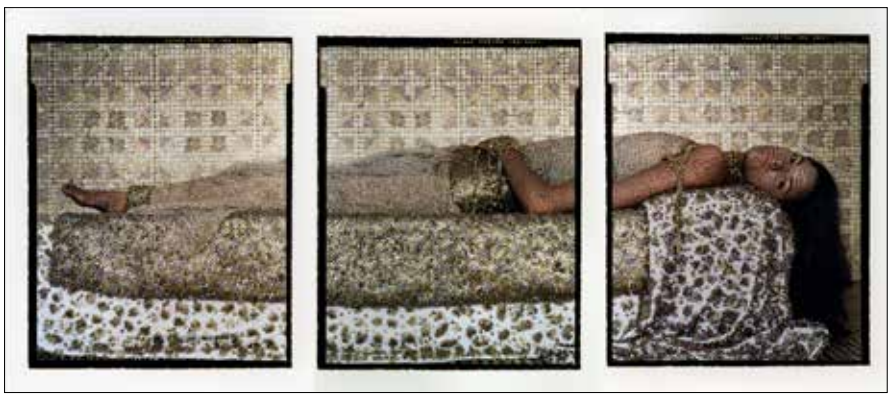

«إستعادة الرصاص #3» للا السعيدي (نسخة تريبتيك ملوّنة ـ المغرب، 2012)

فكر

عبد الرحمن منيف متنبئاً بـ«الثورات العمياء»

كأنّ الكاتب والروائي الراحل لم يغادرنا. كتابه «الديمقراطية أولاً... الديمقراطية دائماً» الذي أصدرته أخيراً «دار التنوير» و«المؤسسة العربية للدراسات والنشر» يجب وضعه ضمن سياقنا الحالي: سياق الانتفاضات والحروب الأهلية

يزن الحاج

لم يمت عبد الرحمن منيف بعد. قد تحمل الجملة بعضاً من النوستالجيا الساذجة، لكنها تعبر عن حقيقة فعلية أكثر من كونها مجرد محاولة لاستعادة نجم انطفأ، أو التماعة برق خبت. لم نغادر زمن حرب الخليج بعد رغم مرور قرابة ربع قرن. وفي زمن إعادة تعريف البديهيات هذا، كان لا بد من استعادة منيف. كما أن «لكل خائن.. حبيباً»، لا بد من أن يكون لكل زمن أجوف ومزيف... منيف. حسناً فعلت «دار التنوير» و«المؤسسة العربية للدراسات والنشر» في إعادة طباعة بعض أعمال عبد الرحمن منيف (1933ـ2004)، لا سيما كتابه الذي لم يُقرأ كفايةً رغم تزامنه مع حرب الخليج «الديمقراطية أولاً... الديمقراطية دائماً».

الكتاب ظاهرياً ليس أكثر من مقالات جمعت تحت عنوان عريض، لكن أهمية أعمال منيف (الروائية والفكرية على السواء) تكمن في ضرورة كسر السطح الخارجي، والغوص إلى الأعماق. في ذلك الزمن، صدرت مئات الأعمال التي تحمل كلمة «الديمقراطية» عنواناً للتكيّف مع الرياح الأميركية وهرباً من أي «شبهة» تعاون أو التزام مع «الجمود الشيوعي». ويذهلنا اليوم الكم الهائل للسرديات التاريخية (الحزبية بشكل خاص) التي تمت إعادة كتابتها للتكيّف مع «ربيع الحرية». كان لا بد من إعادة قراءة حقيقية لتمييز التاريخ الفعلي عن المزيف، ولإعادة تكريس مهمّشي الأمس الحقيقيين كأبطال. ما الذي يجعل كتاب منيف مختلفاً؟ ما الذي يجعل ديمقراطيته مختلفة وحقيقية؟ للإجابة عن أي سؤال يتعلق بمنيف، ليس أمامنا سوى العودة إلى حياته هو بالذات. لن يكون من ترك حزب البعث في أوج قوته انتهازياً. لن يكون من ترك العمل في النفط، بعد وصوله إلى كرسي مدير إحدى أهم الشركات العاملة في هذا المجال في المشرق، نفعياً. لن يكون من تفرّغ للبضاعة الخاسرة (الكتابة)، في زمن البترودولار الأول، مزاوداً. بالتأكيد، لن يكون من عاش محروماً من الجنسية، لمواقفه الوطنية الصارمة، مزيفاً.

تاريخ النفط في المنطقة هو المرآة الحقيقية لها

هذا ما يجب إدراكه قبل الشروع بقراءة منيف، وقراءة معظم النتاج الثقافي والإبداعي العربي الممتد من أواخر الستينيات إلى بداية التسعينيات، وهي المرحلة التي وضعت الخطوط العريضة لزمننا هذا. ليست ديمقراطية منيف لحاقاً بالركب الأميركي، أو هرباً من السفينة اليسارية قبل غرقها، كما فعلت الغالبية العظمى ممن كانوا «يساريين». كانت ديمقراطيته حقيقية لأنه من الكتّاب القلائل الذين لم يفرضوا دكتاتوريتهم على شخصياتهم الروائية، ولم يكتبوا ليصفّوا حسابهم مع أنظمة سقطت أو كادت. لم تكن الرواية (لا يمكن عملياً فصل الكتابة الروائية المنيفية عن كتاباته الأخرى) أداة لغاية، بل كانت هي الغاية بذاتها. كان يكتب الرواية لتكريس رواية عربية أصيلة لا تشبه غيرها، مدركاً بأن المجتمع الذي تكون كتابته أصيلة سيكون أصيلاً بالنتيجة، في زمن «التثاقف ما بعد-الحداثي».

على عكس معظم الكتب القديمة، لن يكون مطلوباً من القارئ وضع «الديمقراطية أولاً... الديمقراطية دائماً» ضمن سياقه التاريخي، بل إن المطلوب فعلياً هو وضعه ضمن سياقنا الحالي، سياق الانتفاضات والحروب الأهلية. مواضيعه الفرعية هي ذاتها المواضيع الساخنة اليوم. يبدأ منيف أولى المقالات (ومعظم المقالات مكتوبة أساساً في الفترة الممتدة من منتصف الثمانينيات إلى عام 1990) بالحديث عن دور المثقف في الأزمنة الصعبة مؤكداً بداية عدم وجود مثقف محايد، «فالثقافة لا تكون محايدة»، مكرّساً تمييزاً مهماً بين المثقف الحقيقي و«مثقف الإعلام»، لو جاز التعبير، أي المهتم بالآني والعاجل، الذي يفكّر ضمن الأفكار الحالية، بحيث تتغير أفكاره مع تغير الأوضاع الراهنة، من دون أي مبادئ أخلاقية أولاً. وهنا، يؤكد منيف ضرورة استقلالية المثقف كي لا يزداد اندماجه في آلة الدولة (يمكننا استبدال الدولة بـ «الثورة»)، بحيث يكون الناطق باسمها والمتعامي عن أخطائها وخطاياها.

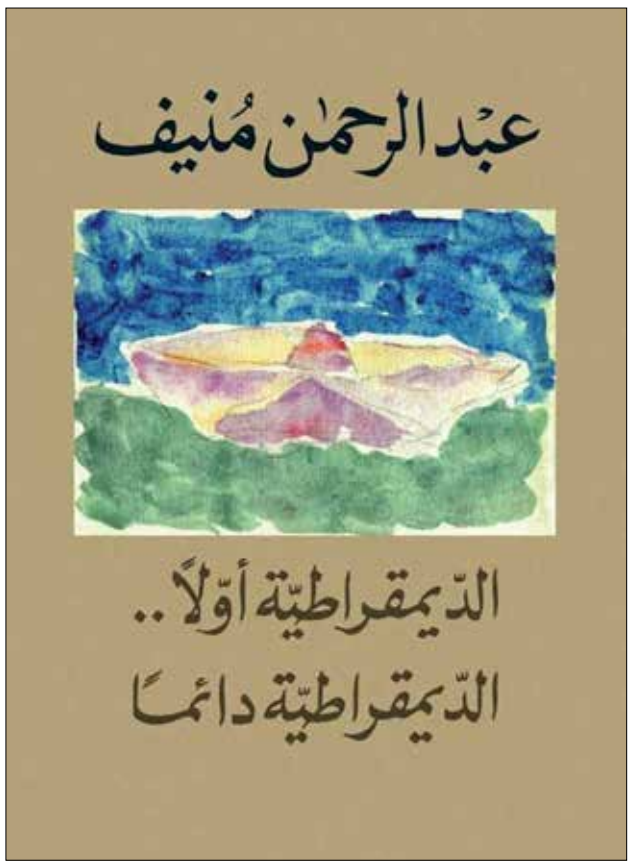

ينتقل منيف إلى توصيف لـ «المرحلة الراهنة» (أواخر الثمانينيات)، ليكتب أحد أهم المقاطع في الكتاب. يؤكد بأن «المرحلة القادمة، خاصة في المنطقة العربية، ستكون من أبرز سماتها «الثورات العمياء»، إذا صحت التسمية التي ستأخذ أشكالاً من الهياج والعنف والتحدي، وسيقودها في الغالب الجياع والمحرومون، وسيكون دور القوى السياسية فيها ضئيلاً، عدا القوى السلفية، إذ سيكون دورها التعبئة والتحريض، أكثر مما هو القيادة». أما الأسباب، فيُجْملها منيف تحت عنوانين أساسيين: الحركة الدينية، والثروة النفطية: «إن الحركة الدينية قوية وموجودة، كحركة سياسية، بقدر عجز وغياب القوى الوطنية التقدمية»، وهنا لا بد أن تلعب المعارضة الدور الأساسي، بخاصة مع تزاوج السلطة والحركة الدينية التي تدعمها، ولكن في أن تكون معارضة وطنية حقيقية، لا أن يكون الهامش بينها وبين الأنظمة «هامشاً غير وطني، وليس جذرياً، أو أنه غير قادر على تحريك الجماهير وقيادتها». كما أن غياب هذه القوى الوطنية يعني بالضرورة مواجهة للتيارات ما قبل-الوطنية، الطائفية والمذهبية والعرقية، التي يشير منيف إلى أنها ستملأ الساحة لتفعيل الدور الذي تمارسه إسرائيل من أجل خلق دويلات وكيانات دينية على شاكلتها، «فالرهان الحقيقي هو إما أن تتحول إسرائيل... أو أن تتحول المنطقة، خاصة الدول المحيطة بإسرائيل، إلى النموذج الإسرائيلي». أما «العقلانية» الداعية إلى الاعتدال والتسامح مع العدو وإنهاء النزاع، فهي «إما أنها لا تفهم حقيقة النزاع الحقيقي أم أنها متواطئة بشكل أو آخر لإحداث التغييرات المطلوبة في المنطقة العربية، وليس في إسرائيل». أما العنوان الآخر، أي النفط العربي، فهو شديد الأهمية لأنّ تضخم الثروات النفطية، بخاصة بعد فورة الأسعار عام 1973، جعل دول الخليج (التي كانت ذات دور هامشي) هي المهيمنة على الساحة السياسية. لعب النفط دوراً خطيراً في إعادة تشكيل البنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية لبلدان المنطقة، بحيث تتوافق مع الحدود التي ترسمها تلك الدول النفطية، بل يؤكد منيف أن «تاريخ النفط في هذه المنطقة من العالم هو المرآة الحقيقية لتاريخ المنطقة كلها، وما تعرضت له من استغلال وتقسيم واضطهاد».

تتشعب مواضيع «الديمقراطية أولاً... الديمقراطية دائماً» إلى درجة كبيرة، لكنها تعود لتتلاقى ضمن فكرة مركزية هي «الديمقراطية»، قولاً وممارسة، وهنا يعني منيف المبدئية أساساً للديمقراطية، لا الديمقراطية-الموضة. ومن ينظر إلى تاريخ منيف سيعرف جوهر المبدئية لمن لم يقبل التنازل رغم حرمانه من حقه الطبيعي في الجنسية، على عكس الأصوات المنتشرة اليوم، الداعية إلى التخلي عن جنسيتها «لأن النظام هو من يمنحها» (!)، وبالطبع ... بعد حصولها على اللجوء وجنسية بديلة، أوروبية بالضرورة.

لمحات

سليم بركات

في روايته «سجناء جبل أيايانو الشرقي» (المؤسسة العربية للنشر)، يقترح الشاعر والروائي السوري عقاباً غريباً لسلسلة من الجرائم بحق ثمانية عشر شخصاً، وهو أن يصعد القتلة إلى موطن القتلى في الجبل، لكن السؤال يبقى: إلى أين هم ذاهبون حقاً؟

جورج شامي

ينطلق جورج شامي من مجموعة من القيم والظواهر المستمدة من البيئة اللبنانية وتقاليدها، في 21 قصة قصيرة ضمها كتابه «كلب النافذة» (دار الريس)، تنبع من صميم الواقع بأسلوب سلس وجذاب وساخر، ومن خلال حكايات سبق للكاتب الرهان على شعبيتها.

دلشاد عبد الله

في «ديوان الحج» (دار الجمل) للشاعر الكردي دلشاد عبد الله، يعرّب بكر درويش تجربة مميزة في الشعر الكردي المعاصر، ويعرف قارئ الضاد على شعر مجاور جغرافياً واجتماعياً له. يضم الديوان قصائد يسعى فيها إلى محاورة الأسلاف من منطق الحداثة.

بول مايسون

في كتابه «ثورات في كل مكان» (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر)، يستعرض الإعلامي الإنكليزي بول مايسون مشهد الاحتجاجات من تونس إلى مصر إلى أميركا، مروراً بأزمات اليونان وإسبانيا والفيليبين، باحثاً في الأسباب والدوافع الظاهرة والخفية لما حدث.

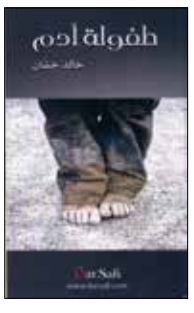

خالد خشان

يضمّ «طفولة آدم» (دار صافي ـ أميركا) للشاعر العراقي خالد خشّان، مقاطع شعرية قصيرة ومتتالية لا تحمل عنواناً، وتبدو مثل عمل شعري طويل يعتمد ضمير المتكلم لمخاطبة العالم والذات بلغة تحاول اكتشاف الشعر في مناطق معروفة وأخرى وعرة وشاقة.

محمد حسن علوان

يعود الكاتب السعودي محمد حسن علوان في «الرحيل ـ نظرياته والعوامل المؤثرة فيه» (دار الساقي) إلى تاريخ غريزة الرحيل عند البشر من فجر التاريخ حتى اليوم، ويبحث في التغيرات التي يتركها على الهويات والثقافة لدى الأمم والجماعات والأفراد.

رواية

شربل داغر: شهوة الحكي

خليل صويلح

يصعب تأطير رواية شربل داغر «بدل عن ضائع» (دار الساقي) في متن حكائي مركزي. هنا تتناسل الحكايات وتتشابك وتفترق، كما يحدث في «ألف ليلة وليلة»، كما تتناسل الجغرافيات المرتحلة تبعاً لشهوة الحكي. الراوي الذي يعمل في إعداد ملفات متخصصة في دار للنشر، من دون أن يضع اسمه على ما يكتب، يبدو للوهلة الأولى ضحية انتهاك شخصي يعيشه كمهزوم، يعيش عزلته في استديو صغير، انتقل إليه أخيراً، بعيداً من صخب الآخرين. في المقهى الذي يرتاده، سوف يتعرّف إلى «يسرا»، وسوف يكتشف بأنها جارته في الحي الجديد، وهي نفسها من كان يراقبها من نافذة غرفته في البناية المقابلة. وإذا كانت العلاقة مع مديرة دار النشر محكومة بالصرامة، فإن علاقته مع يسرا تتطوّر على عجل كحكاية حيّة يعيشها مباشرة، على عكس ما يكتبه في الملفات، تبعاً لما تطلبه منه مديرة الدار، لتذهب إلى أرشيف الآخرين الذين يوقّعون أسماءهم على مواد لم يتعبوا بتدوينها الأول. ستذهب الحكاية إلى متن آخر، حين تودع يسرا «دفاترها» السريّة لدى الراوي، قبل انتحارها الذي يشهده مثل بث مباشر من نافذة غرفته. عند هذا المنعطف، تبدأ حياة حقيقية يعيشها الراوي بتدوين حياة يسرا بناءً على محتويات دفاترها أولاً، والرحلة التي ستقوده إلى السنغال بحثاً عن «هادي» ابن يسرا، تنفيذاً لوصيتها له بأن يجد ابنها الضائع، كأن الحكاية لا تحدث إلا بتدوينها. هكذا يدخل عتبة أخرى في الحكي، في تناوب الرواة، والانتقال من انتهاك اللغة إلى انتهاك الجسد، في أقنومين أساسيين، مروراً بوقائع الحرب الأهلية اللبنانية التي عاشها الراوي

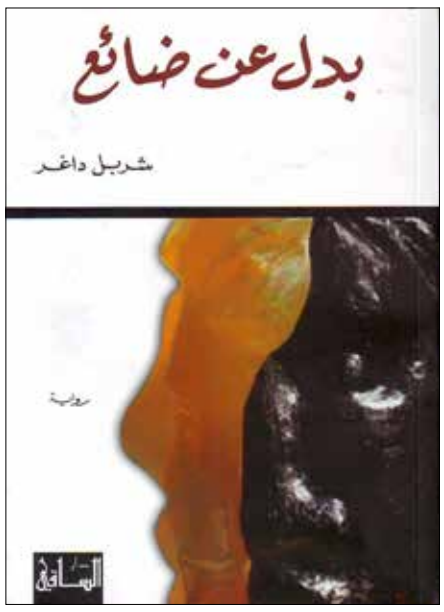

في صباه الأول، بوصفها الانتهاك الأول. تواريخ ملعونة، وجغرافيات متباعدة تشكّل مروحةً واسعة لحكايات مثيرة ومتواترة في أبواب للذة والاشتهاء والمواجع. يسرا التي تتزوج رجل أعمال لبنانياً يعيش في السنغال، من دون معرفة سابقة، تكتشف جسدها في علاقة ملتبسة مع طبيب أفريقي مشعوذ، لجأت إليه بقصد الحمل. وحين تنجب طفلاً أسود، تنشأ فضيحة تطيح طمأنينة زوجها الذي كان ينتظر بشغف الحدث السعيد، بعد انتظار طويل، لكنه يلملم أذيال فضيحته بإيداع الطفل في ميتم مجهول، ويعود إلى بيروت، فيما تكشف التحقيقات بأن الطبيب المشعوذ يدير شبكة دعارة عالمية بغطاء الطب الشعبي. كأن الراوي وقع على حكاية حقيقية أخيراً، لتدوينها باسمه، بعدما انتُهكت لغته طويلاً. كما أن الترحال والمغامرة في الخروج من شرنقته الضيقة أتاحا له أن يدوّن نصّه الشخصي، وإخراجه من عتمة الأرشيف إلى الضوء واشتعالات الجسد. إذ تنشغل الرواية، في طيف واسع منها، بمتاهات الجسد ورغباته وانتهاكاته، سواء كخلفية لمفرزات الحرب، أم لجهة الرغبة في العيش، وتالياً الرغبة في التدوين، وصولاً إلى ارتباكاته الجسدية التي أعاقت تطلعاته طويلاً، بعد أن يلتقي مع سوزان، ويلحق بها إلى باريس، ليكتشف ذاته، متخلصّاً من ثقل ماض أليم. ليس اختيار باريس فكرة عابرةً أو مرتجلة، لفحص صورته في مرآة الذات، أو مرآة الآخر، فهنا يبزغ النور على الملأ، روحانية النفس وعنفوان الجسد بصحبة سوزان التي تعمل مساعدة في إحدى صالات عرض الفن الأفريقي، كما تعمل على إنجاز أطروحة دكتوراه عن «فن القناع». كشف الأقنعة إذاً، مجاز آخر لتقشير اللغة من عطبها، في موازاة عطب الجسد واشتعاله، أو تدوينه، بلا مراوغة، فهنا سنقع على جسارة ايروتيكية واضحة، وفحص عميق لتجليات حاسة اللمس، وإماطة اللثام عن محرمات بالكاد تلامسها الرواية العربية. من ضفة أخرى، يسعى الروائي والأكاديمي اللبناني المعروف إلى هتك فحولة اللغة، وتحريرها من ذكوريتها المتوارثة، إذ يتيح لشخصية «يسرا» مناطق واسعة للسرد عبر نشر دفاترها، كأنه يعيد حياتها مرّة أخرى، فانتحارها هو غياب جسدي، فيما تحضر دفاترها كتعويض عن هذا الغياب، رغم هذياناتها وأحلامها وكوابيسها التي تنطوي على عيش مضطرب، وحالات من التشظي تبدو كأنها حصيلة اغتصاب تاريخي مرتحل، من فضاء سردي إلى آخر. وبمعنى آخر، فإنّ الراوي نفسه، وجد روايته أخيراً، بإعادة تحرير دفاتر يسرا بوصفها فصولاً من روايته الموعودة، وخروجه من الظل إلى النور بموافقة مديرة دار النشر التي شفيت هي الأخرى من أمراضها الجسدية، إثر حالة اغتصاب جماعي على نشر الرواية.

كشف الأقنعة مجاز آخر لتقشير اللغة من عطبها

لن يبقى مكان «هادي» مجهولاً، لكن هويته ستبقى ملتبسة، فهل هو «هادي نبيل خالد»، أم «هادي آمادو سال»، أم اسمه المخترع في الميتم، أم انه ابن يسرا بحسون؟ تعدد هذه الاحتمالات، يواكب تعددية أنماط السرد والشغف في تدوين الحكاية كي لا تموت.

مذكرات

عبد اللطيف كنفاني: حيفا ذاكرة لا تشيخ

عبدالرحمن جاسم

لا شيء يشفع للذاكرة التي تشيخ، فالحضارات تموت حين ينسى أبناؤها «أرضهم». هذا باختصار «ثيمة» كتاب «يوميات حيفا» (صادر باللغة الإنكليزية) للكاتب الفلسطيني عبد اللطيف كنفاني (دار نلسون- بيروت). يتأتى الكتاب الصغير نسبياً (160 صفحة من القطع الصغير) على شجن ومشاعر بارتباطاتٍ يومية ترفض أن تترك النسيان يتآكلها. إنه تاريخ توصيفي لمدينة كاملة، يريد الكاتب أن يخلّدها في أذهان من لم يعرفوها كما شاهدها: المدينة «الحرة» كما كان يعرفها هو يوماً.

يحكي الكتاب حرفياً عن مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية وقبيل دخول العصابات الصهيونية إلى فلسطين، فهذا ماسح الأحذية أبو عزّاج الواثق من نفسه، الذي لم يصغّره عمله هذا أو يدمغ روحه الفخورة بالألم. كان الجميع يحبونه حيث يتواجد بالقرب من البوابة الشرقية للمدينة. ما لا يعرفه كثيرون عن الرجل أنه بطلٌ من أبطال «المظاهرات» ضد الإنكليز إبان إطلاق وعد بلفور المشؤوم. يومها أطلق الجنود البريطانيون النار على المتظاهرين، كان أبو عزّاج (اللقب كما يبدو أعطي إليه نسبةً للعرج في مشيته) أحد أولئك الأبطال. أصيب، لكن تلك الإصابة لم تمنعه من المشاركة كل عام في مظاهرات الذكرى (أي وعد بلفور). كان أبو عزّاج يرى عمله «تحدياً» وفناً جميلاً، قائلاً بأن الرئيس الأميركي إبراهام لينكولن كان ماسح أحذية.

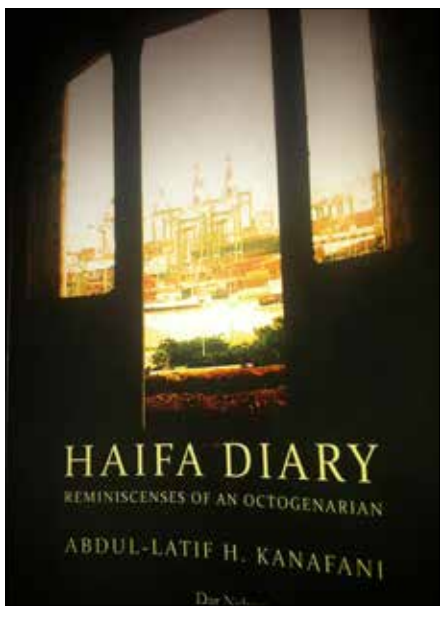

لكن أكثر ما كان لافتاً للنظر في الرجل أنّه كان مطلّعاً كثيراً على الأحداث السياسية وبدقةٍ ناهية. كان تلك المعرفة سراً لم يقله لأحد: هو كان يمر يومياً قبيل توجهه إلى عمله أمام مكتبة المدينة. يطالع عناوين الصحف كلّها، يحفظها كي يلقيها على مسمع زبائنه.

هو كتابٌ إذاً موجّه لرحلةٍ جميلة عبر المدينة الساحلية المبهرة. اللافت أنّ الكاتب لا يستدعي التاريخ لمجرد روايته. إنه يستدعيه محاولاً دحض الكذبة الصهيونية الأشهر التي أرّختها رئيسة وزراء العدو جولدا مائير: شعبٌ بلا أرض، لأرض بلا شعب. فالفلسطينيون كانوا ماهرين في كل شيء، كرة القدم مثلاً؟ كان في حيفا ناديان شهيران: الرياضي الإسلامي، والشباب العرب. كان للفريقين مشجعون متعصبون، ونجوم أيضاً كجبرا زرقا، وميشيل الطويل ومحمد جارودي. برز هؤلاء بشكلٍ كبير، ما دفع بدولٍ أخرى لمنحهم جنسيتها (بعد احتلال فلسطين) لدمجهم في منتخباتها الوطنية كالاتحاد السوفياتي ولبنان وسوريا. لكن الكرة لم تكن رياضة المدينة الوحيدة، فالملاكمة كذلك. لطالما عشق الحيفاويون رياضات القتال التي استضافوا العديد من بطولاتها كذلك.

تاريخٌ توصيفي للمدينة بعد الحرب العالمية الثانية

ماذا إذاً عن أول سيارةٍ في حيفا؟ إنه عثمان «بيه» الرجل الثري والمعروف الذي مات وهو لا يزال شاباً (توفي في الأربعين)، لكنه كان مشهوراً، فضلاً عن أنه ترك أثراً كبيراً ليس لأنه امتلك أول سيارةٍ في حيفا وهي من نوع Willys Overland، بل لعلاقاته السياسية القوية، وكرمه الشديد. إنه مشهد والد الكاتب «أبو خليل» يفتح باب القفص للسماح للحمام بالخروج والطيران في سماء حيفا، فهو «الروح الطيبة» التي لم تكن لتنسى أبداً إطعام تلك الحيوانات الرقيقة التي لم تكن تتوانى عن أخذ الطعام من راحتيه مباشرةً. إنها حيفا الجميلة حيث العلاقة مع الجيران اليهود، علاقة محبةٍ وصداقة، فالجار الحاخام أبو هارون، يطلب من الكاتب (وهو لا يزال طفلاً) إطفاء الضوء عليه وعلى زوجته في يوم السبت (حيث يحرّم على اليهود لمس أي شيءٍ تركيبي)، وهو كصديق لابني الحاخام هارون وشوشانا ينفّذ ذلك بفرح.

هي مسيرة الذكريات في كتاب «تفصيلي» لذاكرةٍ ترفض الصدأ، ليست اللهجة مهمةً، أو الأسلوب ههنا، إنما «السرد» والمعرفة، كي لا تغيب تلك الذكريات، وتصبح الأرض «نسياً منسياً»، مجرد «صراع» غير مفهوم المعالم. تكمن ميزة هذه الكتب في أنّها تتعدى حدود التوصيف والحكاية إلى الإثبات للحق والتمسك بالأرض.

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

عباس بيضون

الوقت بجرعات كبيرة

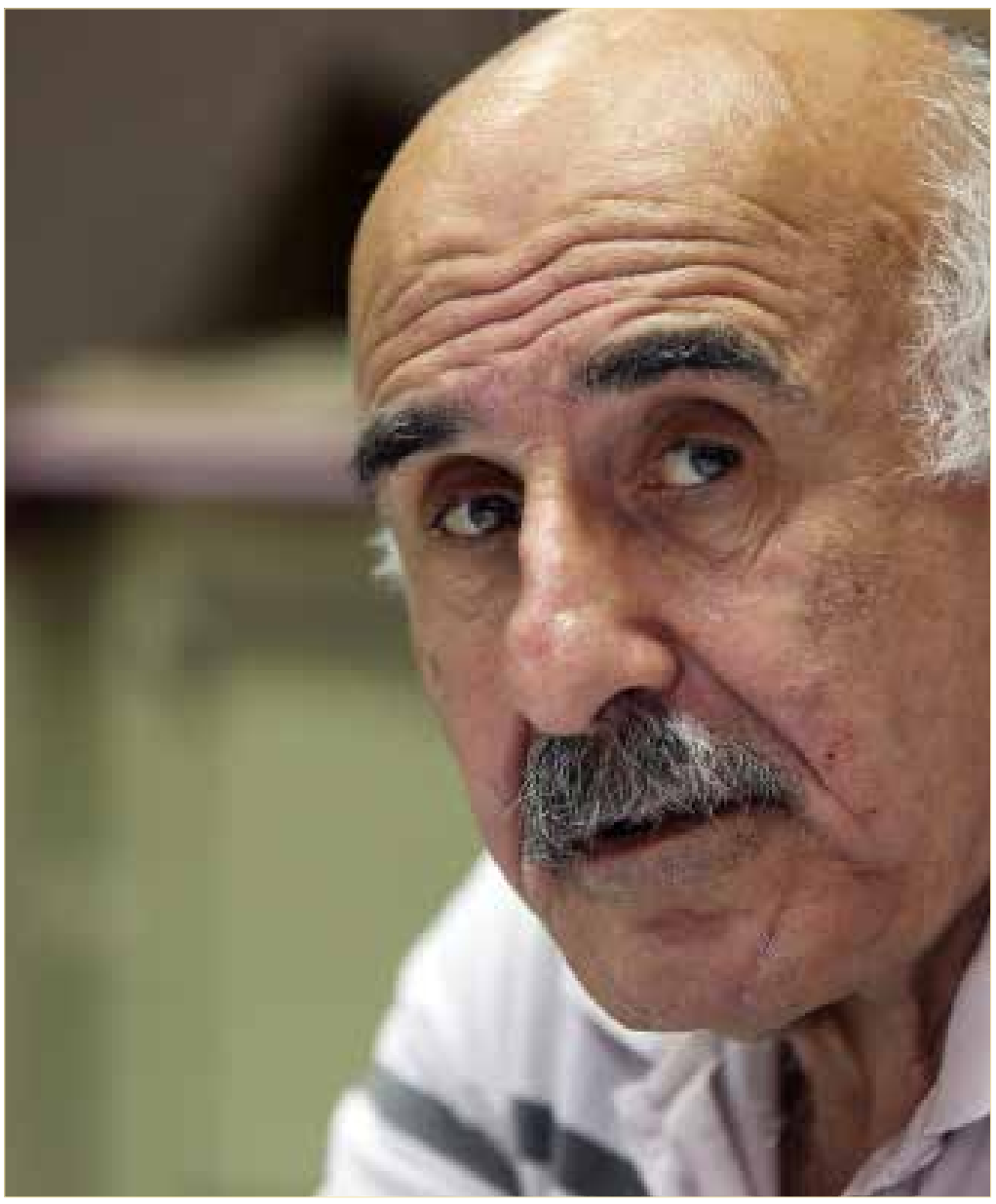
(مروان طحطح)

كانت مجموعتي الأولى غير متلائمة مع المفهوم اللبناني للشعر الذي يتجنّب السرد والكلام اليومي

تكون الديوان من نصين فقط: الأول هو «اثنتا عشرة قصيدة»، والثاني: «جنّاز لصافي شعيتاني»

مهدي عامل هو من بادر إلى الاتصال بـ «دار الفارابي» واتفق معهم على نشر كتاب لكلٍّ منا

كان نشر كتاب أو ديوان شعر في ذلك الزمن الذي صدرت فيه مجموعتي الأولى أمراً خطيراً نستعدّ له ونحاذر منه ونقترب منه بجفلةٍ وخوف. كان نشر كتاب يعني الدخول في مسار آخر. يعني تسمية الكاتب كاتباً والشاعر شاعراً. يعني أنه منذ ذلك الحين لم يعد الشعر شأناً حميماً ولم تعد الكتابة ممارسة خاصة تُتداول بين أصدقاء هم في الأغلب شعراء، بل صارت الكتابة بعد النشر أمراً لازماً، وعلاقة فارقة وعنواناً جديداً لا يمكن تفاديه ولا القفز عنه، فشتّان بين أن يكون الواحد شاعراً منزلياً أو بلدياً، وبين أن يكون معروضاً للجميع. في ذلك الحين كنا نتأخر كثيراً عن النشر، ونستفرغ وقتنا في قراءة بعضنا البعض. هذه القراءة كانت طلتنا الأولى وكانت انتشارنا الأول، والحقيقة أنني لم أفكر في نشر كتاب، هناك من فكر عني. حسن حمدان (مهدي عامل) هو من بادر إلى الاتصال بـ «دار الفارابي» (يومئذ كنا شيوعيين) واتفق معهم على نشر كتاب لكلٍّ منا. لم نكن حتى ذلك اليوم فكرنا بنشر كتاب، كنا لا نزال فيما قبل الكتاب، ومبادرة مهدي عامل سبقتنا إلى ذلك. أذكر يومئذ أنه كان تجمّع لدي قدرٌ من الشعر يزيد عن كتاب، فانتقيت قسماً منه، وكان قليلاً بالقياس إلى ما كنت كتبته. سلمت المخطوطة إلى «الفارابي»، وكانت صدرت دواوين لبعض الزملاء قبل ديواني.

وكان العنوان بطبيعة الحال هو المشكلة الأولى، فلم أكن اعتدت على وضع عناوين للكتب. وأذكر أنني خرجت من حيرتي بعنوان لا أظن انه تقليدي ولا معتاد. فقد سميت الديوان «الوقت بجرعات كبيرة». كان في هذا العنوان إشارة بعيدة إلى ت. س. أليوت الذي تكلم عن تناول الوقت أو قياسه بملاعق صغيرة في إحدى قصائده. فبدا العنوان وكأنه معارضة بعيدة لإليوت.

تكون الديوان من نصين فقط: الأول هو «اثنتا عشرة قصيدة»، والثاني: «جنّاز لصافي شعيتاني». وشعيتاني كان صديقاً لي اغتيل أثناء الحرب الأهلية. لا أدري لماذا اخترت هذين النصين. فالأول كان يحوي نموذجاً من مغامرتي «الريتسوسية»، ذلك أنه كان سبق هذه القصائد وقتٌ طويل من البطالة الشعرية نيّف على الخمس سنوات. فبعد قصيدة «صور» التي كُتبت عام 1974 عقب انقطاع دام هذه المرة سبع سنوات، توقفت عن كتابة الشعر، ورددتُ ذلك إلى الحرب اللبنانية. فنشيديّة «قصيدة صور» ونزوعها الملحمي ما كانا ليتوافقا مع حرب ضيّقت الأماكن وضيقت الأزمنة، بحيث صار المرء حبيس حجرته ولحظته. والحقيقة أنني أمضيت خمس سنوات، لا أجد جملة واحدة، وأبحث عن نقطة بدء جديدة تناسب الحَشْرة التي أخذتنا إليها الحرب، وظللت تائهاً حتى قُيّض لي أن أقرأ للمرة الثانية يانيس ريتسوس في سلسلة «شعراء اليوم» الفرنسية. ومُذ قرأته، تراءى لي أنني وجدتُ ما كنت أبحث عنه: قصيدة توازن بين يوميتها وابتذالها وبين عمقها أو بعدها الفكري والمسرحي والملحمي. لذا، كتبت «اثنتا عشرة قصيدة» وفي بالي ريتسوس، بل لا أحذرُ من القول إن مثالي كان بضعة قصائد له، وأن واحدة منها نسيت عنوانها كانت مثالي الذي ترسّمته ونسجتُ عليه. كانت الحرب هي الموضوع، والحرب هي تماماً هذا الانحشار وسط الأشياء ووسط التفاصيل ووسط اللحظات العابرة.

لا بدّ أن هذه المغامرة «الريتسوسية» كانت غير مألوفة تماماً في القصيدة اللبنانية التي كانت لا تزال تحافظ على قدر من التسامي والغناء العالي والتجريد. لذا أرجح أن قصائد الديوان التي عَمَرت بأسماء أشياء وجمادات، والتي تجنبت أي مفهوم واضح، وابتعدت قدر الإمكان من الغناء، واحتفظت بقدر من الجفاف والدقة والحيادية. أرجّح أن هذه المجموعة كانت لا تتلاءم مع المفهوم اللبناني للشعر الذي في أكثر جوانبه طليعية كان يتجنب السرد والكلام اليومي. لذا، أظن أن «الوقت بجرعات كبيرة» كان ديواناً إشكالياً، وأظن أنه تلقّى لذلك قراءات مختلفة بعضها كان قريباً من الإنكار، وبعضها كان قريباً من الاحتفاء، ولكن التجربة نفسها امتلكت أسئلتها، وأظن انها وجدت مكاناً لها. وأنها كانت اقتراحاً مختلفاً استلفت انتباه شعراء وقراء. لا أريد أن أحصي هنا الردود التي تلقّتها المجموعة، إذ إننا في بلد كلبنان قلّما نمر بمعارك نقدية، وجزءٌ من النقد، ربما كان الجزء الأهم، يُتداول شفهياً ولا تظهر نتائجه فوراً، بل نحتاج إلى وقت نتأكد معه أن التجربة وجدت لنفسها حيّزاً، وعليه، فإن «الوقت بجرعات كبيرة»، وهو أقل من أن يكون ديواناً، بل كان أشبه بمسطرة شعرية، بدأ تجربة متقلبة ومتنوعة هي تجربتي.

يُخيّل إليّ، أنني كتبت قصائد عدة أعود إليها، وينتهي بي الأمر أحياناً إلى أن أمازج بينها، وإلى أن أكتب قصيدة منها جميعاً. وبالتأكيد أن تلك الباكورة تضمنت واحدة من هذه القصائد التي عدت إليها في مجموعتي «صيد الأمثال» بينما ابتعدت منها في «مدافن زجاجية» وبقية مجموعاتي الأخرى، لكن يبقى أن «الوقت بجرعات كبيرة» في جملة ما كتبته كان فيه هذا الانحياز إلى الأشياء إذا تذكرنا عنوان الشاعر الفرنسي فرانسيس بونج الذي أتبنى عنوانه أكثر بكثير مما أتبنى تجربته. والحال أن ريتسوس الذي كان معلمي في زمن ما ظل معلمي في أزمنة لاحقة، وأنا إلى الآن لا أملك أن أقرأ ريتسوس إلا بقدر من المشاركة الوجدانية، وأظن أن ريتسوس كان في أصل في منظوري الشعري، وأن «الوقت بجرعات كبيرة» لهذا السبب هي بدون شك تحمل مبادئ تجربتي.

لكنني في الوقت نفسه أود أن أقول إن الوقت طال بين هذه الباكورة وأعمالي الأخيرة، إنه مسار تقلبت فيه كثيراً، وتبدلت فيه كثيراً، وتأثرت فيه كثيراً، بل إنني كتبت الرواية أثناء ذلك أيضاً. مسارٌ لا أذكر في «الوقت بجرعات كبيرة» إلا وأنا شبه مغترب عنه. إنه أشبه بتعليمي الأول، وأشبه بعلاقة بكر وعذراء بالشعر. وما جرى بعده أن هذه العلاقة لم تعد بكراً ولا عذراء، بل دخل عليها قدر كثير أو قليل من الخبرة والصّنعة وسعة الحيلة، لدرجة أن مفهومي للشعر نفسه لم يعد ما كان، بل لم يعد عندي بتاتاً مفهوم للشعر. فأنا بعد هذا العمر من الكتابة الشعرية، أعود فقط إلى التجربة والخبرة، ولا أجد للشعر مدىً أبعد منهما.

تقرير

لن يكون هناك جديد نوعي خلال الأيام المقبلة في مشهد «التحالف الدولي» بعد استباحة الأرض السورية، والتلاعب الإضافي بمصير العراق. هو طرف جديد ذو بنية «هشة» ينشأ فاتحاً أبواب الحرب الحقيقية على المشرق العربي. حرب ليست كغيرها وليست كلاسيكية، عناصرها جيوش ضخمة ستواجه مجتمعات تتفكك فوق أنقاض دول تخوض ساعات حقائقها

مارد «التحالف»: تناقضات تفتح أبواب المواجهة!

ادوار متناقضة تلعبها السعودية وسط ضبابية في افق نظامها (أ ف ب)

محمود مروة

يطوي «التحالف الدولي» المستجد الصفحة الرابعة من صفحات إنشائه وتثبيت ركائزه. فبعد «مؤتمر جدة» وجولة وزير الخارجية الأميركي جون كيري الشرق أوسطية، فمؤتمر باريس، شكلت أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة والجلسة الاستثنائية لمجلس الأمن الدولي برئاسة الرئيس الأميركي باراك أوباما، آخر مشاهد تكوين هذا «التحالف»، الذي يصرّ المعنيون به على أن عمله يجب أن يستمر لسنوات.

كانت كلمة الرئيس الأميركي أمام الجمعية العامة، أول من أمس، أساسية في سياق تأمين الدعم والحشد، وأكد فيها أن هناك «موضوعاً واحداً يهدد بإطلاق دائرة صراع يمكن أن يخرج التقدم عن مساره، إنه سرطان التطرّف العنيف الذي اجتاح الكثير جداً من مناطق العالم الإسلامي»، مشيراً إلى أن «الجماعة الإرهابية المعروفة باسم داعش، يجب الحط من قدرتها وتدميرها في نهاية المطاف... وحتى الآن عرضت أكثر من أربعين دولة الانضمام إلى هذا التحالف».

فعلياً، لم يكن من الصعب على الإدارة الأميركية إنشاء هذا «التحالف» بالنظر إلى «التهديدات» المفروضة، لكن الأكيد، وهو ما بدا جلياً من مجمل الحراك الأميركي بين جدة والقاهرة وأنقرة، أن الصعوبات تكمن في إطلاق أعمال «التحالف» بسبب الانقسامات الإقليمية وعدم وضوح توزيع الأدوار بين تلك القوى. ويضاف إلى ذلك عقدة مركزية، وهي أن «المتحالفين» هم فعلياً في صدد تكوين أدوات جديدة الغرض منها توظيفها ضمن الصراع في سوريا، وعليها، وضمن الأزمة العراقية، الأمر الذي يعقّد ضبط الأهداف العامة لأي حراك ويظهّر بالتالي خلافات وتباينات الأطراف المشاركة. وعليه، فرض ذلك المشهد معادلة تؤكد أن ما يجري الإعداد له لا يشكل عملية واضحة الأهداف بل مساراً يحتاج إلى عدد من السنوات، هدفه الأول ضبط جموح القوى المتطرفة، وليس إنهاء دورها بشكل سريع.

«التحالف» المستجد أنتج ريادة سعودية إقليمية، هدفت خصوصاً إلى تأمين شرعية عربية للعمل العسكري الأميركي بين العراق وسوريا. قبل أيام علّق دبلوماسي غربي على كلام وزير الخارجية الأميركي جون كيري، بشأن استعداد قوى إقليمية، لم يسمها، للمشاركة في الحرب المزعومة ضد «داعش» بالقول إن «السعودية والإمارات مستعدان للمشاركة في الغارات. ما الذي يمكن أن تتمناه واشنطن أكثر من مشاركة السعودية ودول عربية أخرى؟»، في اختصار للمشهد العربي المزري.

ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال»، يوم أمس، تأكيد مسؤولين خليجيين وأميركيين أن كيري طلب من الملك السعودي عبدالله بن عبد العزيز، خلال لقائهما في 11 أيلول الحالي في جدة، مساعدة تشمل شن غارات جوية، ليرد الملك عليه بالقول «سنوفر كل دعم تحتاجونه».

ويضيف التقرير أن الرئيس الأميركي اشترط لتوجيه ضربات لسوريا مشاركة قوى إقليمية.

ووفقاً لتقرير، فإن إحدى المقايضات التي حصلت، أن السعودية نالت غايتها بشأن تدريب مقاتلين من «المعارضة السورية المعتدلة» على أرضها، وبمشاركة أميركية. وتأتي الترتيبات الأميركية - السعودية بعد نحو عام على تراجع إدارة أوباما عن توجيه ضربات لسوريا، وما نتج من ذلك من توتر في العلاقات بين الطرفين. وعليه كان الاتفاق

> يشبه الواقع العربي اليوم ما شهدناه إبان حرب الخليج الثانية

الحالي يشمل ما هو أوسع، أي تحريك ملفات تدريب «المعارضة السورية المعتدلة».

دور آخر من المعروف أن السعوديين هم من سيقوده، وهو السعي إلى التأثير على القوى المحلية بين غرب العراق وسوريا لتوظيفها في المشاريع السياسية المستقبلية، وذلك بهدف الحد من التدخل العسكري المباشر، في خطوة تشبه تجربة «الصحوات» السابقة في العراق. اللافت هنا هو ما أشار إليه دبلوماسيون غربيون في الأيام الأخيرة بشأن الاجتماعات الدائرة في هذا الصدد بين العاصمة الأردنية عمان وأربيل، وذلك بعدما كانت مدينة إسطنبول محجة القوى «المعارضة» في السنوات الأخيرة، وفي ذلك دلالات كثيرة تشير إلى الخلافات بين السعودية وتركيا. أدوار تلعبها السعودية وتكتنفها متناقضات كثيرة وسط ضبابية أفق نظامها. واقع قد يسقطها في آخر حروبها بعد سنوات من السطوة والنفوذ.

عموماً، يشبه الواقع العربي اليوم ما شهدناه إبان حرب الخليج الثانية. مشهد سيكون من تداعياته إعادة رسم النفوذ، لتحاول الرياض اكتساب دور الشرطي الإقليمي، وهو دور كانت تفتقده حتى في أوج سطوة نفوذها.

على المقلب الآخر، أنقرة التي رفضت المشاركة بداية في «التحالف»، عادت في اليومين الماضيين لتبدل تدريجاً في موقفها، بعد «تحرير» مخطوفيها في العراق وتدخلها، غير المباشر، في إعادة صياغة مشهد النفوذ ضمن مساحة واسعة من الشمال السوري في الأيام الأخيرة، بشكل قد يسمح في الأيام المقبلة بالمطالبة العلنية بإقامة منطقة عازلة ستظهر ضمن مساحاتها.

حتى وإن لم تنشأ صراعات النفوذ بين قوى «التحالف»، تحديداً بين السعودية من جهة، وتركيا وقطر من جهة أخرى. وانطلاقاً من هنا، يجمع العديد من المراقبين على أن «التحالف» هش في بنيته، وأن المطلوب منه ما زال غامضاً، وهنا المكمن الذي تركز عليه القوى المواجهة لتدخل أرض «المعركة» عبره.

يضاف كذلك إلى جملة التناقضات بين قوى «التحالف»، ما لفت إليه مركز الدراسات «سوفان غروب»، الذي رأى أن كل الدول العربية في التحالف بعيدة عن امتلاك المصالح نفسها. وهكذا «فالمملكة السعودية ومصر ستسعيان لإدراج محاربة تنظيم الدولة الاسلامية في سياق حملة أوسع ضد الإخوان المسلمين (التي تستظل بقطر وتركيا)».

على الجانب العراقي، هناك ملفان سيحددان بدورهما مستقبل «التحالف»: مدى السماح للنفوذ السعودي بالظهور الفعلي والتمدد ضمن المحافظات الغربية، إضافة إلى معركة وشيكة ستبدأها قريباً القوى الغربية بمواجهة طهران لكسب التأثير في مفاصل الحكم في العراق، خصوصاً أن السلطات العراقية الجديدة لا تزال مواقفها إشكالية في عدد من المجالات، إضافة إلى أنه، على سبيل المثال، لم تستطع الحكومة العراقية بعد حسم هوية وزارتي الدفاع والداخلية، بسبب الاختلافات الداخلية وتناقضات التأثير الخارجي عليها.

في محصلة الأمر، بعد المشاركة العربية في الحرب الجديدة وخروج قوى خليجية على المشرق العربي للمرة الأولى منذ عقود سبقت عصر الدول الراهنة، فإن الخرق الوحيد الذي من المحتمل أن يحققه «التحالف» يكمن في دخول فرنسا وبريطانيا ضمن عديد القوى المشاركة في ضرب سوريا، التي تبقى والعراق، الضحيتين الوحيدتين، حتى يومنا، لأزمنة المتغيرات والحقائق الصارخة.

الإمارات تلحق بالسعودية!

بعد السعودية، خرجت الإمارات، بشكل غير رسمي، لتتباهى بـ«منجزاتها» في ضرب الأراضي السورية. وكشف العديد من وسائل الإعلام، يوم أمس، مشاركة قائدة مقاتلة إماراتية في عمليات قصف مواقع «داعش» في سوريا، وذلك بعد تأكيد الدولة الخليجية رسمياً مشاركتها في هذه الضربات التي تقودها الولايات المتحدة. وقال مصدر إن الرائد الطيار مريم المنصوري «لم تحلق بالطائرة وحسب، بل إنها كانت قائدة التشكيل الجوي» الذي نفذ الضربات بين ليل الاثنين وصباح الثلاثاء. وأضاف المصدر أن «ضابطاً من التحالف الدولي كان متفاجئاً عندما اتصلت الرائد المنصوري لتطلب إعادة تعبئة للوقود في الجو». ورسمياً، لم تؤكد ولم تنف الامارات هذه المعلومات. والمنصوري أول امرأة إماراتية تقود مقاتلة عسكرية في الامارات، وهي تبلغ من العمر 35 عاماً بحسب وسائل إعلام محلية.

(أ ف ب)

قضية

طهران: ش

مبدأ تحويل التهديد إلى فرصة. كلمات خمس تختصر المقاربة الإيرانية لما يجري في المنطقة. عودة «جوية» للأميركيين، بحسب تعبير مرشد الثورة علي خامنئي. لا شكّ تطلق أجهزة الإنذار لدى محور المقاومة، الذي يراهن على استثمار نتائج مصلحته

وضعت إيران يدها على الزناد وأخذت تراقب ما يجري (أ ف ب)

رسمت مجموعة من الخطوط الحمر تحت طائلة قلب الطاولة على الجميع في العراق وسوريا

ما يمنع ضرب النظام السوري قدرة الردع لدى محور المقاومة وليس أي شيء آخر

إيلي شلهوب

إطلاق العم سام تحالفاً دولياً للقضاء على «داعش» أثقل الساحة الإيرانية بنقاشات مفتوحة حول أهدافه ومآلاته. دوائر تقدير وأجهزة أمنية وعسكرية ومواقع سياسية، جهدت في مقاربة الهجمة الجديدة على المنطقة، كل من زاويته. إلا أنها اتفقت جميعها على سؤال واحد: هل بإمكان الأميركي أن يكون بهذا الغباء ليقدم لنا هذه الخدمة؟

الجواب بالنفي طبعاً، وبالتالي لا بد أن هناك معطيات ما طفت الى السطح بعد، لا بد من البحث عنها. خلفية السؤال تقوم على المقدمة الآتية: إذا كانت «داعش» وأخواتها تعادي أولاً الجمهورية الإسلامية وحزب الله والنظام السوري، فإن أي ضرب للتنظيم الإرهابي، بأي صيغة كانت، لا شك سيعود بالفائدة على هذه الأطراف. فما الذي حصل ليدفع الأميركي إلى خطوة من هذا النوع؟

مصادر إيرانية تعود بالزمن الى عام ونصف عام. وقتها، كثر الحديث في الغرب عن ازدياد منسوب التطرف في المعارضة السورية. تكثفت الاتصالات بين الأميركيين وحلفائهم في المنطقة، إلى أن أتى الحل المعجزة: جبهة إسلامية «لايت» تعمل على ضرب التنظيمات المتطرفة والنظام السوري على حد سواء. تجربة لم يُكتب لها النجاح. مرحلة مفصلية تلتها أخرى أخيراً، تمثلت بالهجوم الصاعق الذي أسقط الموصل. ومعها راهنت واشنطن على ابتزاز طهران والحكم العراقي تحت تهديد «داعش» التي دخلت سامراء وبلغت تخوم بغداد ولامست النجف وكربلاء. رهان سقط هو أيضاً بفعل فتوى «الجهاد الكفائي» للسيد علي السيستاني وضغط قوات «الحشد الشعبي».

من هنا، تميل هذه المصادر إلى الاعتقاد بأن قرار باراك أوباما إطلاق التحالف المناهض لداعش جاء من باب غياب البديل أكثر منه من باب القناعة المبنية على

تقرير

عودة روسيا إلى الساحة الدولية تفرض خطوطاً سوريّة حمراء

موريس قديح

مثّل القرار الأميركي بتوجيه ضربات جوية لتنظيم «داعش» في سوريا بعد العراق تطوراً جديداً يزيد من تعقيد المشهد في المسألة السورية، خاصة لجهة انعكاساته على الأرض وارتباطه بالعلاقة الأميركية مع باقي الأفرقاء في إدارة الحرب السوريّة، وتحديداً روسيا.

فإذا كانت موسكو تمسك بخيوط كثيرة من خلال علاقتها مع الحكومة السورية لجهة التسليح والدعم السياسي على الساحة الدولية، أو مع الحليف الإيراني، فهي لا تحتكر المشهد السوري سياسياً أو ميدانياً. المشهد أعقد وأكثر تشظياً على دول عديدة إقليمية ودولية متباينة في حساباتها ومصالحها. وهو ما عكسته جولة وزير الخارجية الأميركية جون كيري في المنطقة لإعداد الأرضية للضربات الجوية، من خلال ضمان مشاركة بعض الدول الرمزية، والتي جاءت بنتائج متفاوتة، وإن كان هناك إمكانية للحديث عن بوتقات وأنساق سياسية تحليلية يمكن للمراقب من خلالها إدراج عدد من الدول والسياسات في إطارها العام.

بالعودة إلى الموقف الروسي من الضربات الأميركية في سوريا وتوليفة العلاقة مع واشنطن، من المفيد التذكير بأن مطار الطبقة العسكري ومقر الفرقة 17، وهما آخر نقطتي ارتكاز للجيش السوري في الرقة، سقطا تباعاً في أواخر آب الماضي بشكل دراماتيكي اعتبره البعض نوعاً من عملية إخلاء قامت بها دمشق استعداداً لتوسّع العملية الجوية الأميركية لتشمل أقساماً من سوريا. خطوة كهذه لا يمكن أن تأتي من دون علم وتنسيق مع موسكو.

أما الموقف الروسي المباشر فتدرج وفق خط بياني واضح، من اعتبار الضربات الجوية ضد مقار «داعش» في سوريا من دون المرور بمجلس الأمن خرقاً للقانون الدولي، إلى التأكيد على ضرورة التنسيق مع دمشق واحترام سيادتها، لا إعلامها فقط بموعد الضربات بشكل أحادي، وصولاً إلى الاعلان عن أن مكافحة الإرهاب لا تتم إلا من خلال إشراك الدول المعنية فيها، في دلالة على محاولة موسكو احتواء نتائج الخطوة الأميركية في سوريا، خاصة أن هذه الضربات جاءت بعد الاستفادة الأميركية من تنظيم «داعش» في العراق كحراك سنّي لضرب النفوذ الإيراني وإعادة شيء من التوازن بنظر واشنطن إلى المسار السياسي في بلاد الرافدين، إضافة إلى منع التنظيم من المساس بإقليم كردستان.

أما ميدانياً، فاللافت أن الضربات التي بدأت وتوزعت على أكثر من محافظة سورية، من إدلب إلى الرقة ودير الزور، لم تشمل أي موقع للجيش السوري حتى الآن، وهو أمر لافت، خاصة مع ثبات الخطاب الأميركي من عدم اعتبار «النظام السوري» شريكاً في الحرب على الإرهاب والتأكيد على المطالبة برحيله.

هذا كله يؤشر إلى طبيعة موازين القوى الدولية على الأرض السورية. فإذا كانت روسيا لا تستطيع منع الولايات المتحدة من خرق السيادة الجوية لسوريا، وقيادة عملية عسكرية لضرب «داعش» ومجموعة من التنظيمات الأخرى، على افتراض أنها كانت لترغب في منعها، فهي على الأقل لن تسمح للعمليات الجوية بضرب مواقع الجيش السوري بشكل يخل بالتوازن العسكري على الأرض لغير مصلحة الحكومة السورية، مع ما يترتب على ذلك من نتائج. وهو ما عبّر عنه وصول البارجة الروسية «سموم» إلى ميناء طرطوس في 24 أيلول، وهي تحمل صواريخ دفاع جوي شبيهة بمنظومة «اس 300» لحماية القاعدة العسكرية الروسية في طرطوس، على ما أفادت تقارير إعلامية روسية، إضافة إلى دمشق ومنشآتها العسكرية، ما يؤشر

ـكراً للشيطان الأكبر!

حسابات واضحة. قرار أملاه انفلات التنظيم من عقاله عندما أصبح يشكل خطراً داهماً على المصالح الأميركية في المنطقة، باندفاعه نحو أربيل والحدود السعودية. وبالتالي، بات يمكن فهم تحديد واشنطن مدة العملية بثلاث سنوات، ما يعني أنها أطلقت مساراً عسكرياً (process) وليس عملية (operation)، تسعى من خلاله إلى تثمير الجهود العسكرية سياسياً من دون أن تمتلك رؤية واضحة لكيفية القيام بهذا الأمر.

سارعت إيران إلى نوعين من الإجراءات: الأول احترازي، من نوع تحصين المنطقة الممتدة من بغداد جنوباً إلى الحدود السعودية، ومعها الأماكن المقدسة وخاصة في سامراء، مع تعزيز وجود الحرس الثوري على الحدود الإيرانية مع العراق. وأعطت إشارات إلى أنها قادرة على حماية مصالحها. معركة أميرلي (الاسم الأصلي أمير علي) كانت مفصلية في هذا السياق. حضور قائد فيلق القدس الجنرال الإيراني قاسم سليماني بالغ الدلالات. جاء تحريرها بأيد عراقية وقيادة إيرانية، مرفقاً مع رفض جميع عروض المساعدة الجوية الأميركية في رسالة مباشرة لواشنطن بأن «الإيرانيين قادرون على حماية التجمعات الحليفة لهم».

اما النوع الثاني فتحذيري، عبر رسم مجموعة من الخطوط الحمر تحت طائلة قلب الطاولة على الجميع في العراق وسوريا. من بينها على سبيل المثال عدم التعرض للنظام السوري الذي يجب الاستحصال على موافقته على أي ضربة داخل الأراضي السورية.

بالتزامن، وضعت إيران يدها على الزناد وأخذت تراقب ما يجري وفق رؤية مبنية على مجموعة من الحسابات المعقدة. هي تدرك أن الأميركيين سيتجنبون خدمة محور المقاومة، وسيعملون على سيطرة فصائل موالية على الأماكن المشمولة بالعملية.

في العراق، لا يبدو أن الأميركيين قادرون على تحقيق شيء من هذا، أما في سوريا، فهم يحاولون مع حلفائهم ودون توقف، القيام بخطوة مماثلة من دون نجاح، فما الذي تغير اليوم؟

تدرك طهران أن المعركة كلها تدور في غير مناطق نفوذها، وأطرافها من غير المحسوبين عليها، وبالتالي فإن خسائر تلك المعركة لن تكون من حسابها. كل ذلك في ظل قرار صدر عن أعلى مستوى في إيران بعدم المشاركة في التحالف لأسباب متعددة، من بينها أن مشاركة كهذه تتعارض مع الصورة التي تقدمها إيران عن نفسها كند للولايات المتحدة. كما أن التحالف، وإن تقاطعت أهدافه بضرب «داعش» مع أهداف إيران، إلا أنه تقاطع ظرفي، ذلك أن أهدافه النهائية تتناقض ومشروع طهران في المنطقة. هناك أيضاً نظرية أن عدم المشاركة يعطي الجمهورية الإسلامية مساحة أكبر من المناورة، مع القدرة دوماً على تثمير ضربات التحالف لصالحها. لكن الأهم هو أن عدم مشاركتها يظهّر حقيقة أن الصراع ليس سنياً شيعياً، وإنما صراع مصالح ومشاريع، بدليل أن الأطراف المتقاتلة تنتمي إلى منظومة عرقية ومذهبية واحدة (داعش والنصرة والسعودية والإمارات والأردن وقطر).

البعد الثالث للمقاربة الإيرانية يفيد بأن التحالف مليء بالتناقضات التي ستفجره، أو تعطله. من السعودية، البيئة المؤسسة والحاضنة لـ«داعش» التي بات نظام آل سعود يخشى على نفسه منها، الى تركيا، الراعي الأمني واللوجستي والعسكري للتنظيم الذي بات يعتبر، بعد الخسارات الإقليمية المتتالية لأنقرة، أداة القوة الإقليمية الأساسية التي لا تزال تمتلكها. ثم هناك مصر، المتمسكة بإدراج «الإخوان المسلمين» ضمن أهداف التحالف باعتبارها تنظيماً إرهابياً، هي التي ترى أولويات المواجهة في كل من سيناء وليبيا والسودان، وصولاً الى قطر، الراعي المالي للتنظيم، الذي يتعرض لضغوط مزدوجة، خليجية وأميركية. والأردن، الذي يمثل خط الدفاع الإسرائيلي الأمامي، والذي اضطر إلى أن يرمي بنفسه في هذه المواجهة، في ظل وعد معلن بالتحرك الفوري لجيش الاحتلال دفاعاً عنه في حال بلوغ «داعش» أراضيه.

لكن، ماذا سيحصل لو استغل «التحالف» الغارات في سوريا ليوجه ضربة قاصمة للنظام؟

السؤال ترده المصادر الإيرانية الى فرضية تقوم على أنه سبق لأميركا أن أخذت قراراً بضرب النظام السوري وأنها كانت تنتظر الحجة، فجاءتها «داعش». «افتراض خاطئ» تؤكده المصادر التي ترى أن ضرب النظام السوري أميركياً ليس بحاجة إلى حجة، مشيرة إلى أن ملف الأسلحة الكيميائية كان يشكل، في حينه، حجة أقوى وسبباً أدعى ولم تحصل الحرب. ثم إن واشنطن لا تنقصها القوة النارية لضرب النظام السوري، ما منع أميركا وقتها من ضرب النظام – تقول المصادر – هو باختصار قدرة الردع لدى محور المقاومة، وهي للمناسبة «تزداد قوة».

حتى اليوم، تسير العملية الأميركية وفق «ضوابط» تعتبرها إيران «آمنة أو غير خطرة»، فضلاً عن كونها تكشف عن أن عقدة الأميركي من النزول إلى البر تثقل حركته وتكبل يديه.

مراقب يستعيد الغزو الأميركي لأفغانستان عام 2001 وللعراق عام 2003، ويقول: «بينما كانت القذائف الأميركية تنهمر على كابول وبغداد، كان لسان حال الإيرانيين يقول: شكراً أيها الشيطان الأكبر»؛ فقد سقط حكم طالبان وحكم صدام، ومعهما زال حاجزان أعدّا خصيصاً لمنع تمدد النفوذ الإيراني»... فهل تتكرر الحادثة اليوم؟

على جدية روسيا في الدفاع عن مصالحها في سوريا من خلال الدعم الذي تقدمه لحكومة دمشق.

إذا كانت دمشق لا تشكل الحلقة الأهم والمواجهة الوحيدة بين روسيا والولايات المتحدة، خاصة أن أوكرانيا أكثر التصاقاً بالمصالح الكبرى والمدى الحيوي للحيز الروسي بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وأكثر تأثيراً وبالتالي خطراً على أوروبا، فإنها، أي سوريا، لا شك تمثّل نقطة ثقل مهمة في سياسة روسيا التي تسمح لها بالعودة إلى الساحة الدولية كلاعب كبير، بعد أن أعادت بناء قوتها جزئياً بالنسبة إلى ما كانت عليه إبان الحقبة السوفياتية، بفضل سياسة يقودها فلاديمير بوتين.

فروسيا التي أعادت بناء منظومة السلطة فيها، وهو ما يسميه بوتين «عمودية السلطة»، وأوقفت النهب المنظم لاقتصادها بفعل السياسات الليبرالية الصادمة، واستفادت من ريع النفط بفضل ارتفاع الأسعار عالمياً، باتت تملك ولو جزئياً إمكانات سياستها الدولية. وهو ما أثبتته في أوكرانيا، بالرغم من الثمن الاقتصادي والمالي للمواجهة السياسية مع الغرب الذي يرفض حتى الساعة الإقرار بأن لدول مثل روسيا مصالح وطنية أسوة بأي دولة «قطع وسك» في الاتحاد الأوروبي.

وهذا ما تثبته روسيا مجدداً بتمسكها بشرعية الدولة السورية، خاصة بعد ما حصل في ليبيا، والدعم الكبير الذي قدمته لدمشق منذ بداية الأزمة حتى اليوم، على أكثر من صعيد. وهو ما يفسر موقفها من الحرب في سوريا وعليها. فالمسألة أبعد من قاعدة بحرية في طرطوس كان قد نبت العشب على أدراجها عشية الأزمة في 2011. المسألة متعلقة بعودة روسيا لاعباً أساسياً على الساحة الدولية، وحاجتها إلى شركاء إقليميين أصغر منها من أجل توازن علاقتها مع جيران أقوياء على رأسهم الصين.

لا شيء إلى الآن يؤشر إلى تغيّر دراماتيكي في موقف روسيا من الأزمة السورية، خاصة أن الموقف من الضربات الأميركية يؤكد هذا الاتجاه، ربما لأن هذا الدعم يستند إلى معطى موضوعي بسيط وأساسي، وهو قدرة النظام أساساً على المواجهة، والأوراق التي راكمها منذ عقود.

نهاية هذه «المغامرة» لن تكون بيد أميركا

أتهم الرئيس الإيراني حسن روحاني «أجهزة مخابرات ودولاً»، لم يسمّها، بتمويل وتسليح الإرهابيين. ورأى أن الغرب يعتمد «استراتيجية مغلوطة» في الشرق الأوسط أدت إلى قيام ملاذات «للإرهابيين والمتطرفين». ودعا روحاني، في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أمس، «أولئك الذين لعبوا دوراً في تمويل الإرهابيين» الى الاعتراف بخطأهم، وتقديم الاعتذار، «ليس من الشعوب فقط، ولكن من الأجيال القادمة». وفيما أكد أن الغرب يزرع الكراهية لدى شعوب العالم، رأى أن الحل الصحيح لهذه «الورطة» يأتي من داخل المنطقة وهو حلّ إقليمي، أما إذا أرادت دول أخرى أن تدعمه فيمكنها ذلك.

في السياق نفسه، أعلن مساعد وزير الخارجية للشؤون العربية والافريقية حسين أمير عبد اللهيان أن الضربات الجوية الأميركية على سوريا هي إعلامياً ضد «داعش»، إلا أنها تستهدف وبشكل واضح المدنيين والبنية التحتية في سوريا. وأضاف عبد اللهيان، في حديثٍ لوكالة الأنباء الإيرانية الرسمية، أن أميركا اتخذت القرار بالدخول العسكري وبانتهاك السيادة الوطنية لسوريا، مصطحبةً معها عدد قليل من دول المنطقة. وأضاف أن نهاية المغامرة لن تكون بيد أميركا، وأن طهران تدعم سوريا «وبقوة» في محاربة الإرهاب، مشيراً إلى أن مستقبل سوريا السياسي بيد الشعب السوري، وأن القوى الوطنية السورية لن تكون عميلة للأجانب.

(إرنا، أ ف ب)

عربيات دوليات

السيسي: الأمور مع قطر في طريقها إلى الحل

كشف الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي (الصورة) أن الأمور تسير إلى الحل مع الدوحة، وذلك في تعقيبه على مصافحة أمير قطر، تميم بن حمد، له أثناء تناول الغداء في مقر الأمم المتحدة، أول من أمس.

وأوضح السيسي، خلال لقاء مع نحو 55 إعلامياً مصرياً في مقر إقامته في نيويورك أمس، أن تميم «صافحني أثناء تناول الغداء بعد كلمتي في الجمعية العامة، والأمور تسير في طريقها إلى الحل»، وأضاف: «ردّ التحية يطيّب الجراح، وهدفنا الاستراتيجي هو حماية مصر».

هادي: الحوثيون يريدون إسقاط اليمن في الفوضى

اتهم الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، جماعة «أنصار الله» بالسعي إلى «إسقاط اليمن في دوامة الفوضى والتشظي في سبيل تحقيق مكاسبها».

وأعلن هادي موقفه في كلمة أمس لمناسبة الذكرى «الثانية والخمسين لثورة سبتمبر والثالثة والخمسين لثورة أكتوبر».

وطالب هادي الحوثيين بالاعتراف بالسيادةِ الكاملةِ للدولةِ على أراضِيها كافةِ، «وفي مقدمتها العاصمة صنعاء، وتسليم المؤسساتِ والأسلحةِ المنهوبة كافةِ»، مضيفاً: «لقد خُذلنا ممن لم يَعرفوا أبداً في الوطنِ سوى مصالحِهم». ودعا الرئيس اليمني شعبه إلى «تجاوز حالة الصدمة»، وأعلن أنه لن يقبل أن «تنتهك حرمات البيوت وتهاجم مؤسسات الدولة»، مجدداً في الوقت نفسه شكره «لأخي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وإخوانهِ من قادةِ مجلسِ التعاون الخليجي الذين وقفوا بجانبِ اليمن».

في غضون ذلك، قررت الولايات المتحدة، أمس، تقليص طاقم سفارتها لدى صنعاء جراء «التطورات السياسية والتغيرات الأمنية التي يصعب التنبّؤ بتطوراتها». وعُلم أيضاً أن السلطات اليمنية أطلقت سراح ثلاثة إيرانيين معتقلين لديها منذ أكثر من عام ونصف، كما قالت مصادر في جهاز الأمن القومي اليمني، وذلك بعد وساطة من سلطنة عمان.

(الأخبار)

سوريا

الغرب يبحث عن «المعتدلين»... و«الإسلامية» خارج الحسابات

توسّع بنك أهداف «التحالف» داخل سوريا أمس ليشمل محافظة الحسكة، فيما تجدد الحديث عن «دعم المعارضة المعتدلة». وتشير معلومات «الأخبار» إلى عزم «الدول الداعمة» على دعم مزيج من المجموعات داخل سوريا، ومسلحين خارجها تحت «قيادة جامعة» مُستحدثة

نحو إعادة إحياء «الجيش الحر»

صهيب عنجريني

تواصلت أمس «غارات الحلفاء» على عدد من مناطق سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا، فيما تعهّدت مجموعة «أصدقاء سوريا» بتقديم ما يزيد على 90 مليون دولار لدعم «المعارضة المدنية التي تعمل من أجل اكتساب القدرة على الحكم». «المانحون» أكدوا أن الملايين ستُقدّم إلى «المعارضة المسلحة المعتدلة والمعارضة المدنية». هذا النوع من «الدعم» لا يُعتبر جديداً، لكنّ الإعلان عنه في هذا التوقيت يستدعي البحث في «المجموعات المعتدلة» التي يُتوقع أن يشملها، خاصةً بعد أن سقطت مجموعات عدة من «قطار الدعم»، في ضوء المستجدات. بات جلياً أن ورقة «الجبهة الإسلامية» قد أُسقطت نهائياً، فيما رسم الموقف الأخير لـ«حركة حزم» من الغارات إشارات استفهام كبيرة. ولا يمكن في حال من الأحوال إسقاط الحديث المتكرر عن مجموعات من المسلحين تمّ تدريبهم في معسكرات داخل الأراضي الأردنية والسعودية من حسابات المرحلة القادمة. كذلك تؤكد معلومات «الأخبار» وجود دور أساسي مرسوم لـ«عدد غير قليل من مقاتلي الجيش الحر الذين غادروا إلى تركيا في فترات سابقة». في الوقت ذاته، ما زالت بعض المجموعات داخل سوريا متماسكة، وتحتفظ بـ«أهليتها» لتكونَ جزءاً من كيان يُمثل «الحصان الأسود». مقاتلٌ سابق في «الجيش الحر» يقيمُ منذ حوالى عام في تركيا أكّد لـ«الأخبار» أنّ «معظمَ الضباط وصفّ الضباط الموجودين هنا يعلمونَ منذ قدومهم أنّ المعركة الحقيقية لم تبدأ بعد». وفي ظلّ تحفظه على الإدلاء بمعلومات تفصيلية، يكتفي بالقول: «علاقتنا بالسلاح وبتكتيكات المعارك لم تتوقف أبداً. ونهاية هذا النظام ستكونُ على أيدينا، وأيدي آلاف من المقاتلين المعتدلين الشرفاء». ومن المرجح، وفقاً لمعلومات وتحليلات، أن «الداعمين» سيعتمدون في مراحل قادمة على مزيج من مسلحي الخارج والداخل بعدَ أن يتم تشكيل «قيادة جامعة»، بحيث يتولى القادمون من الخارج قيادة مجموعاتٍ تضمّ «مقاتلي نخبة» ممن تلقوا تدريباً في الخارج، وآخرين متوزعين في معظم المناطق السورية، ضمن كيانات لم تصطبغ بالصبغة «الجهادية» بشكل علني، تتربّع على رأسها «جبهة الأصالة والتنمية» التي أُعلن تشكيلها في أواخر عام 2012 على أنها «تمثل الاسلام الوسطي المعتدل» وما لبثت لاحقاً أن فقدت كثيراً من مكوناتها، وكان أبرزها «كتائب نور الدين زنكي» التي تحولت أخيراً إلى «حركة». ومن المُنتظر أن تُعيد المرحلة القادمة «لـمّ الشمل» مع «أفضلية قيادية» هذه المرة لـ«الزنكي»، التي باتت واحدة من أقوى المجموعات وأكثرها تنظيماً في الجبهة الشمالية (حلب وريفها). كذلك تحتفظ «جبهة ثوار سوريا» التي يقودها جمال معروف (الذي يتمتع بسمعة سيئة في معظم الأوساط) بحظوظ وافرة، خاصةً في حال تمّ تغييب قائدها عن المشهد باغتيال أو سواه. ورغم مسارعة حمزة الشمالي، «قائد حركة حزم»، إلى إصدار بيان يُندّد بضربات التحالف، غير أن مصدراً داخل «الحركة» يؤكد لـ«الأخبار» أن «البيان لا يعكسُ موقف كل مكونات الحركة. وهناك عدد من قادة الحركة ينظرون إلى المستجدات من زاوية مغايرة». «لواء الحرمين الشريفين» بدوره يُعتبر أحد أبرز المرشحين للعب دور أساسي على الجبهة الجنوبية.

ويُعتبر «الحرمين الشريفين» من أفضل المجموعات تسليحاً في الجنوب السوري. كذلك تضم قائمة المرشحين عدداً من المجموعات الصغيرة التي ينضوي بعضها في كيانات أكبر، ويحافظ بعضها على استقلاليته من دون فاعلية كبيرة حتى الآن، ومنها «جبهة الحق» و«لواء العاديات» و«الفرقة التاسعة عشرة في الجيش الحر»، إضافة إلى «كتائب الوحدة الوطنية».

«غارات التحالف» تتوسع

ميدانياً، واصلت «قوات التحالف» لليوم الثالث استهدافها لعدد من مناطق سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» في كلّ من دير الزور

الجيش إلى عدرا البلد بعد «العمالية»: العين على

بعد سيطرته على عدرا العمالية، بدأ الجيش السوري عمليات إزالة الألغام والعبوات الناسفة في البلدة. وتقدمت وحداته في عدرا البلد. ومع ميلان كفة المواجهات في جوبر لمصلحته، يتهيّأ الجيش لخوض جولة جديدة في الحيّ

ريف دمشق ـ **أحمد حسان**

جاءت سيطرة الجيش السوري على بلدة عدرا العمالية في الغوطة الشرقية بنحو كامل تتويجاً لسلسلة من الضربات المتلاحقة التي وجهتها وحداته لمقاتلي «جيش الإسلام»، مستفيداً من الخلافات التي نشبت بين الأخير و«النصرة» التي سحبت مقاتليها من البلدة باتجاه جوبر. عدرا العمالية التي تحظى بأهمية بالغة في معارك الغوطة الشرقية، كونها صلة وصل بين دوما والضمير وحفير وميدعا، وبسبب إمكانية تأمين الطريق الدولي بين حمص والعاصمة دمشق التي لا تبعد عنها أكثر من 25 كلم، دخلها الجيش السوري يوم أمس، بعد سقوط تحصينات المعارضة داخلها.

ونتيجة تقدم الجيش، انسحب كافة عناصر «جيش الإسلام» نحو أطراف البلدة، ما وضع حداً للتهديدات الأمنية التي عصفت بالبلدة منذ اقتحام المعارضة المسلحة لها في أواخر العام الماضي. وبدوره، أكد مصدرٌ عسكري مطلع، لـ«الأخبار»، أنّ معارك الجيش السوري مستمرة مع المسلحين في محيط عدرا العمالية، مؤكداً أن «كفة المعارك تميل لمصلحة الجيش في كافة قرى وأحياء عدرا. وفي المرحلة الأولى ستكون الأولوية لدى الجيش هي تأمين كافة أحياء عدرا البلد، لتليها مرحلة فتح المعارك الكبرى في باقي مناطق الغوطة، بما فيها دوما». ويروي المصدر أنّه «جعل التقدم الميداني للجيش في عدرا العمالية الطريق نحو الغوطة أسهل، فمن جهة سيساهم في الحد من تسلل المسلحين من مناطق الغوطة وإليها، ومن جهة أخرى يعزز تأمين الجيش للطريق الدولي بين دمشق وحمص».

وبعد تأمين عدرا العمالية، بدأ الجيش بالمرحلة الأولى المتمثلة في فتح معركة عدرا البلد، حيث تقدمت قواته مساء يوم أمس من الجهة الشرقية للبلدة، مسيطراً على تلة الكردي الاستراتيجية، والمشرفة على كامل البساتين الشرقية للبلدة، بالتزامن مع مواجهات عنيفة خاضها الجيش ضد مقاتلي «جيش الإسلام» الذين استقدموا تعزيزات من جبهتي دوما وجوبر للحؤول دون تراجعٍ حاد للتنظيم في البلدة.

وبتدميره لعددٍ من الأنفاق التي حفرها مقاتلو المعارضة في جوبر، بالقرب من بلدات زملكا وطيبة، ومن خلال سيطرته المستمرة على كتلٍ من الأبنية السكنية في عموم البلدة، يكون الجيش السوري «على بعد خطوات من إحراز التقدم الواسع في جوبر»، بحسب المصادر العسكرية التي أكدت أن «حالة التخبط التي يعانيها المسلحين في كل الغوطة الشرقية، بما فيها جوبر، ستفتح الباب واسعاً أمام الجيش لتنفيذ ضربات من شأنها شل المعارضة المسلحة داخل البلدة.

وينطلق الجيش في معركته هذه من ضرب أكثر الأنفاق أهمية بالمعنى الاستراتيجي». وفيما نفّذ سلاح الجو السوري غارات جوية على تجمعات المعارضة المسلحة في كلٍّ من دوما وجوبر وعدرا البلد وزملكا وداريا والزبداني والمقيلبية، أحبطت وحداته عدة

> **شهيد وعدد من الإصابات إثر سقوط أكثر من 10 قذائف على أحياء دمشق**

محاولات تسلل في جرود قارة في القلمون، ما أدى إلى سقوط عشرات المسلحين بين قتلى وجرحى، في وقتٍ تساقطت فيه على العاصمة أكثر من 10 قذائف هاون، تركز أغلبها في العدوي والتجارة، ما أدى إلى سقوط شهيد وعدد آخر من الإصابات.

وفي سياق آخر، استهدفت وحدات الجيش أحدَ أكبر المقار العسكرية التابعة لـ«جبهة النصرة» في بلدة حوج حجو في حمص، ما أدى إلى تدمير المبنى المؤلف من طابقين،

والرقة والحسكة. الأخيرة انضمت إلى قائمة المناطق المستهدفة بعد أن طالت صواريخ «توماهوك» مقار «الدولة» في دوار مركدة، وغريبة، وأبو فاس في الريف الجنوبي للمحافظة، كما تم استهداف صوامع تل حميس وقرية مثلوثة، في ريف مدينة القامشلي. كذلك استهدفت غارات جوية بئر الحسيان النفطية في مدينة البوكمال، والميادين وبقرص، في مواصلة لاستهداف آبار النفط السورية الواقعة تحت سيطرة التنظيم. وتتالت مواقف المجموعات المنددة بالغارات، وكان أبرزها في هذا السياق بيان صادر عن «الجبهة الإسلامية». اللافت أن البيان ذُيّل بتوقيع عدد من مكونات «الجبهة»، ليس من بينها «جيش الإسلام»، ما يعكس عدم وجود موقف موحّد تجاه المستجدات.

في الأثناء، واصلت كل من «جبهة النصرة» و«حركة أحرار الشام» أمس إخلاء مقار لهما في أرياف حلب وإدلب واللاذقية، فيما انخفضت وتيرة المعارك بين تنظيم «داعش» ومجموعات «غرفة نهروان الشام» في ريف حلب الشمالي. وأكدت مصادر ميدانية معارضة أن «المعارك كادت تتوقف بشكل كامل»، في ما يبدو أنه ناجمٌ عن إعادة المجموعات «الجهادية» حساباتها. وفي هذا السياق، توقعت مصادر «جهادية» أن تحذو معظم المجموعات حذو «كتيبة أنصار الشريعة». الأخيرة كانت قد أعلنت وقف قتال ومعاداة تنظيم «الدولة» إثر «اجتماع ملة الكفر من بني الأصفر على قتال التنظيم».

...ى دوما

ومقتل العشرات من مقاتلي التنظيم، فيما فكّكت وحدات الهندسة في الجيش أكثر من ست عبوات زرعها المسلحون على طريق القريتين وتدمر. كذلك استهدف الجيش عدداً من مراكز المسلحين في تلبيسة والبارودة والزعفرانة في ريف المحافظة.

وفي حماة، أغار سلاح الجو على نقاط لمقاتلي المعارضة وتجمعاتهم في بلدات مورك وكفر زيتا ولطمين ووادي العنز واللطامنة، ما أدى إلى سقوط العشرات من المقاتلين بين قتيلٍ وجريح، فيما قتل وجرح عدد من مسلحي «النصرة» عبر إحباط الجيش محاولات تسلل باتجاه حي المشارقة والإذاعة، واشتبك مع عدد من المسلحين في حي الراموسة جنوبي حلب. كذلك قصفت الطائرات السورية عدداً من تجمعات «الدولة الإسلامية» في بلدة الباب في الريف الشرقي للمحافظة.

على صعيدٍ آخر، استهدف الجيش تجمعات تابعة لـ«النصرة» و«جبهة ثوار سوريا» في دير العدس في ريف درعا، في وقتٍ اندلعت فيه اشتباكات عنيفة بين الجيش السوري ومقاتلي المعارضة المسلحة بالقرب من الجمرك القديم في درعا البلد، وبلدة عتمان في ريف المحافظة. واستهدفت مدفعية الجيش تحركات المسلحين في قرى مسحرة وطرنجة في ريف القنيطرة.

فلسطين

«حماس» و«فتح» تتفقان مجدداً... وترحيب حذر من الفصائل

صرة أخرى، تتفق «فتح» و«حماس» على هامش المفاوضات غير المباشرة مع الاحتلال. الاتفاق ذو البنود التسعة يلبي، كما يبدو، احتياجات الغزيين، لكنه يؤكد أيضاً دعم توجهات السلطة ورئيسها

غزة ـ **هاني إبراهيم**

بعد جولة من الحوار استغرق يومين، أعلنت حركتا «حماس» و«فتح» أنهما توصلتا مجدداً إلى «اتفاق شامل» يقضي بالتزام تنفيذ ما اتفق عليه وخاصة الشراكة السياسية بينهما. رغم ذلك، بدا أن الاتفاق لم يخلص سوى إلى تأكيد المؤكد بين الحركتين في الاتفاقات السابقة التي أبرمت في الدوحة والقاهرة، وأخيراً في مخيم الشاطئ في غزة.

وخلال المؤتمر المشترك لموسى أبو مرزوق، عن وفد «حماس»، وعزام الأحمد، عن وفد «فتح»، فإنهما تقاطعا في إعلان أن الاتفاق يشمل تفعيل «التوافق» ليبدأ تنفيذ عملية الإعمار مقابل السيطرة على المعابر وعودة عناصر أمن السلطة السابقين للعمل بالتدريج مع عناصر الأمن الحاليين، كما جرت الإشارة إلى ضرورة تسوية أوضاع الموظفين التابعين لحكومة غزة السابقة ولم يتقاضوا رواتبهم منذ أشهر.

ويمكن القول إن الجديد في الاتفاق هو تشكيل «لجنة عليا» من الفصيلين على أن تجري تسمية أعضائها خلال الأيام المقبلة، ومهمة هذه اللجنة الإشراف على التنفيذ الفوري للاتفاق الجديد. ويقول أبو مرزوق، وهو النائب الثاني لرئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إن حركته لا تمانع أن تتسلم الحكومة مفاصل العمل في غزة وخاصة المعابر، لكن من دون وجود للاحتلال أو الأوروبيين في رفح، «فيما سيعود الموظفون السابقون إلى العمل فيها مع موظفي حماس».

وأضاف في تصريح مقتضب لـ«الأخبار»، إن الوفدين اتفقا على تقديم التسهيلات لعمل حكومة التوافق في غزة والضفة المحتلة، معيداً التشديد على أن عملية إعادة إعمار القطاع ستبدأ الشهر المقبل «بعدما جرى الاتفاق على سرعة إنهاء الملفات المطلوبة لمؤتمر الإعمار المقرر في الثاني عشر من تشرين الأول، وذلك بالتعاون مع الأمم المتحدة» كذلك ذكر أبو مرزوق أنهم راجعوا القضايا السياسية المتعلقة بالانتخابات ومنظمة التحرير ولجنة الحريات، «على أن يبدأ عمل الأخيرة فوراً مع تسهيل مهماتها». ومن تلك القضايا العودة إلى التزام وثيقة الوفاق الوطني في التحرك السياسي «أو الجهود المؤدية إلى تحقيق الأهداف الوطنية»، في إشارة إلى التحركات السياسية للسلطة.

وسارع قيادي بارز في الحركة إلى التوضيح أن الاتفاق تضمن «تسوية أوضاع الموظفين المحسوبين على حكومة غزة السابقة، وتثبيتهم بصفتهم موظفين رسميين في السلطة، مع استمرار أداء عمل اللجنة الإدارية والقانونية لتسوية أوضاعهم»، مضيفاً: «شددنا مراراً على العمل على صرف سلف ورواتب لهم في المرحلة الجارية». وعن الملف الأمني، أكدّ القيادي أنه سيكون تابعاً للحكومة في غزة، «لأنها المعنية بواجبها في هذا الملف»، «لذلك سيجري استيعاب 3000 جندي من أجهزة الأمن السابقة ليعملوا مع عناصر الأجهزة الحالية، وهم ليسوا بديلاً منها».

على الطرف الآخر، قال عضو الوفد الفلسطيني المشارك عن «فتح»، صخر بسيسو، إن الاتفاق سيمهد لمرحلة جديدة مع «حماس»، بل «من شأنه أن يعيد الاعتبار للقضية الفلسطينية». وكشف بسيسو لـ«الأخبار» أنهم توافقوا على دعوة الكتل البرلمانية إلى الانعقاد بغرض الترتيب لإعادة عمل المجلس التشريعي في موعد أقصاه الخامس عشر من تشرين الثاني «من أجل التهيئة للانتخابات العامة».

أما عزام الأحمد، فركز على أن الوفدين اتفقا على «دعم التحرك الذي تنفذه السلطة واستكمال انضمام فلسطين إلى المؤسسات الدولية والتوقيع على ميثاق روما الدولي». ولفت، خلال المؤتمر، إلى أن الاتفاق من شأنه «خلق ظروف إيجابية تساهم في إنجاح مؤتمر المانحين لإعادة إعمار غزة، والفلسطينيون يتطلعون إلى مساعدة أشقائنا العرب خاصة».

الفصائل الفلسطينية استقبلت بدورها الإعلان عن الاتفاق بالترحيب، لكنه كان مشوباً بالحذر، وشرح قياديون، في تصريحات لـ«الأخبار»، أن المعيار الأساسي يكمن في صدق النية وتطبيق ما تم الاتفاق عليه. مسؤول العلاقات الخارجية في «الجهاد الإسلامي»، خالد البطش، رحب بالاتفاق الجديد الذي أتى «في ظل المنعطف الخطير التي تمر به القضية الفلسطينية»، لكنه أكد أن معيار النجاح يكمن في تطبيق هذا الاتفاق.

وشدد البطش، المشارك في وفد المفاوضات غير المباشرة مع الاحتلال، على سرعة العمل على إعمار غزة وفتح المعابر «لأنها أولويات تمس حاجة الناس». وشاركته الرأي عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية، خالدة جرار، داعية إلى الجدية في التطبيق. ونشرت وكالات الأنباء لاحقاً نسخة عن تفاصيل الاتفاق الذي أكد ضمن تسعة بنود «تمكين الوزراء من مواصلة عملهم في كل المحافظات»، كما شمل التنبيه «إنصاف جميع الموظفين المعينين قبل وبعد 2007/6/14 وفق الأنظمة والقوانين التي تنظم عملهم وتوصيات اللجنة المتخصصة». وطلب من لجنة المصالحة المجتمعية العودة إلى العمل.

رأت الفصائل الأخرى أن تطبيق البنود هو معيار نجاح الاتفاق الجديد

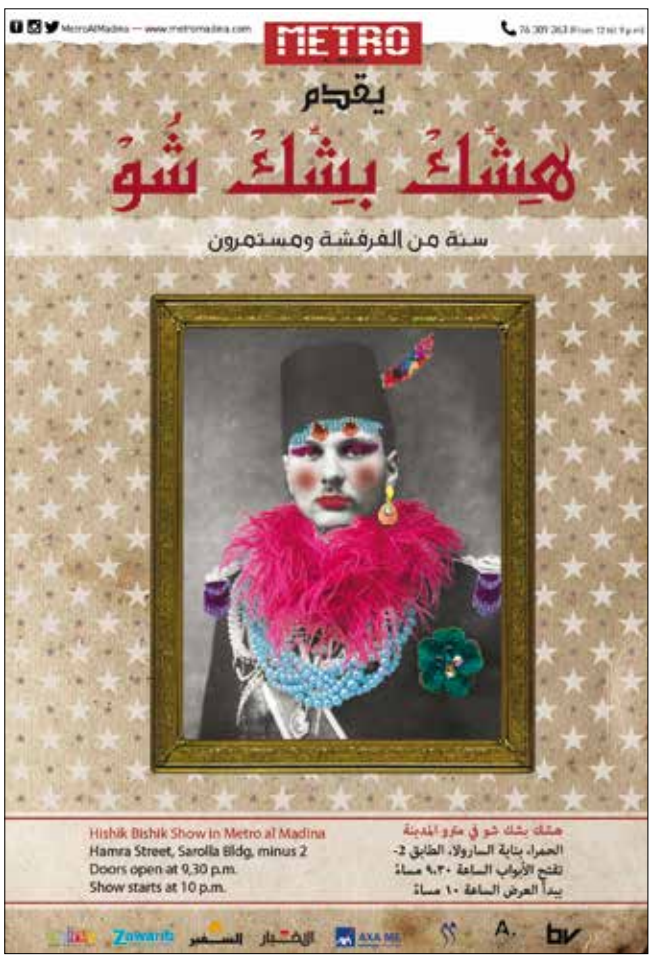

عربيات دوليات

تسليم دفعة ثالثة من «مهاجري غزة»

سلمت السلطات المصرية، مساء أمس، 18 فلسطينياً إلى السلطات الفلسطينية في قطاع غزة بعد أن تسللوا بطرق غير شرعية، في محاولة للهجرة إلى دول أوروبية عن طريق البحر المتوسط.

وهؤلاء هم الدفعة الثالثة التي يجري الإفراج عنها بعد دفعتين، الأولى وتشمل نحو 20 فلسطينياً، والثانية نحو 62 آخرين سلّمت قبل أيام، وكلهم غادروا غزة أخيراً عبر الأنفاق الحدودية إلى مصر، بعد أن حصلوا على وعود بالهجرة إلى دول أوروبية.

(الأناضول)

40 دولة خطيرة على الفرنسيين

قررت فرنسا التي تشارك في الحرب على ضد تنظيم «داعش» توسيع نطاق تحذيرها لمواطنيها الذي أطلقته في بداية الأسبوع من نحو ثلاثين دولة إلى أربعين، وذلك بعد إعدام الرهينة الفرنسي هرفي قوردال بيار (الصورة)، أول من أمس، في الجزائر. ومن بين هذه الدول الجديدة العشر دول مسلمة كبيرة وأخرى عربية، وأعلن بعض أسمائها كإندونيسيا وماليزيا والفيليبين وأفغانستان وباكستان وجزر القمر والصومال.

رفض دولي لقرار يتعلق بالنووي الإسرائيلي

رفضت الجمعية العامة للوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا مشروع قرار عربي كان يستهدف ترسانة إسرائيل النووية. والنص الذي قدمته 18 دولة عربية رفض عند التصويت من 58 بلداً، في حين أيّدته 45 دولة، وامتنعت 27 دولة عن التصويت.

ومشروع القرار غير الملزم كان قدم سابقاً مراراً، ويعبّر عن «القلق بشأن القدرات النووية الإسرائيلية»، كما يدعو «تل أبيب إلى الانضمام إلى معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية ووضع منشآتها النووية جميعها» تحت نظام المراقبة للمنظمة الدولية للطاقة الذرية.

وبعد تبنّي هذا القرار مرة واحدة في 2009 من دون أي آثار، جرى رفضه حينما طرح في 2010 و2013، لكن في 2011 و2012 قررت الدول العربية ألا تعارض مشروع القرار.

(أ ف ب)

وفيات

بمزيد من الرضى والتسليم
بقضاء الله وقدره
ننعى بكثير من الحزن والأسى
فقيدتنا الغالية
هيام طباره
أرملة مايكل أودز
المنتقلة الى رحمته تعالى في
إسبانيا في 17 أيلول 2014
بناتها: منى وريما ولولو
والمرحومة لينا نانا
أشقاؤها: د. بهيج طباره زوجته
هدى كرياكوس والسفير رياض
طباره والمرحوم وسيم طباره
وعائلاتهم
شقيقتها: سعاد طباره زوجة
بيار بينييه وعائلتها
تقبل التعازي يوم الجمعة 26
أيلول 2014 من الساعة العاشرة
صباحاً حتى السادسة مساءً
في نادي خريجي الجامعة
الأميركية ـ الوردية
الآسفون: آل طباره ونانا ودياب
وكرياكوس وبينييه والقعقور
وصافيتي وعبد الله وأبو
شديد

انتقل إلى رحمته تعالى ظهر
أمس الخميس الواقع في 25
أيلول 2014 فقيدنا الغالي
المرحوم
الأستاذ حسن علي عبد الجواد
الأمين العام السابق للجنة
الأولمبية اللبنانية
الرئيس السابق للاتحاد
اللبناني لكرة اليد
المدير السابق لدار المعلمين
للتربية الرياضية
زوجته: المربية سهام الددا
أولاده: الدكتور علي (رئيس
مجلس إدارة مستشفى صيدا
الحكومي)، الصيدلي غسان،
الاخصائي زياد، والاخصائية
لينا زوجة المحامي عزالدين
البزري.
أشقاؤه: الحاج حسام، المرحوم
حسيب (الرئيس السابق لاتحاد
نقابات العمال والمستخدمين
في الجنوب) والمرحومة وجيهة
زوجة المرحوم الحاج عمر رضا
المصري
أشقاء زوجته: سامي
الددا، الدكتور سمير الددا،
والمرحومان عبد الحليم ورفيق
الددا
عدلاؤه: الحاج مصطفى
الوتار والحاج رامز سليمان
والمرحومون الحاج مصطفى
حجازي ومصطفى اليمن
وعثمان يعفوري
يصلى على جثمانه الطاهر
اليوم الجمعة الموافق في 26
أيلول 2014 وذلك بعد صلاة
الظهر في مسجد الزعتري
ويوارى الثرى في مقبرة صيدا
الجديدة.
تقبل التعازي قبل الدفن للرجال
والنساء في منزل الفقيد الكائن
في صيدا ـ حي البراد ـ بناية
المنصورة الطابق السابع ـ قرب
صيدلية البيطار.
وبعد الدفن في اليومين الثاني
والثالث للنساء في منزل الفقيد.
وللرجال في منزل ولده الدكتور
علي عبد الجواد الكائن في
الهلالية ـ شارع عين الهلالية،
المتفرع من طلعة المحافظ ـ
بناية الواحة الطابق الخامس،
قبل الظهر من الساعة العاشرة
صباحاً حتى الواحدة ظهراً
وبعد الظهر من الساعة الرابعة
حتى الساعة الثامنة مساء.
الآسفون: آل عبد الجواد،
الددا، البزري، المصري، الوتار،
سليمان، حجازي، اليمن،
ويعفوري.

جوزف سماحة
اليوم السابع

في المكتبات

ذكرى

تصادف اليوم الجمعة
2014/9/26 ذكرى أسبوع
المرحومة السيدة
علية هاشم نورالدين (أم عصام)
أرملة السيد محمد السيد
حسين الأمين (أبو عصام)
أولادها السادة: عصام، جهاد،
عماد وطارق الأمين
بناتها: سناء، وفاء وجمانة
شقيقها: السيد حسين نورالدين
(أبو هاشم)
شقيقاتها: الحاجة مريم
الحاجة إنصاف وإسعاف
صهراها: الزميل علي حمود
وأحمد شهاب الدين
وللمناسبة، تتلى آي من الذكر
الحكيم ومجلس عزاء عن
روحها الطاهرة من الساعة
الخامسة حتى السادسة
والنصف مساءً في مجمع
الإمام الكاظم (ع) حي ماضي
للرجال والنساء.
الآسفون: آل نورالدين، آل الأمين،
آل حمود وشهاب الدين وعموم
أهالي ديركيفا، خربة سلم، حي
ماضي وزقاق البلاط

يصادف نهار غداً السبت
الذكرى السنوية الثامنة لوفاة
الحاج عبد الله حمود
مدير سابق
في شركة طيران الشرق الاوسط

لجميع محبيه ومعارفه إهداؤه
الفاتحة.
وسيقام مجلس عزاء في هذه
المناسبة في منزله في كفر
ملكي بعد الظهر للنساء فقط.

في الذكرى السنوية الثانية
لغياب فقيدنا الغالي
المرحوم المربي الفاضل
الأستاذ عاطف علي ديب حجازي

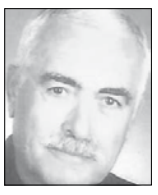

مؤسس ثانوية أشبال الساحل
– حارة حريك
نرجو من المولى أن يتغمده
برحمته ويسكنه فسيح جناته،
ومن كل من عرفه وأحبه الصلاة
على نفسه وتلاوة السورة
المباركة الفاتحة عن روحه، ولكم
الشكر.
عائلة الفقيد
أنت ما زلت حياً فينا ونحن
نسير على خطاك

الأخبار
تطلب مندوبي مبيعات
(إشتراكات وإعلانات) في كافة المناطق اللبنانية.
راتب + عمولة
للراغبين، يرجى إرسال السيرة الذاتية على البريد
الالكتروني: jobs@al-akhbar.com

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة
المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة
في لبنان،
يومياً من 7:30
صباحاً لغاية
10:30 ليلاً
نختصر المسافات
ومندوبونا
في خدمتكم
للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

إعلانات رسمية

إعلان
دعوى رقم: 2014/915
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
إلى المستدعى ضدهم: عبود ونجيب
وتوفيق حنا عبود النهري من جبرايل
أصلاً ومجهولي الإقامة حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء
ومربوطاته المرفوع ضدكم من جان بول
موسى بدعوى إزالة شيوع في العقار
1084 منطقة جبرايل العقارية، وذلك
خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر
هذا الإعلان وأن تأخذوا مقاماً لكم بنطاق
هذه المحكمة وتبدوا ملاحظاتكم الخطية
على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من
تاريخ التبليغ، وإلا فكل تبليغ لكم تعليقاً
على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء
الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
أنطوان معوض

إعلان
صادر عن القاضي المنفرد المدني في
حلبا المحترم
الناظر بقضايا الأحوال الشخصية
رقم الدعوى: 2014/217
المستدعي: ابراهيم جودات المصطفى ـ
وكيله المحامي عبدالرحمن الحسن
الموضوع: طلب إثبات ذاتية اسم والد
المستدعي
بتاريخ 1999/5/22 صدر قرار عن
القاضي المنفرد المدني في حلبا حمل
الرقم 1999/221 قضى بحصر ارث والد
المستدعي المرحوم جودات بك ابراهيم
بك.
ولما كان المرحوم والد المستدعي يملك
1200 سهم في العقار رقم 14/ منطقة
المحمرة العقارية وورد اسمه على
الصحيفة العينية للعقار جودت ابراهيم
المصطفى
ان المستدعي يطلب اصدار القرار بثبوت
ذاتية الاسم بين والد المستدعي جودات
بك ابراهيم بك وبين جودت ابراهيم
المصطفى الوارد اسمه كمالك لنصف
العقار 14/المحمرة.
إن هذه المحكمة تكلف كل صاحب
مصلحة بالاعتراض أمامها خلال مهلة
شهرين من تاريخ آخر نشر.
رئيس القلم
إبراهيم شلهوب

إعلان شطب شركة
بموجب الجمعية العمومية غير العادية
تاريخ 2012/4/3 وغير العادية تاريخ
2012/6/8 تقرر حل وشطب شركة خليل
بولس وأولاده المحدودة المسؤولية
والمسجلة برقم 49/51 مديرها أندريه
بولس.
للمعترض عشرة أيام
أمين السجل التجاري في الشمال
فيصل حلاق

مبوب

مطلوب

An Interior Design co is seeking drafts-women with minimum 2 years exp in AutoCAD Please send CV:
info@selective-designs.net

مفقود

فقدت هوية باسم عبد الإله موسى
عبدالله، الجنسية سوداني، الرجاء ممن
يجدها الاتصال على الرقم 70/742942

الكرة اللبنانية

مشوار صراع الدوري ينطلق اليوم

هو الدوري الـ 55 الذي سيدافع فيه النجمة عن لقبه وسط منافسة شرسة من العهد بالدرجة الأولى ثم الصفاء والأنصار

عبد القادر سعد

ينطلق الموسم الكروي بشكل رسمي اليوم وفق تعميم الاتحاد حيث يُفتتح الدوري اللبناني لكرة القدم بمباراتين الأولى تجمع العهد مع طرابلس على ملعب برج حمود، والثانية تجمع السلام زغرتا مع شباب الساحل عند الساعة 15,30. وتستكمل المرحلة السبت بلقاءي الأنصار والراسينغ على ملعب بيروت البلدي، والغازية مع الإخاء الأهلي عاليه على ملعب كفرجوز، عند الساعة 15,30. أما قمة الأسبوع الأول فستجمع النجمة مع الصفاء يوم الأحد عند الساعة 15,30 على ملعب صيدا في لقاء ثأري بعد خسارة الصفاء للقب النخبة أمام النجمة، كما يلعب النبي شيت مع مضيفه التضامن صور في التوقيت عينه.

تحدٍ جديد يواجه المدرب الألماني ثيو بوكير في مشواره المحلي والآسيوي، بتشكيلة شهدت بعض التغييرات مع بقاء عدد كبير من لاعبي الموسم الماضي. أما أبرز الوجوه الجديدة فهي الحارس أحمد التكتوك الذي سيخلف محمد حمود المنتقل الى العهد. وسعت ادارة النجمة لضم الحارس حسن بيطار لكن تمسك العهد به كونه يملك استغناءه حال دون ذلك. لكن العهد لم يقفل الباب نهائياً في وجه العهد حيث عرض على ادارة النجمة ضم بيطار على سبيل الاعارة لمدة عام. وهي خطوة جاءت كبادرة حسن نية من جانب ادارة العهد التي كانت مستعدة لتقديم حارس يتمتع بمستوى جدي للفريق الأبرز الذي ينافسهم على اللقب. أما مسألة انتقاله بالإعارة وليس بشكل نهائي فجاء بسبب تمسك العهد ببيطار انطلاقاً من حسابات أخرى. علماً أن بيطار وقّع على كشوف العهد في اليوم الأخير حيث حضر الى مقر الاتحاد برفقة اداري النادي السابق علي زنيط.

الصفاء من جهته سيكون بقيادة المدرب سمير سعد واستقدم الفريق محمد حمود وقاسم ليلا من الانصار وحسن خاتون وجاستن موسى من الراسينغ وابراهيم بحسون من النجمة وزكريا شرارة من الاخاء، وتعاقد مع المدافع الكونغولي بابي بازوفيلا والمهاجم السوري عبد الرحمن العكاري من طرابلس وأبقي على مواطنه طه دياب في الوسط. أما العهد، فهو يخوض المنافسة برئيس جديد هو تميم سليمان ومدرب جديد - قديم هو محمود حمود وعدد من العناصر الجديدة كصانع الألعاب التونسي ايهاب المساكني والمدافع الدولي السوري

> **الصراع الأبرز على اللقب بين النجمة والعهد مع حضور صفاوي**

باسل الشعار والمدافع الدولي حسن ضاهر من شباب الساحل ومحمد رضا من الاخاء الأهلي إضافة الى عودة أحمد زريق.

الراسينغ بدوره، سيفتقد الى مهاجمه عدنان ملحم، لكن مدربه التشكي ليبور بالا قادر على فرض الفريق كمنافس جدي مع بقاء أجنبييه النيجيري بريشوس ومواطنه مبا ديريك وانضمام ابراهيم بابتوندي. وستكون الأنصار متوجهة نحو فريق الأنصار الذي تحدث رئيسه نبيل بدر عن احراز اللقب وهو حافظ على مدربه الصربي زوران بيسيتش.

بطل كأس لبنان السلام زغرتا، أجرى تدعيمات كثيرة كونه سيشارك في كأس الاتحاد الآسيوي وهو سيكون بقيادة الهولندي بيتر مندرتسما الذي ضم النيجيري بنجامين شوكووكا، والمدافع التشيكي السابق بتر تراب، والمهاجم الارجنتيني لوكاس غالان.

أما الساحل فيدخل الى البطولة وهو جريح ادارياً لكن رغم ذلك أحرز كأس التحدي بقيادة مدربه الفذ جمال طه الذي جمع اللاعبين قبل فترة وجيزة بناء على مبادرة شخصية.

محافظة البقاع ستكون حاضرة للمرة الأولى في الدرجة الأولى عبر النبي شيت بقيادة المدرب موسى حجيج. وكان ممثل البقاع النادي الأكثر حركة على صعيد الانتقالات حيث ضم 14 لاعبا محليا وغالبيتهم من الاسماء المخضرمة، الى جانب الثلاثي الأجنبي المصري إسلام مصبح والسوري خالد صالح والسنغالي الشيخ ديوك. تبقى فرق التضامن صور وطرابلس والإخاء الأهلي عاليه والشباب الغازية التي ستسعى لتسجيل حضور مقبول في البطولة.

حارس العهد الجديد حسن بيطار خلال التمرين أمس (عدنان الحاج علي)

آسياد 2014

لاعبات السلة القطريات: منع الحجاب إهانة

تعرضت لاعبات منتخب قطر لكرة السلة للإهانة بحسب تعبيرهن بعدما منعن من ارتداء الحجاب، خلال منافسات دورة الالعاب الآسيوية، المقامة في إنشيون في كوريا الجنوبية.

وانسحب المنتخب «العنابي» من مباراتين حتى الآن بعد رفض لاعباته تأدية مبارياتهن من دون حجاب، في وقتٍ برّر فيه الاتحاد الدولي لكرة السلة «الفيبا» ما حصل بأنه ضمن القوانين الخاصة بالسلامة. وهذا التبرير جعل قائدة المنتخب آمال محمد صالح (34 عاماً) التي تلعب كرة السلة منذ 11 عاماً تردّ: «ما هي عوامل السلامة، فالجودو والكاراتيه وكرة اليد هي العاب أعنف من كرة السلة، ويحصل فيها ضرب ولمس واحتكاك. أما في كرة السلة، فأي لمس يحتسب خطأ، لذا عن أي عوامل سلامة يتكلمون؟».

واضافت: «كنا مستعدات للدورة، لكننا فوجئنا في الملعب بأنه لا يمكننا المشاركة، كأنه إهانة لنا أن نشارك بالحجاب».

وتابعت: «إذا زار مسؤولو الاتحاد الدولي لكرة السلة قرية الرياضيين فسيرون العديد من اللاعبات المسلمات المحجبات، فكيف يتقبلون مشاركتنا ولا يتقبلون ديانتنا، وفي مثل هذه الدورات الآسيوية يجب احترام الديانات والتقاليد... إذا رأيتم الصور، فان حجابنا ضيّق ويغطي الرقبة فقط، ولا يزعجني في اللعب لانني اعتدته».

الاتحاد الدولي لكرة السلة من الاتحادات الرياضية القليلة، التي لا تسمح بارتداء الحجاب حتى الآن، بعدما أقرت سائر الاتحادات الرياضية الاخرى ذلك تباعاً كالجودو في أولمبياد لندن 2012 وكرة القدم قبل أشهر. وسبق للمنتخب القطري أن لعب في بطولات خارجية، فهو بطل الخليج 4 مرات، كما شاركت اللاعبات، وهن يرتدين الحجاب في بطولة إسلامية في اندونيسيا، وفي دورة أخرى في الفيليبين، ما يعني أن القرار لا يزال متعلقاً فقط بالبطولات التي تديرها «الفيبا».

اللاعبة رفعة مرجان محمد (23 عاماً) قالت: «هناك إهانة لنا، فهم لم يحترموا الديانات، لان الرياضة أخلاق قبل اي شيء آخر. أما اللجنة الأولمبية القطرية، فقد سجلت موقفها بالقول: «رغم ان المجلس الاولمبي الآسيوي كان يتوقع أن يسمح الاتحاد الدولي بهذه المشاركة، وخصوصاً بعدما أقر الاخير قبل ايام قليلة فترة تجربة للحجاب في مباريات الاندية والـ 3×3، لكنه بقي على موقفه ومنع المشاركة».

(أ ف ب)

أخبار رياضية

أركان الرياضة اللبنانية استقبلوا الياس

أقامت اللجنة الأولمبية اللبنانية أمس حفل استقبال رسمياً للبطل اللبناني ناصيف إلياس الذي حقق إنجازاً وطنياً بإحرازه الميدالية الفضية في مسابقة الجودو ضمن منافسات دورة الألعاب الآسيوية الـ 17 المقامة حالياً في مدينة إنشيون الكورية الجنوبية. الحفل الذي أقيم في صالون الشرف الرئيسي لمطار رفيق الحريري الدولي، حضره حشد من الشخصيات والفاعليات الرياضية. وبعيد دخوله، استقبل البطل بحفاوة بالغة، فكانت كلمة مقتضبة له شكر فيها كل الذين أحاطوه بالرعاية والاهتمام، وخص رئيس الاتحاد اللبناني فرنسوا سعادة، معرباً عن سعادته بأنه حقق هذه الميدالية وقد أهداها للبنان وللشعب اللبناني.

القديس يوسف لمفاجأة بنك بيروت

لن يكون بنك بيروت حامل اللقب ومتصدر لائحة الترتيب العام بمنأى عن الخطر عندما يزور جامعة القديس يوسف سادس الترتيب العام، في ملعبه في المنصورية عند الساعة 19,30، في افتتاح المرحلة التاسعة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات. كذلك، يشهد افتتاح المرحلة مباراة مهمة بين الجيش اللبناني ثالث الترتيب وضيفه الشويفات الخامس، على ملعب مجمع الرئيس اميل لحود الرياضي اليوم عند الساعة 20,30. ويلعب طرابس الفيحاء مع الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا، غداً عند الساعة 18,30، على ملعب الرئيس لحود أيضاً. ويشهد يوم السبت مباراة بين الميادين ومضيفه القلمون عند الساعة 20,30، على الملعب عينه. كما يلعب غانرز مع الربيع عند الساعة 19,30 على ملعب السد.

ختام دورة المراقبين

اختتمت مساء أمس دورة مراقبي مباريات كرة القدم التي نظّمها الاتحاد اللبناني لكرة القدم يومي 23 و24 الجاري في فندق غولدن توليب غاليريا، بإدارة المحاضر الآسيوي مازن رمضان، وشارك فيها 26 مراقباً جديداً، بالإضافة الى مراقبي المباريات القدامى الذين كانت لهم دورة تنشيطية في اليوم الأول، حيث تم إعطاؤهم توجيهات جديدة لتنظيم سير المباريات والوصول بها الى بر الأمان. وحضر حفل الافتتاح والاختتام الأمين العام للاتحاد جهاد الشحف، الذي شكر المحاضر والمشاركين، وهنأ مراقبي المباريات الجدد، وحثّهم على ضرورة التقيد بكل التعليمات التي اكتسبوها للارتقاء بمستوى المباريات.

من جهة أخرى، تم توقيع عقد اتفاق بين الاتحاد اللبناني لكرة القدم، ممثلاً برئيسه هاشم حيدر، وشركةSport Evasion ممثلة بمديرها بسام الترك، حيث منح بموجبه الاتحاد شركة Sport Evasion حق تنظيم بطولة لبنان في كرة القدم للصالات للشركات.

بطولة لبنان العامة للبلياردو الفرنسي

تواصلت فعاليات بطولة لبنان العامة في البلياردو الفرنسي - الكارامبول (ثلاثة أضلاع) في الفئتين «أ» و«ب»، في نادي دينامو الجديد في فرن الشباك. وأسفرت نتائج دور الـ 16 في المجموعة A عن فوز: منير القاضي على عبود خاشوق 40-26، وياسر شهيب على منذر أورفله 40-21، وطوني داريدو على جان جرجورة 40-33، وجورج عبد الساتر على جوزف العريض 40-25، وبرنار مسعود على فادي أبو صالح 40-32، وسمير شاكر على وليد الحفوني 40-29، وجورج لطيف على جورج خوري 40-25، وطوني دواليبي على غسان الخوري 40-18. أما في الفئة B فأسفرت نتائج ربع النهائي عن فوز: هشام الباشا على ادمون نزال 30-23، وعلاء شهيب على إبراهيم الجمال 30-26، وبسام شهيب على تامر عواضة 30-20، وماهر ضاهر على سليم قشوع 30-21.

الكرة الألمانية

كاغاوا هو المثال على جودة الاستيرادات اليابانية الى الدوري الالماني (باتريك ستولارز - أ ف ب)

غزو للرجال الآليين على بلاد الألمان

هم قصار القامة، سريعون، فعّالون، وأذكياء الى أبعد الحدود. إنهم اليابانيون الذين يطبعون الدوري الألماني لكرة القدم حالياً بطابعهم الخاص ويأخذونه بعاصفة جعلت كرة اليابان محط اهتمام لدى الأندية الالمانية بهدف ضم المزيد منهم

شربل كريّم

اعتقد كثيرون أن المدّ الياباني باتجاه الدوري الألماني سببه تجاري لا أكثر. التجارب السابقة التي حملت معها لاعبين من بلاد «الساموراي» الى الملاعب الأوروبية كان القصد منها واضحاً، التسويق ولا شيء سواه.

صحيحٌ أن العديد من اللاعبين الآسيويين كانوا قد عبروا الى أوروبا في فترةٍ سابقة للعصر الحديث للعبة، ومنهم لاعبون يابانيون، لكن هؤلاء لم يُنظر إليهم على أنهم «سلعة»، بل هذا التوجّه بدا واضحاً عندما جعل جنوى الإيطالي من كازوتشي ميورا أول لاعب ياباني في الـ«سيري أ»، حيث بات الاهتمام الإعلامي في شرق القارة، وتحديداً في اليابان هائلاً. وهذا الأمر جلب معه معلنين ورعاة، ما يعني أموالاً وعائدات إضافية أيضاً من جراء التسويق في سوقٍ واسعة وغنية. وعلى خطى جنوى، سارت أندية عدة بعدها، وكان المثال الأبرز على النجاح التسويقي من خلال اليابانيين ما فعله بيروجيا باستقطابه النجم هيديتوتشي ناكاتا، الذي كان صاحب خامة كروية أيضاً، فاستفاد الفريق الإيطالي على الصعيدين المادي والفني...

الأمثلة كانت كثيرة في فترة لاحقة، لكن ما يحصل اليوم هو مختلف تماماً، على اعتبار أن اللاعبين اليابانيين أصابوا تطوراً رهيباً على المستوى الكروي، ما جعلهم قادرين على التأقلم مع أي نوع من أنواع البطولات الأوروبية الوطنيّة. ويمكن أخذ الحضور الياباني في الدوري الألماني مثالاً صارخاً على هذا الأمر، إذ ليس سهلاً ابداً على أيٍّ كان النجاح في بطولةٍ بدنية وتكتيكية بامتياز، لكن ومع بداية الموسم الجديد بدا الأمر كأنه نزهة بالنسبة الى أولئك «الساموراي»، الذين لا يعرفون معنى الاستسلام، وهو أمر أضحى نعمة لدى مدربيهم الذين يستفيدون حالياً من أقصى إمكاناتهم. وهؤلاء العدّاؤون والمحاربون والهدافون ظهروا كأنهم رجال آليين على أرض الملعب لشدة الدقة التي يتمتعون بها، ما جعلهم المفاجأة السارة لكثيرٍ من جماهير الأندية التي تستصعبُ حتى لفظ أسمائهم.

وبالتأكيد، فإن النجم العائد الى «جنة البوندسليغا» شينجي كاغاوا هو المثال على جودة الاستيرادات اليابانية الى الدوري الألماني، إذ سبق أن ساهم بشكلٍ أساسي في فوز بوروسيا دورتموند باللقب المحلي مرتين وبمسابقة الكأس مرة واحدة، قبل أن يقرر الرحيل الى مانشستر يونايتد، حيث عاندته الإصابة في مرحلة أولى، ثم لم يلقَ التقدير المطلوب مقارنة بإمكاناته الكبيرة.

اليوم عاد كاغاوا الى «البوندسليغا»، وبدأ سريعاً يضع بصمته القديمة مع المدرب يورغن كلوب، الذي قامر يوماً بجلب اسمٍ مجهول الى الفريق الأصفر والأسود من فريق في الدرجة الثانية اليابانية هو تشيريزو أوساكا. لكن هذا الصغير أضحى كبيراً بسرعة هائلة، وفتح الباب أمام العديد من أبناء بلده للانتقال الى بلاد أبطال العالم. شتوتغارت كان أول المبادرين عندما ضم غوتوكو ساكاي وشينجي أوكازاكي، والأخير تحوّل الى اسم كبير مع انطلاق الموسم الحالي، إذ بعد انتقاله الى ماينتس كشف عن قدراتٍ هجومية كبيرة ليتصدر ترتيب الهدافين حتى الآن، بالتساوي مع مهاجم هوفنهايم النروجي طارق اليونسي بتسجيل كلٍّ منهما 5 أهداف في 5 مباريات.

> **يقارب اليابانيون كرة القدم كما يحبّ الألمان تماماً**

وفي موازاة تألق أوكازاكي، يبرز اسم هيروكي ساكاي مع هانوفر، وأتسوتو أوشيدا مع شالكه. وعن أوشيدا، يمكن القول إنه لو لم يحمل الملامح اليابانية لاعتقد الكلّ أنه لاعب أوروبي أو أميركي لاتيني بالنظر الى قدراته الفنية الرفيعة.

واللافت انه في حال تخلي أي نادٍ ألماني عن لاعب ياباني معيّن، فإن نادياً آخر يسارع الى التعاقد معه، وهذا ما حصل حتى مع أصغر الأسماء اليابانية في «البوندسيلغا» أي هيروشي كيوتاكي الذي انتقل من هانوفر الى نورمبرغ، بينما ترك هاجيمي هوسوغاي فريق العاصمة هيرتا برلين لخوض مغامرة أكبر مع باير ليفركوزن العريق، وذهب يويا أوساكو الى كولن بعد تألقه مع ميونيخ 1860 في الدرجة الثانية الموسم الماضي.

إذاً، لا يقتصر الأمر على فرق الدرجة الأولى في ألمانيا، إذ إن سيف «الساموراي» يفعل فعله في الدرجة الثانية بوجود عدة لاعبين حالياً مثل تاكاشي إينوي نجم بوخوم، حيث يريد كثيرون الاستفادة من التزام وانضباط هؤلاء «الرجال الآليين» الذين يقاربون كرة القدم كما يحبها الألمان، إن كان في التمارين أو في المباريات، والدليل أن 12 لاعباً يابانياً موجودون حالياً في دوري الأضواء، ما يجعلهم رابع أكبر «إثنية» في «البوندسليغا» بعد السويسريين والنمسويين والبرازيليين.

عاصفة يابانية تضرب الدوري الألماني، عاصفة ستتحوّل إلى إعصار عندما يجتمع هؤلاء ليلعبوا بألوان منتخب بلادهم على الساحة الآسيوية.

برنامج الدوري الإسباني والألماني

إسبانيا (المرحلة 6)

■ **الجمعة:**
إلتشي - سلتا فيغو (22,00)

■ **السبت:**
فياريال - ريال مدريد (17,00)
برشلونة - غرناطة (19,00)
اتلتيكو مدريد - اشبيلية (21,00)
اتلتيك بلباو - ايبار (23,00)
ليفانتي - رايو فاييكانو (23,00)

■ **الأحد:**
خيتافي - ملقة (13,00)
ديبورتيفو لا كورونيا - الميريا (18,00)
ريال سوسييداد - فالنسيا (20,00)
قرطبة - اسبانيول (22,00)

ألمانيا (المرحلة 6)

■ **الجمعة:**
ماينتس - هوفنهايم (21,30)

■ **السبت:**
شالكه - بوروسيا دورتموند (16,30)
فرايبورغ - باير ليفركوزن (16,30)
شتوتغارت - هانوفر (16,30)
كولن - بايرن ميونيخ (16,30)
بادربورن - بوروسيا مونشنغلادباخ (16,30)
فولسبورغ - فيردر بريمن (19,30)

■ **الأحد:**
أوغسبورغ - هيرتا برلين (16,30)
هامبورغ - اينتراخت فرانكفورت (18,30)

الكرة الانكليزية

فان غال يعيش اسوأ أيام حياته

لا شك في ان الهولندي لويس فان غال يعيش اسوأ ايام حياته في كرة القدم، اذ ان المشاكل تلاحق الرجل من كل حدب وصوب مع فريقه مانشستر يونايتد الانكليزي. ففي الوقت الذي يتحضر فيه «الشياطين الحمر» لمواجهة وست هام يونايتد، غداً، في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم، اضحى فان غال تقريباً من دون اي مدافع.

مشاكل فان غال الذي لم يحقق سوى فوز يتيم من اصل 6 مباريات خاضها مع يونايتد في كافة المسابقات، تسير في خط تصاعدي، اذ بعد الخسارة المريرة أمام ليستر سيتي الاحد الماضي، عصفت الاصابات اكثر في صفوف الفريق وتحديداً في خط الدفاع، الذي ظهر فيه ضعفاً فاضحاً، تجلّى بوضوح ضد ليستر سيتي. ويبدو ان الازمة الدفاعية ستتفاقم، اذ يعاني جوني ايفانز من اصابة في كاحله تعرض لها في المباراة المذكورة، التي شهدت طرد تايلر بلاكيت، ما يعني انه لن يتمكن من المشاركة امام وست هام.

كما تعرض كريس سمولينغ للاصابة خلال التمارين اول من أمس، وهو بالتالي لن يتمكن من المشاركة ايضاً. ويضاف الى الثلاثي المذكور، المدافع الآخر فيل جونز الذي يعاني من اصابة عضلية، ما يعني ان فان غال سيضطر الى اشراك الظهير الايسر الارجنتيني ماركوس روخو في قلب الدفاع الى جانب لاعبَين يشغلان عادة مراكز في خط الوسط اي الاسكوتلندي دارين فليتشر والهولندي دالاي بلينذ.

لكن فان غال الذي اعترف بأنه لم يواجه في مسيرته كمدرب هذا العدد من الاصابات في فريقه، لم يكن متحفظاً في ما يخص الاستعانة بمدافعي الفريق الرديف على غرار بادي ماكنير (19 عاماً)، الذي قد يسجل بدايته مع الفريق الاول، وقد اكد الهولندي هذا الامر قائلاً: «لدينا الكثير من الغيابات، ارتفع العدد الى 9 اصابات الآن وبلاكيت موقوف، وهذا الامر يعني بأننا نفتقد الى 10 لاعبين، وبالتالي يجب اللجوء الى فريق الشباب لاختيار لاعبين آخرين». وتابع: «بامكان اللاعبين الشبان استغلال الفرصة المتاحة امامهم الآن، وهذه هي ايضاً سياسة الفريق».

ولا تنحصر الغيابات في خط دفاع الفريق، بل يعاني فان غال من اصابة ثلاثي الوسط مايكل كاريك واشلي يونغ والبلجيكي مروان فلايني، ما دفع المدرب الهولندي الى الاعتراف بأن مهمة اخراج يونايتد من كبوته الحالية تبدو من اصعب المهمات التي اختبرها في مسيرته التدريبية.

10 لاعبين يغيبون عن صفوف مانشستر يونايتد (إيان كينغتون - أ ف ب)

أصداء عالمية

إيقافات بالجملة بسبب تلاعب بالنتائج

في أستونيا حيث فتح تحقيق قضائي عام 2011 في قضية تلاعب بنتائج المباريات، أوقفت لجنة الانضباط في الاتحاد المحلي كلاً من المهاجم السابق لفريق ليفاديا تالين الأوكراني ياروسلاف دميترييف مدى الحياة، إضافة الى وقف 10 لاعبين حتى الأول من آذار عام 2015 ولاعبين آخرين حتى 31 كانون الأول عام 2014. أما في سلوفاكيا، فقد أوقف الاتحاد المحلي لاعب وسط سبارتاك ترنافا إيفان هودور، ومهاجم نيترا روبير راك، لمدة 11 و15 عاماً تواليا بسبب تلاعبهما بنتائج عدة مباريات ودية على صعيد الأندية عام 2011.

رويس يعود إلى تمارين دورتموند

عاد نجم بورويسا دورتموند، رويس، لخوض التدريبات الخفيفة عقب تعافيه من الإصابة في كاحل القدم، وسط توقعات بإمكانية لعبه في المباريات في النصف الثاني من الشهر المقبل.

نتائج اللوتو اللبناني

12 38 18 7 6 3 2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1234 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 2 - 3 - 6 - 7 - 18 - 38 الرقم الإضافي: 12

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 1,125,531,440 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,125,531,440 ل.ل.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,510,880 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 19 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,658,467 ل.ل.

■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,510,880 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1043 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 48,428 ل.ل.

■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 128,080,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 16,010 شبكات.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 329,332,816 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 49,609,480 ل.ل.

وسمت التذكرة في محل جورج إسبر في طرابلس

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1234 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 37182.

■ **الجائزة الأولى:**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 26,546,624 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 7182.
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 182.**
■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**

* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 82.
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1812

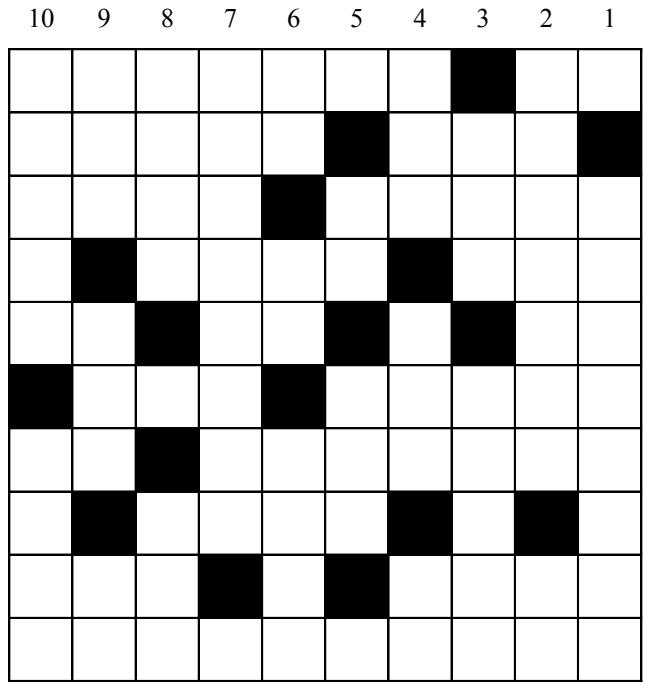

أفقيا

1- ضمير متصل – فلكي بولوني برهن عن دوران الكرة الأرضية على ذاتها وحول الشمس – 2- قشر النخل – جزيرة تابعة للسعودية تمّ تأجيرها لمصر لأغراض دفاعية وما زالت تحت السيطرة المصرية حتى اليوم – 3- منظمة إجرامية إيطالية عالمية – دولة أميركية – 4- حال وشأن – خليط من الشراب – 5- شاي بالأجنبية – اسم موصول – شحم – 6- بلدة لبنانية بقضاء النبطية – عملة نقدية عربية – 7- ماركة سيارات – غير ناضج من الفاكهة – 8- خاصتي ولي – 9- زميل وصديق – صغير الكلب – 10- أديب وشيخ لبناني راحل وُلد في صيدا ودرس في الأزهر له مؤلفات لغوية وفقهية

عمودياً

1- راقصة هولندية جرمانية وأشهر جاسوسة في التاريخ خلال الحرب العالمية الأولى – 2- الطابع المالي الذي يُستعمل في المعاملات الإدارية والمالية – إسم بوذا في الصين – 3- يهرب من السجن – عائلة ممثل أميركي شهير – 4- راحة يدي – من أسماء السيف – كلمة بمعنى تمهّل – 5- والدة – أسف وتحسّر على الماضي – 6- أكدّ وأنجز الأمر – عضّ على شفتيه – من الأمراض الصدرية – 7- عاصمة إيسلندا – 8- عاصمتها أوسلو – يمسّ بيديه – 9- جزيرة من جزر الكارولين غرب المحيط الهادي – فجّر الجسر – سقي النبات – 10- طائر حسن الصوت – شجاع ومقدام وجريء

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1-فارس آغا – رب – 2- وجه – دمنهور – 3- يخمد – رنا – 4- ملبّس – الب – 5- ود – يونس – عد – 6- بسط – هدسن – 7- أجر – نش – نقبّ – 8- أبد – ابولو – 9- عمر المختار – 10- صِحي - الرينغ

عمودياً

1-فورموزا – عص – 2- أج – لد – جامح – 3- رهيب – بربريّ – 4- خسيس – دا – 5- آدم – وطن – لا – 6- غمدان – شامل – 7- ان – لِسه – بخرّ – 8- هرب – دنوتي – 9- رون – عسقلان – 10- براندنبورغ

1812 sudoku

		1		2		5		
	7					1		
2			9	6		3		7
1					3			5
6				9			7	3
		5	6		2			
7	9	2			6			1
		3						9
		6	4	5				

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1811

6	7	8	3	1	5	9	4	2
5	3	1	4	9	2	6	8	7
9	4	2	6	8	7	3	1	5
8	6	5	2	3	9	1	7	4
4	2	9	7	6	1	5	3	8
3	1	7	5	4	8	2	9	6
2	8	6	9	7	3	4	5	1
7	5	3	1	2	4	8	6	9
1	9	4	8	5	6	7	2	3

مشاهير 1812

الزوجة العراقية الثانية للشاعر السوري الراحل نزار قباني (1939-1981). أغتيلت بتفجير السفارة العراقية حيث كانت تعمل في الملحقية الثقافية
6+7+3+1+5 = صحيفة كويتية ■ 9+2+8+4+3 = لعاب الفم ■ 1+10+11 = ولد بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **اوسكار وايلد**

إعداد
نعوم مسعود

خالد صالح... الشاشة المص

القاهرة تودّعه اليوم... و«الجزيرة 2» آخر أفلامه

بشكل مفاجئ، رحل أمس بعدما توقف قلبه عن الخفقان. الفنان الذي تأخّر في دخول المشهد السينمائي والتلفزيوني، سرعان ما سطع نجمه بأدائه البسيط والصادق لكن المركّب حتى وصفه النقاد بأنّه سليل جيل من الممثلين العمالقة

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

في مشاهده في مسلسل «حلاوة الروح» لشوقي الماجري، بدا الوهن جلياً على ملامح خالد صالح (1964-2014). غير أن جمهوره العريض في مصر والوطن العربي لم يتوقع أن النهاية قد اقتربت، فتمنى له الخروج بسلام من العملية الدقيقة التي خضع لها صباح السبت الماضي في «مستشفى مجدي يعقوب للقلب» في أسوان (جنوب مصر). خرج صالح من العمليات إلى غرفة العناية المركزة وسط حالة حرجة أقلقت أصدقاءه ومحبيه، إلى أن استسلم القلب فجر أمس الخميس.

بدأ صالح مشواره مع الفن متقدماً في السن وكبيراً في المقام وعريضاً في الموهبة. تخرج في كلية الحقوق عام 1987 وزامل خالد الصاوي طويلاً في مسرح الجامعة ثم مسرح الدولة، لكنه لم يجد طريقه للاحتراف بسهولة، فشغل لأكثر من عشر سنوات في العمل في المحاماة وإدارة مصنع للحلويات كان ملكاً لأسرته في أبو النمرس (جنوب القاهرة). عاد للوقوف أمام الكاميرا كأنه يمثل للمرة الأولى. هكذا ظنه المتابعون الذين تعودوا اعتبار أي ممثل وجهاً جديداً، لكن صالح الذي بدأ بمشاهد معدودة في فيلم «جمال عبد الناصر» لأنور قوادري (1999) سرعان ما أثبت خطأ من لم يمنحه الفرصة في البداية. في 2002، خرج مشاهدو فيلم «محامي خلع» لمحمد ياسين يسألون عن اسم الممثل الذي أدى شخصية القاضي عبر مشهد وحيد نجح صالح في إجبار الصحافيين والمشاهدين على معرفة اسمه. بعدها، انطلق ليقدم العديد من الأدوار القصيرة قبل أن يرتقي إلى مرتبة أعلى بفيلم «تيتو» (2004) الذي أطلق فيه عبارته الشهيرة «أنا بابا ياله» ليكوّن لاحقاً دويتو مع بطل الفيلم أحمد السقا، ويقدم معه أفلاماً عدة ناجحة أبرزها «ابن القنصل».

عبر مشاهد معدودة أخرى في فيلم «أحلى الأوقات»، دخل صالح بشخصية إبراهيم ذاكرة المرأة المصرية عبر جدال جمعه مع زوجته (هند صبري) في الفيلم هو: أيهما الأهم للعلاقة الزوجية، الورد أم الكباب؟ اتسمت خطوات صالح في هذه المرحلة بالثبات والانتشار الذي لا يعني تقديمه أدواراً دون المستوى، حتى جاءته البطولة المطلقة في آخر أفلام يوسف شاهين، حين قدم شخصية أمين الشرطة المتجبر «حاتم» في «هي فوضى» (2007). انتهى المشهد بهجوم أهل المنطقة على قسم الشرطة للقصاص من حاتم، قبل أن يتكرر على أرض الواقع في «ثورة يناير». في العام نفسه، بدأ صالح البطولات التلفزيونية بمسلسل «سلطان الغرام» لينجح سريعاً في دخول قائمة نجوم الدراما الرمضانية لسبع سنوات متتالية، قدم خلالها «بعد الفراق»، و«تاجر السعادة» و«موعد مع الوحوش»، و«الريان» و«7 جامعة الدول العربية»، و«فرعون» إلى آخر مسلسلاته «حلاوة الروح». ورغم البطولة المطلقة، لم يعتذر صالح عن أي ظهور شرفي في أعمال أدى بطولتها نجوم آخرون. ترك وراءه العديد من العلامات في ذاكرة السينما المصرية بينها شخصية «الريس عمر حرب» في الفيلم الشهير، ودور الداعية في فيلم «المصلحة»، والعالم المتشائم من مستقبل أسرته في مصر في فيلم «فبراير الأسود» لمحمد أمين، وشخصية كمال الفولي في فيلم «عمارة يعقوبيان»، إضافة إلى شخصية «زكري» الأخ الأكبر في «كف القمر» آخر أفلام خالد يوسف. استعان الأخير بصالح لظهور خاص في فيلم «حين ميسرة» وظلت شخصية رضا التي جسدها مؤثرة طوال الأحداث رغم أنها كانت اسماً متداولاً فقط على لسان الأبطال، ولم يطلّ صالح إلا عبر حلم خاطف كالحلم... حلم كالذي ظن محبوه أنهم تحت سيطرته عندما ذاع خبر الوفاة، قبل أن يخفق الجميع في العثور على نفي للخبر، ليتحول الحلم إلى كابوس. يبقى أن ظهوره الأخير سيكون في فيلم «الجزيرة 2» الذي سيطرح في الصالات في عيد الأضحى.

في مشهد من مسلسل «حلاوة الروح» لشوقي الماجري

> يشيّع اليوم بعد صلاة الظهر من مسجد «عمرو بن العاص» في القاهرة

فنان المسرح قتلته السينما

القاهرة ـ **محمد خير**

قبل شهرين فقط، وجّه «المهرجان القومي للمسرح» المصري الشكر إلى خالد صالح على دعمه المهرجان. هل كان صالح الذي أبعده الانشغال السينمائي التلفزيوني عن المسرح، يوجه الدعم إلى ماضيه الخاص؟

عرفه مسرح الجامعة أولاً ثم جاء الأداء المذهل على مسارح «الهناجر» و«القومي» و«الطليعة». تحفظ له الخشبة دوريه البارزين منتصف التسعينيات، الحارس المثلي في «طقوس الإشارات والتحولات» (سعد الله ونوس)، ومفتش التذاكر في نسخة غنائية من «مسافر ليل» (صلاح عبد الصبور). في الأولى، أدى مشهد الانتحار مشنوقاً كاملاً فوق خشبة «الهناجر». وفي الثانية، استقبل الجمهور بنفسه مفتشاً تذاكره في مدخل مسرح «الطليعة»، بنفس الحيوية والقوة في الأداء التي لازمته في ما بعد في السينما والتلفزيون، ومنحته نجومية تأخرت نسبياً، لكنه عوّض التأخير بعلامات صنعها سريعاً ولن تنسى.

بين المسرح والسينما، في الانتقال بين الجمهور الخاص المحدود إلى الجمهور العريض المتنوع، محاولات متتابعة لدخول ساحة الفن السابع، عطلتها صعوبات السينما آنذاك منتصف التسعينيات، وظروف شخصية ألزمت صالح ببعض الأعمال التجارية للعائلة. لكنه ظهر هنا وهناك في «جنة الشياطين» (1998) و«جمال عبد الناصر» (1999) و«خللي الدماغ صاحي» (2001) وأعمال أخرى متفرقة، أدى فيها جيداً. لكنّ مشهداً صغيراً شبه صامت لشخصية قاضي محكمة في «محامي خلع» (2002) آلفه مع الجمهور أخيراً. وبعد قفزة أخرى صغيرة في الكوميدي «ميدو مشاكل»

> جسد دور الحارس المثلي في «طقوس الإشارات والتحولات»

(2003)، ضرب بقوة في «تيتو» مع أحمد السقا (2004)، وانتقل بدور الضابط الفاسد، بأدائه و«لازماته»، إلى مصاف نجوم السينما، بل إلى أحد أهم مواهبها أيضاً في نظر النقاد كما الجمهور.

برهن صالح على نوعية موهبته، بأن قدّم في العام نفسه، على العكس تماماً من الضابط القاسي في «تيتو»، دور الزوج الفقير البسيط (الرومانسي على طريقته) في «أحلى الأوقات» (2004). كان هو الوجه الرجالي البارز في هذا الفيلم النسائي تأليفاً (وسام سليمان) وإخراجاً (هالة خليل) وبطولة ثلاثية (هندي صبري وحنان ترك ومنة شلبي). إحدى أشهر عبارات الفيلم كانت لهند صبري «أنا عاوزة ورد يا إبراهيم، وما تقوليش الكباب رومانسي أكتر من الورد». رغم أنّ العبارة هنا تنطقها الزوجة يسرية (هند)، إلا أنّ خالد صالح (إبراهيم) بقي حاضراً في المشهد، مرتبطاً به بقوة حضوره الهائلة. في مشهد آخر، يذهب لتسلم زوجته من قسم الشرطة، تلومه على سوء حالة وملابس الأطفال «المبهدلة»، يجيبها ساخراً: «يعني أنا رايح أجيبك من المجلس القومي للمرأة؟ أنا جايبك من القسم يا يسرية»!

هذا المزيج الدائم من البساطة والقسوة وخفة الظل، بقي مصاحباً ومميزاً لخالد صالح في أدواره على تنوعها. يبرز ذلك بقوة في دوره الأهم في «هي فوضى» ليوسف شاهين وخالد يوسف (2007). يمكن القول بسهولة إنّ صالح كان البطل المطلق للفيلم، رغم تعدد نجومه، وعلى رأسهم منة شلبي التي لعبت البطولة النسائية. لعب صالح دور أمين الشرطة الفاسد (كان في السيناريو الأصلي ضابطاً فاسداً ثم خُفض إلى أمين شرطة)، يعيش حباً من طرف واحد بلا أمل مع جارته نور (منة). يحاول الحصول عليها باستخدام ألاعيبه ونفوذه وفساده وأخيراً ذكورته وحدها عبر اغتصابها. عبر يومياته، يعرض الفيلم نقداً واسعاً لممارسات شرطية فاسدة، من التعذيب إلى فرض الأتاوات واستغلال النفوذ. على لسان صالح/ حاتم في الفيلم، يقول عبارته الأشهر: «اللي مالوش خير في حاتم مالوش خير في مصر» في إشارة من السيناريو إلى فساد النظام السياسي الذي يحتكر الثروة والمصالح.

إلى التلفزيون، انتقل خالد صالح نجماً كبيراً. بطولات جماهيرية في «تاجر السعادة» وفرعون» و«الريان»... كانت أدوار بطولات وشهرة، لكنها لم تحمل القيمة الفنية لأدواره في السينما والمسرح، كان في مسرح التسعينيات شاباً حيوياً، وفي دراما التلفزيون نجماً قطع مشوار النجومية الصعب. بين هذا وذاك، في سنوات السينما طوال العقد الأول من الألفية، تمكنت منه متاعب القلب، علاج إثر آخر ومحاولات آخرها جراحة القلب المفتوح في «مستشفى مجدي يعقوب» في أسوان، إنها المستشفى الأهم في مصر، لكن قلب خالد لم يعد يحتمل أكثر.

سرية تخسر «وغدها» الجميل

«ابن البلد» فارس الشاشة الفضية

القاهرة - **محب جميل**

إنه أحد فرسان الشاشة الفضية. أنجز صالح ما يقرب من 32 فيلماً و16 مسلسلاً و5 مسرحيات. كانت له طلة فنية مميزة، روبرت دي نيرو السينما المصرية كما أطلقوا عليه. أسس لمعادلة فريدة تقوم على اتقان مختلف الأدوار مع البساطة في الأداء وعمق النظرة. في فيلمه الأول «جمال عبد الناصر» (1999)، جسد دور رجل المخابرات صلاح نصر. أداؤه الجاد ونبرة صوته المميزة جعلاه يبهر الجمهور في دور الضابط في فيلم «تيتو» (2004) مع أحمد السقا. شخصية ضابط الشرطة بين العزلة المجتمعية والتوق لإنسانيته المسلوبة بفعل المهنة. ولأنه السوريالي الذي يسير في الطريق المعاكسة لخط السير المجتمعي، فقد تماهى مع نصّ مصطفى ذكرى في فيلم «جنة الشياطين» (1999). شخصيات مشوّهة فاقدة الصلة بالمجتمع، ولا مبالاة تطغى على كل تفاصيل الحياة. كان يجتهد في كل دور ليلتقط شخصية مجتمعية يبرز تفاصيلها بين السلب والإيجاب. «ياللي بتسأل عن الحياة، خدها كدة زي ما هي، فيها ابتسامة وفيها آه، فيها آسية وحنيّة». يرددها محمد منير في فيلم «أحلى الأوقات» (2004). دراما الحياة المصغرّة لعب فيها صالح دور المدرس الكادح الذي يحوله المجتمع إلى مجرد حصالة لجمع النقود. التفاصيل الصغيرة من النظارات ذات اللاصقة البيضاء، و«البلوفر» الفضفاض وتلعثمه الدائم بين كراسات الواجب والتلاميذ.

كلّما غاب صالح، عاد مع حقيبة دي نيرو. في «حرب أطاليا» (2005) كان له دور استثنائي بين خفة الظلّ وزعيم المافيا الذي يتوقف عن الشر. كلمته الشهرية «بكوغتي» في إشارة إلى شخصية بكر، ظلّ الشباب يرددها على المقاهي لفترة طويلة. يتابع صالح عزفه على سيمفونية الحياة في فيلم «ملاكي اسكندرية» (2005)، إنه المحامي الذي يتلاعب بالجميع بدءاً من صديقه بهدف مصلحته الشخصية. كان تستهويه دائماً الأدوار الأقرب إلى الجبروت والدهاء. وفي الفيلم الضخم «عمارة يعقوبيان» الذي ضم كوكبة من النجوم، كان هو مفتاح السر بشخصية البرلماني المحنك الذي يدرك خبايا النظام والثغرات القانونية التي يُمكن من خلالها بلوغ أي شيء، شرط أن تترك مبلغاً محترماً.

ملامحه، وشاربه الحاد، جعلاه نجماً سينمائياً تفوح المصرية من وجهه. «ابن بلد» مثابر يؤمن بما يقدمه ولا يبخل بقدراته الفنية على الجمهور. صالح يفضل تلك المدرسة الواقعية التي تنسلخ منها الشخصيات كنسيج من المجتمع. شخصيات كولاجية بين النّصاب، المحامي، ضابط الشرطة، رجل المخابرات، المدرس، الإعلامي... تجربته مع يوسف شاهين وخالد يوسف في فيلم «هي فوضى» (2007)، جعلته مادة خصبة للعديد من النقاد. استطاع بمهارة شديدة تجسيد شخصية الشرطي الفاسد بكل تعقيداته ومشاكله المركبة. يكتسب من إهمال المجتمع وتهميشه واحتقاره له طاقة سلبية يوّظفها في جلد كل المساجين والمظلومين. يؤمن أن كل شيء يُمكن أن يتنزع بالقوة والسلطة. لا يولي أي اهتمام للقانون، وعندما يشعر بالرفض من كل الأفراد، يقرر أن يأخذ الفتاة التي أحبها بالقوة، يغتصبها ليثور عليه أهل الحارة. في مشاهد متتابعة شديدة التوتر بين القلق النفسي والشبق الجنسي، حالة من الاحتياج المضطرب نحو الجنس الآخر، مع ظلال مركبّة على خلفيته الثقافية المحدودة وتربيته المقهورة. تلك الشخصية تقرر الانتحار عندما تفقد كل شيء في الحياة وخصوصاً السلطة. شخصية أقرب إلى الدور الذي جسده في فيلم «الريس عمر حرب» (2008) حيث القوة والجاه يفرضان عليه عالماً مليئاً بالقمار والشذوذ والأفكار الشيطانية. يتحكم بكل من حوله، ويفسد عليهم حياتهم. لديه دستوره الخاص الذي يجب على الجميع اتباعه. لكن بعض أدواره لم تخلُ من الذكاء وخفة الظلّ كما فيلمه «فبراير الأسود» (2012).

بجوار النافذة السينمائية، ترك صالح مجموعة كبيرة من المسلسلات والأعمال المسرحية الخالدة، كما حصل على العديد من الجوائز المرموقة وشارك في تأسيس العديد من المراكز الخيرية للأطفال والمرضى المحتاجين.

نطق بنبوءة غيابه على الخشبة

علي وجيه

لم يكد المشهد الفني العربي يتجاوز رحيل الممثل يوسف عيد، حتى جاء الخبر الفاجع برحيل خالد صالح إثر عملية قلب مفتوح في أسوان. المفارقة أنّه أجرى العملية نفسها في آخر مسلسلاته «حلاوة الروح» (2014) (تأليف رافي وهبي وإخراج شوقي الماجري). القلب الكبير الذي عُرف بحبّ الناس والقرب منهم لم يحتمل كل هذا الخراب العربي. انضمّ «العبقري» إلى زملاء اقتلعتهم العاصفة واحداً تلو الآخر، منهم خالد تاجا ونضال سيجري وعبد الرحمن آل رشي وسعيد صالح. لم يصل «الريّس عمر حرب» إلى هذه المكانة سريعاً. عمل لبعض الوقت في المحاماة والتجارة، إلى جانب عروض مسرحية ضمن فرق مستقلّة للهواة. كان مسرح «الهناجر» في دار الأوبرا المصريّة أحد أمكنته الأثيرة. «لقد تعلّمتُ منك يا مسرحي الصمت، كما تعلّمتُ الصبر. صمتاً جميلاً، وصبراً جميلاً». قالها خالد صالح، وهو الذي صبر كثيراً حتى جاءت الشهرة والنجوميّة في سن متأخّرة نوعاً ما.

الأساس المسرحي علّمه استخدام صوته وجسده كما ينبغي. صعود «القنصل»، بعد تفرّغه للتمثيل عام 2000، جاء مع مجموعة من الممثلين والكتّاب والمخرجين الذين عملوا على كسر الكثير من السائد في السينما المصريّة. لم يكن خالد صالح «الفتى الوسيم» الذي تُكتب له الأفلام. موهبته اللافتة فرضت أدواراً مركّبة لا يمكن أيَّ ممثّل أن يتصدّى لها. سنّه منحته كاريزما الرجل الناضج. كان، بملامحه ووزنه، كأيّ ربّ عائلة مصري يمكن أن تصادفه في الطريق. يشبه كثيراً حال صديقه القديم خالد الصاوي الذي عمل معه في «الحرامي والعبيط» (2013) لمحمد مصطفى. كما في المسرح، كان يستعد لأدواره جيّداً. القلق من الظهور في مستوى غير لائق مرافق دائم له في فترة التحضير. لكن بمجرّد سماع صرخة «أكشن»، كان صالح ينساب مع الشخصيّة بكل بساطة وتلقائية بعد تشرّبها وهضمها. كان لافتاً في قدرته الفطريّة على التماهي مع الأدوار الصعبة. هذا مكّنه من صنع الفارق في الأدوار الصغيرة كذلك. القاضي في «محامي خلع» لمحمد ياسين، ووسيط الفساد «كمال الفولي» في «عمارة يعقوبيان» لمروان حامد أمثلة حاضرة على ذلك. عام تلو الآخر، تدرّج ابن محافظة الجيزة في مجال متنوع من الأدوار الثانيّة، محققاً جوائز عديدة عن أفلام «تيتو» لطارق العريان و«أحلى الأوقات» لهالة خليل و«ملاكي اسكندريّة» لساندرا نشأت. شراكته المثمرة مع أحمد السقا كانت ناجحة دائماً. كان النجم المصري بحاجته دائماً في أفلام مثل «حرب أطاليا» لأحمد صالح و«عن العشق والهوى» (2006) لكاملة أبو ذكرى. بعدها، تفنّن صالح في أداء أدوار البطولة. «حاتم» في «هي فوضى» (2007) ليوسف شاهين وخالد يوسف شكّل حدثاً فارقاً في حياته المهنيّة. انغمس في شخصيّة أمين الشرطة الفاسد الممثل للسلطة القمعيّة إلى درجة الاندماج، وقدّمها بشكل بهيّ لا يتكرّر. عبارة «اللي ما لوش خير في حاتم، ما لوش خير في مصر» لا تُنسى، خصوصاً أنّ الشريط تمكّن من التنبّؤ بالانتفاضة الشعبيّة. مع خالد يوسف أيضاً، توهّج صالح في شخصية «الريّس عمر حرب»، وبشكل أقل في «زكري» الصعيدي في فيلم «كف القمر» (2011). هذا عائد إلى أنّ الفيلم نفسه لم يكن بالسويّة المنتظرة. في «الحرامي والعبيط»، قدّم قراءة مختلفة لشخصية «الهلفوت» التي لعبها كل من عادل إمام ويحيى الفخراني سابقاً. كان خالد صالح مزيجاً من محمود المليجي في بلطجته المحبّبة، وأحمد زكي في مثابرته واستغراقه، ويحيى الفخراني في عفويته المدهشة. كان بسيطاً بقدر تعقيده، لطيفاً بقدر أدواره الشريرة، متمكّناً بقدر حلاوة روحه. هذا التميّز لم يتغيّر في أعماله التلفزيونيّة المتفاوتة مثل «الريّان» (2011) لشيرين عادل و«فرعون» (2013) لمحمد علي.

محبّوه الكثر يترقبون حضوره القريب في «الجزيرة 2» (2014) لشريف عرفة في دور الجهادي «جعفر». دور مختلف ضمن شخصيات كثيرة كانت في انتظاره. عندما عاد إلى «مسرح الهناجر» مع منى الشاذلي، نطق بنبوءة غيابه على الخشبة. «وأموت في نفسي أموت، وأموت في خوفي أموت، وأموت في صمتي أموت (..) وأمام كل دقيقة، قلبي يموت».

الأساس المسرحي علّمه استخدام صوته وجسده كما ينبغي

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 26 أيلول 2014 العدد 2404

بيروت برج بابل اللغات (الأوروبية)

زينب حاوي

من قلب بيروت، يحتفي «تجمع المراكز الثقافية الأوروبية» (يونيك) غداً بـ«يوم اللغة الأوروبية». يوم يُحتفل فيه سنوياً في26 أيلول (سبتمبر) بمبادرة أطلقها «البرلمان الأوروبي» في ستراسبورغ عام 2001. 800 مليون أوروبي موزعين على 47 بلداً من الدول الأعضاء في «الاتحاد الأوروبي»، سيشاركون في فعاليات هذا النهار من كل الأعمار لتعلّم المزيد من اللغات مثل الإنكليزية، والإيطالية، والإسبانية، والألمانية، والرومانية، وغيرها.

لطالما انشغل العقل الأوروبي باللغات خوفاً من انجراف تاريخه وثقافته في بحر العولمة. لذا، تعمد الدول الأوروبية عبر نشاطات واحتفالات منوّعة إلى غرس لغاتها التي تزيد على 200، عدا اللهجات الخاصة التي يستخدمها السكان الأصليون. هكذا، سيصار في «يوم اللغة الأوروبية» إلى التعريف بها بغية «تخطي الاختلافات وفهم الآخر جيداً»، بطريقة مرنة ولامركزية، على أن تصنع كل دولة مشاركة احتفالاً يعكس خصوصياتها.

أما لبنان، فيحتفل مع القارة الأوروبية بسلسلة من النشاطات والفعاليات الموجهة تحديداً إلى الأولاد، لاكتساب اللغات عبر وسائل شتى منها البرامج التلفزيونية والإذاعية. هكذا، ستشكّل المناسبة المرتقبة فرصة لتعزيز القطاع الثقافي في لبنان، وبناء شراكة تكاملية مع هذه المعاهد المذكورة انطلاقاً من وسط بيروت. الأنشطة تبدأ عند الساعة العاشرة صباحاً وتنتهي عند الثانية والنصف بعد الظهر. في هذه الفترة، سيصار إلى قراءة القصص في مكتبة «أنطوان» (وسط بيروت) عند الثانية عشرة ظهراً. كذلك، تُقدم الأطباق التقليدية، ومعها وصلات لرقصات رومانية تقليدية يقدّمها «المعهد الثقافي الروماني»، فضلاً عن أنشطة تفاعلية من «المجلس الثقافي البريطاني»، وقراءات قصصية باللغتين الإيطالية والعربية (المعهد الثقافي الإيطالي). وللغة العربية حصة مع «مطاردة الحروف» التي تقدّمها «دار قنبز» المتخصصة في لغة الضاد. علماً بأنّ المعاهد الثقافية الأوروبية في لبنان ستتعاون على تنظيم الحدث بالاشتراك مع «سوق الطيب»، ومكتبة «أنطوان»، و«دار قنبز».

«يوم اللغة الأوروبية»: غداً في وسط بيروت ـ من العاشرة صباحاً حتى الثانية عشرة بعد الظهر ـ للاستعلام: 70/385024

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

إعادة نظر

ويلاه... ما أكثر الناس على الأرض! ويلاه... ما أكثر مخلوقاتها الزائدة!

لو أَمكنَ لكراهيتي أن تكون لها قوةُ الله وسلطتُه، لجعلتُ من العالم مجموعةً من القرى الصغيرة الهانئة... مبعثرةً كالنجوم الحنونةِ على سفوح التلالِ وضفافِ الأنهار والمحيطاتِ والخرائط.

ولم لا؟...

سأترك قاطنيها، مثلما كانوا قبل 35000 سنة من اكتشاف المسيح، يتعذّبون في محاولةِ اختراع النار وترويضِ الحجارة والنباتات والبهائم. سأجعلهم يتعلّمون كل شيء، كما لو أنهم لا يزالون في بداية بدايات الخلق: الملحَ، الكذبَ، النارَ، بناءَ الأكواخ والمقابر، تلفيقَ الأعلام والأناشيد، الألمَ والدموع، والتَقَمُّشَ بجلودِ ضحاياهم من الحيوانات البريئةِ... شقيقاتِهم في براري الظلام والخوف.

(وللأسف: لا بد من الغيرةِ، والطموحِ، والسرقةِ، والصلواتِ، وشهوةِ القتل والحقيقة، والتفاخر بقول: «الحرية!...»).

ولكي أضمن لهم ولنفسي الهناءةَ الأبدية، لا بد من طاغيةٍ حقيقي: جنكيز خان/ هولاكو/ نيرون/ كاليغولا الشهيد الذي قتلَتْه عدالتُه ونباهةُ قلبه.

(وإذا كان لا بدّ من نبيّ فليأتِ يسوع المسيح، لا المسيح الذي عُلِّقَ على خشبة الصليب وسالت روحُه على أغصانها، بل الذي يشعل البراكين ويُطلق الأوبئة ويُهَيّئ الصلبانَ والمشانق)...

طاغيةٍ أصيلٍ وحقيقي توّاقٍ إلى السلام والعدل، يُعلّمهم احترام الحياة، ويجعلهم يتغوّطون على أنفسهم كلما فكروا في إهانةِ شجرةٍ أو فكرةٍ أو حلمٍ أو شهقةِ حيوانٍ خائف.

نقطة! من أول السطر:

سأبدأ بهم من الملكوت...

أو يبدؤون بأنفسهم من المقابر.

2014/3/30